موسوعة حركات

الإسلام السياسي

الكتاب: موسوعة حركات الاسلام السياسي. الجزء الاول. (الاخوان المسلمون)

المؤلف : نايف بن محمد بن عبدالرحمن العساكر

الناشر : مقام للنشر والتوزيع

التصنيف : الديني والسياسي ,تاريخ معاصر ,الجماعات والاحزاب

الطبعة الاولي : اغسطس 2017

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: 8 - 86- 6463 - 977 - ISBN 978

رقم الايداع :2017/11714



Maqam for Publishing and distribution

القاهرة، جمهورية مصر العربية

هاتف : 00233839055

متحرك : 00201112750799

البريد الالكتروني: maqam.publisher@gmail.com

موسوعة

حركات الإسلام السياسي

الجزء الأول

الإخوان المسلمون

نايف بن محمد بن عبدالرحمن العساكر

المستشار والباحث في الأحزاب والجماعات الإسلامية



الإهداء

إلى حامي حمى الإسلام، ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وإلى ولي عهده صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان أسد الإسلام, وناصر السنة.

إلى من جعل الإسلام شعاره ودثاره.

إلى المجهولين الصامدين في وجه ذوي الانحراف الفكري والأمني.

إلى كل من عرف الحق واتبعه، وعرف الباطل وتركه.

إلى كل من ذاد عن حياض هذا الوطن المعطاء من أمراء وعلماء ودعاة!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجه ربنا وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على نبينا محمد وأصحابه وإخوانه ورضي الله عن صحابته وأتباعه أما بعد فلم يكن الله تعالى ليخلي هذه الأمة من عصابة تقوم بالحق وتنتصر له وينتصر الله تعالى لها لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: (ولا تزال طائفة) وظهرت طوائف على مر التاريخ تدعي أنها هي هذه العصابة مع أنها مخالفة لها في وصفها مخالفة النقيض للنقيض.

وعندما ظهرت جماعة (الإخوان المسلمون) نصبت نفسها حاكمًا على المسلمين كافة وادعى حسن البنا أنها هي جماعة المسلمين ومن خالف منهجها فقد خالف الإسلام.

ومضى على هذا أصحابه من بعده يقول سعيد حوى: (الأدلة كلها تدل على أن الجماعة هي أقرب الجماعات على الإطلاق لأن تكون جماعة المسلمين.... ولأن هذا هو شأنها فلا يجوز للمسلم الخروج منها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)

وجماعة (الإخوان المسلمون) كما يذكر مؤرخوها إنما نشأت وظهرت لأسباب أهمها غياب الحكم الإسلامي الرشيد وغياب حاكمية الله بسبب ما أحدثه (الاستعمار) الغربي لكثير من الدول الإسلامية.

ودندن (الإخوان المسلمون) على هذا كثيرًا وألفوا في التحذير من (الغزو الفكري) و(الاستعمار الغربي) و(الأفكار الدخيلة) و(العلمانية) و(الليبرالية) وغيرها من المصطلحات حتى أنه ليخيل للقارئ بأنه يعيش في كوكب آخر يعج بالكفر والكفرة وتبعًا لهذا كفروا حكام المسلمين على اعتبار أنهم (دمى) تحركها الأمبريالية الغربية وأنهم أذناب (المستعمر) ثم كفروا العلماء على اعتبار أنهم هم الذين زينوا للناس طاعة هؤلاء الحكام الكفرة (في نظرهم) وكفروا رجال الجيش والشرطة والأمن على اعتبار أنهم هم الذين يحمون هؤلاء الكفرة ويساندونهم ومضى الأمر سراعًا حتى أعلن سيد قطب كفر أهل الأرض كلهم بما فيهم المؤذنون الذين يقولون (لا إله إلا الله) وخرجت جماعة (التكفير والهجرة) وزادت غلوًا في التكفير إلا أنهم لم يبلغوا غلو (سيد قطب) فيه وهذا ما لا يريد (الإخوان المسلمون) أن يعرفه الناس فجماعة (الهضيبي) القطبية كانوا أشد غلوًا في التكفير من جماعة (التكفير والهجرة) فجماعة (التكفير والهجرة) مع كونهم اشتركوا مع (القطبية) في تكفير من عداهم إلا أن جماعة (سيد قطب) وعلى رأسهم سيد نفسه لم يكونوا يصلون حتى صلاة الجماعة ويرون سقوط الصلاة عنهم وهذا لم تقله جماعة (التكفير والهجرة).

اغتر كثير من المسلمين بالشعارات التي رفعها (الإخوان المسلمون) والتي تنادي بتطبيق الشريعة وتحرير الأرض من سلطان الكافر[1] فدخل في هذه الجماعة خلق كثير ليس همهم سوى نصرة الإسلام وتطور وضع الجماعة وازدادت نموًا وتعقيدًا وازدادت أنشطتها وتنوعت وشملت الذكر والأنثى والصغير والكبير والحاكم والمحكوم والغني والفقير والعامل والعاطل وانتشرت في أصقاع من الأرض وصار لها تنظيمان (تنظيم دولي) (عالمي) وتنظيم محلي وتعدد المسئولون فيها ما بين مرشد ومراقب ونقيب. .. الخ.

وزاد الطين بله حين نجد حاضن الشباب تعرف (الإخوان المسلمون) قائلة: (الإخوان المسلمون إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة التي نادت بالرجوع إلى الإسلام وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة وقد وقفت متصدية لسياسة فصل الدين عن الدولة ومنابذة موجة المد العلماني في المنطقة العربية والعالم الإسلامي)[2].

فحين يصدر مثل هذا من حاضن للشباب وهو (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) فإن كل خطأ يقع من هذه الجماعة سيغتفره الناس ظانيين صدق هذه الجماعة فيما تدعيه.

---

(1) لا تنس أنهم يكفرون الحكام المسلمين فهذا يدخل فيه الكافر الأصلي والمسلم الذي حكموا عليه بالردة ظلما وعدوانا.

(2) «الموسوعة الميسرة» 1/198.

وهو كما تراه اليوم من مفكري (الإخوان المسلمون) حين يريد أن يمتدح جماعته لكنه خائف فتجده يقول: (مهما اختلفنا مع (الإخوان المسلمون) أو اتفقنا فإن لهم جهودهم في كسر شوكة القوميين والناصريين والشيوعيين والملحدين وأعداء الدين) فيظن الظن صدق مقولتهم ويظن أن الخلاف مع (الإخوان المسلمون) ليس في أصل الدين وإنما في الأمور الاجتهادية.

ودخل الإخوان معترك السياسة وقذارتها التي كانوا ينهون عنها وينأون عنها إلا في ظل وجود الخليفة المسلم والدولة الإسلامية.

ونظرًا لما رأى الناس من تناقضات هذه الجماعة وخوفًا على المسلمين والإسلام فقد رأيت أنه يتعين علي أن أكتب في هذا كتابًا أبين فيه وضع هذه الجماعة؛ لأنه -كما سلف – يعتقد كثير من الناس أنها الإسلام فأي تناقض فإنه محسوب عندهم على الإسلام وقد أكرمني الله بعقد دورات لبعض المتخصصين في هذا المجال وحصل منها نفع كبير وسبق لي أن التحقت بدورات متخصصة في هذا المجال استفدت فيها من علمائنا ومشايخنا الذين درسوا لنا فيها من المراجع والبحوث التي أمدونا بها ونقلنا منها وبعضها كلفونا بكتابتها كما استفدت من كتابات طلابي الذين كلفتهم بالبحث عن بعض المعلومات وراجعتها بنفسي.

أبواب البحث وفصوله:

أولاً: مقدمة وهي التي مضت قبل قليل والذي سأكمل فيها فيما بعد.

ثانيًا: تمهيد في بيان أن الكلام في المبتدعة دين ونصيحة وليس غيبة وفضيحة.

الباب الأول: جماعة (الإخوان المسلمون) وتحته فصول:

الفصل الأول: هل الإخوان المسلمون فرقة أو جماعة؟

الفصل الثاني: نشأتها والتعريف ببعض رموزها:

المبحث الأول: نشأتها.

المبحث الثاني: التعريف بأهم رموز (الإخوان المسلمون)

الفصل الثالث: هدف (الإخوان المسلمون)

المبحث الأول: الوصول إلى الحكم

المبحث الثاني: موقف الإخوان المسلمين من حكام المسلمين

المبحث الثالث: طريقة (الإخوان المسلمون) في التشغيب على أئمة المسلمين

المبحث الرابع: الخطوات التي تسبق إعلان الخلافة

المبحث الخامس: البيعة عند الإخوان المسلمين عند (الإخوان المسلمون) أركانها وصيغتها وطريقتها وخطرها

المطلب الأول: أركانها

المطلب الثاني: صيغتها

المطلب الثالث: طريقة أخذ البيعة للمرشد الإخواني.

تمهيد

فضل الكلام في أهل البدع ذبًا عن الدين

لا أعلم أحدًا من السلف حذر من الكلام في الفرق الضالة وإنما يعتبرون ذلك من فروض الأعيان تارة وتارة من فروض الكافيات وإنما حذر من هذا (الإخوان المسلمون) و(جماعة التبليغ) بعد أن رأوا علماء المسلمين ودعاتهم يكشفون فضائحهم فدخلوا عليهم بأن هذا من الغيبة وأنه من القدح في الدعاء والصالحين وأن هذا إنما هو فعل المباحث[1] والليبراليين والعلمانيين؛ لأجل أن يسكتوا غيرهم مع أنهم هم من تكلموا في علماء المسلمين وأئمتهم وكفروهم كما فعلوا مع أعضاء هيئة كبار العلماء زمن سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله واعتبروهم عملاءً وحذروا منهم وقدحوا في الإمام أبي الحسن البربهاري إمام أهل السنة في زمانه وكفروا الحكومات ولم يكتفوا بالتحذير منهم فقط ولكنهم لما قلب الأمر عليهم رجعوا ليحذروا من الغيبة! فنقول لهم: هل نبي صلى

---

(1) رجل المباحث إذا أحسن نيته فإنه على عمل هو من أجل الأعمال وأفضلها فهو على ثغر من ثغور الإسلام وعينه من العين التي باتت تحرس في سبيل الله وإنما حذر من المباحث قطاع الطريق من الإخوان المسلمين وإخوانهم الإرهابيين وكفروهم ووصفوهم بأنهم أحذية السلاطين!

الله عليه وسلم يغتاب؟ هل صحابته يغتابون؟ هل التابعون يغتابون؟ هل في الحديث يغتابون؟ هل من ألف في الملل والنحل كالسكسكي وابن حزم والشهرستاني وأبي الحسن الأشعري. .. الخ يغتابون عندما يذكرون من يستحق الذم للمصلحة؟

دونكم هذا الجواب الشافي الكافي بإذن الله لما تقدم من أسئلة وهو ما ذكره الإمام أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع في كتاب العلل من آخر (الجامع الصحيح) المعروف بـ(سنن الترمذي) وشرحه للعلامة العابد الورع ابن رجب الحنبلي واخترت هذا الأمر؛ للجمع بين كلام إمام من أئمة الحديث وهو الإمام الترمذي وبين إمام من أئمة العباد وهو الحافظ ابن رجب؛ ليستبين لكل صاحب دين أن نقد أهل البدع ونقد من في نقده حفظ للدين كضعفاء المحدثين أنه من الدين والنصيحة له وسأكتفي في هذا الفصل بهذا النقل.

قال أبو عيسى «رحمه الله»:

(وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب الحديث الكلام في الرجال: وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال: منهم: والحسن البصري وطاووس قد تكلما في معبد الجهني. وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب. وتكلم إبراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الأعور. وهكذا روي عن أيوب السختياني وعبد الله بن عون وسليمان التيمي وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري ومالك بن

أنسن والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلموا في الرجال وضعفوا فما حملهم على ذلك - عندنا والله أعلم - إلا النصيحة للمسلمين. لا نظن أنهم أرادوا الطعن على الناس أو الغيبة إنما أرادوا - عندنا - أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا لأن بعضهم - من الذين ضعفوا - كان صاحب بدعة وبعضهم كان متهمًا في الحديث وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتثبيتًا لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال).

قال الحافظ ابن رجب:

مقصود الترمذي «رحمه الله» أن يبين أن الكلام في الجرح والتعديل جائز قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله.

وقد ظن بعض من لا علم عنده أن ذلك من باب الغيبة وليس كذلك فإن ذكر عيب الرجل إذا كان فيه مصلحة ولو كانت خاصة كالقدح في شهادة شاهد الزور جائز بغير نزاع فما كان فيه مصلحة عامة للمسلمين أولى.

وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن بهز بن أسد قال:

لو أن لرجل على رجل عشرة دراهم ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلا بشاهدين عدلين فدين الله أحق أن يؤخذ في بالعدول.

وكذلك يجوز ذكر العيب إذا كان فيه مصلحة خاصة كمن يستشير في نكاح أو معاملة وقد دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس:

(أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه) وكذلك استشار النبي صلى الله عليه وسلم عليًا وأسامة في فراق أهله لما قال أهل الإفك ما قالوا.

ولهذا كان شعبة يقول:

تعالوا حتى نغتاب في الله ساعة يعني: نذكر الجرح والتعديل.

وذكر ابن المبارك رجلًا فقال: يكذب.

فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟

قال: اسكت إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل؟.

وكذا روي عن ابن علية أنه قال في الجرح: إن هذه أمانة ليست بغيبة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا مسهر يسأل عن الرجل يغلط ويهم ويصحف.

فقال: بين أمره فقلت لأبي زرعة: أترى ذلك غيبة؟ قال: لا.

وروي أحمد بن مروان المالكي (ثنا) عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: جاء أبو تراب النخشبي إلى أبي فجعل أبي يقول: فلان ضعيف وفلان ثقة.

فقال أبو تراب: يا شيخ لا تغتب العلماء.

قال: فالتفت أبي إليه قال: ويحك. هذه نصيحة ليست غيبة.

وقال محمد بن بندار السباك الجرجاني: قلت لأحمد بن حنبل: إنه ليشتد علي أن أقول: فلان ضعيف فلان كذاب.

قال أحمد: إذا سكت أنت وسكتُ أنا فمن يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟

وقال إسماعيل الخطبي (ثنا) عبد الله بن أحمد قلت لأبي: ما تقول في أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون مرجئًا أو شيعيًا أو فيه شيء من خلاف السنة أيسعني أن أسكت عنه أن أحذر عنه.

فقال أبي: إن كان يدعو إلى بدعة وهو إمام فيها ويدعو إليها قال: نعم تحذر عنه.

وقد خرّج ذلك كله أبو بكر الخطيب في كتاب الكفاية وغيره من أئمة الحفاظ.

وكلام السلف في هذا يطول ذكره جدًا.

وذكر الخلال عن الحسن بن علي الإسكافي قال: سألت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل عن معنى الغيبة. قال: إذا لم ترد عيب الرجل.

قلت: فالرجل يقول: فلان لم يسمع وفلان يخطئ؟

قال: لو ترك الناس هذا لم يعرف الصحيح من غيره.

وخرّج البيهقي من طريق الحسن بن الربيع قال: قال ابن المبارك.

المعلى بن هلال: هو إلا أنه إذا جاء الحديث يكذب.

فقال له بعض الصوفية: يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟

قال: اسكت. إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل؟ أو نحو هذا.

الكلام في معبد الجهني:

وما ذكره الترمذي - رحمه الله - من تكلم الحسن وطاووس في معبد فقد روى مرحوم بن عبد العزيز عن أبيه وعمه سمعا الحسن يقول: إياكم ومعبد الجهني فإنه ضال مضل.

ورواه أيضًا حماد بن زيد عن أبي طلحة عن غيلان بن جرير سمعت الحسن يقول: لا تجالسوا معبدًا فإنه ضال مضل.

وروى نعيم بن حماد عن ابن المبارك (نا) رياح بن زيد الصنعاني عن جعفر بن محمد بن عباد عن طاووس أنه قال لمعبد الجهني: أنت الذي تفتري على الله عز وجل؟ فقال معبد: كذب علي. الكلام في طلق بن حبيب:

وأما تكلّم سعيد بن جبير في طلق فمن طريق حماد بن زيد عن أيوب قال: رآني سعيد بن جبير مع طلق بن حبيب فقال: ألم أرك مع طلق؟ لا تجالسه.

وكان طلق رجلًا صالحًا لكنه كان يرمى بالأرجاء.

الكلام في الحارث الأعور:

وأما تكلم الشعبي والنخعي في الحارث الأعور فقد ذكره مسلم في مقدمة كتابه من طريق زائدة عن منصور والمغيرة عن إبراهيم أن الحارث اتُهم.

ومن طريق مغيرة عن الشعبي قال: حدثني الحارث الأعور وكان كذابًا.

قال أبو عيسى الترمذي - رحمه الله -:

أخبرنا محمد بن إسماعيل (ثنا) محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثني أبي قال: سألت سفيان الثوري وشعبة ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف أسكت أو أبين؟ قالوا: أبِنْ.

هذا الأثر خرجه البخاري في أول كتابه الضعفاء كما خرجه الترمذي هاهنا عنه وخرجه مسلم في مقدمة كتابه عن عمرو بن علي الفلاس عن يحيى بن سعيد قال:

سألت الثوري وشعبة ومالكًا وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبتًا في الحديث فيأتيني الرجل فيسألني عنه. قالوا: أخبر عنه ليس بثبت.

ورواه أبو بكر النجار (نا) جعفر بن محمد الصائغ (نا) عفان (نا) يحيى بن سعيد قال: سألت شعبة وسفيان ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة عن الرجل يتهم في الحديث أو لا يحفظ. قالوا: بين أمره للناس.

ورواه الإمام أحمد عن عفان أيضًا بنحوه.

وقال يعقوب بن شيبة (ثنا) موسى بن منصور حدثني أبو سلمة الخزاعي قال: سمعت حماد بن سلمة ومالك بن أنس وشريك بن عبد الله يقولون في الرجل يحدث: نخبر بأمره، يعنون ضعفه من قوته وصدقه من كذبه.

قال: وقال شريك: كيف نعرف الضعيف من القوي إذا لم نخبر به؟.

قال الترمذي - رحمه الله -:

حدثنا محمد بن رافع النيسابوري (ثنا) محمد بن يحيى قال: قيل لأبي بكر بن عياش: أن ناسًا يجلسون ويجلس إليهم الناس ولا يستأهلون قال: فقال أبو بكر: كل من جلس جلس الناس إليه وصاحب السنة إذا مات أحيا الله ذكره والمبتدع لا يذكر.

قال ابن أبي الدنيا: (ثنا) أبو صالح المروزي سمعت رافع بن أشرس قال: كان يقال من عقوبة الكذاب أن لا يقبل صدقه. وأنا أقول: من عقوبة الفاسق المبتدع أن لا تذكر محاسنه.

قال - رحمه الله -: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق (نا) النضر بن عبد الله الأصم (نا) إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن ابن سعيد عن ابن سيرين قال: كان في الزمان الأول لا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع.

هذا الأثر خرجه مسلم في مقدمة كتابه عن محمد بن الصباح البزاز عن إسماعيل بن زكريا به. ولفظه قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.

وخرجه أبو بكر الخطيب من طريق أحمد بن سيار (ثنا) النضر بن عبد الله المديني - من مدينة الداخلة - أبو عبد الله الأصم (ثنا) إسماعيل

بن زكريا فذكره وخرجه أيضًا من طريق محمد بن حميد الرازي عن جرير عن عاصم عن ابن سيرين بنحوه.

وابن سيرين - رضي الله عنه - هو أول من انتقد الرجال وميز الثقات من غيرهم وقد روي عنه من غير وجه أنه قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. وفي رواية عنه أنه قال: إن هذا الحديث دين فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه.

قال يعقوب بن شيبة: قلت ليحيى بن معين:

أتعرف أحدًا من التابعين كان ينتقي الرجال كما كان ابن سيرين ينتقيهم؟

فقال - برأسه -: أي لا.

قال يعقوب: وسمعت علي بن المديني يقول:

كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد ولا نعرف أحدًا أول منه محمد بن سيرين ثم كان أيوب وابن عون ثم كان شعبة ثم كان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن.

قلت لعلي: فمالك بن أنس؟

فقال: أخبرني سفيان بن عيينة قال: ما كان أشد انتقاء مالك الرجال.

وروى الإمام أحمد عن جابر بن نوح عن الأعمش عن إبراهيم قال:

إنما سئل عن الإسناد أيام المختار وسبب هذا: أنه كثر الكذب على علي في تلك الأيام. كما روى شريك عن أبي إسحاق قال:

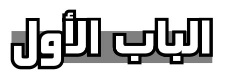
سمعت خزيمة بن نصر العبسي أيام المختار وهم يقولون ما يقولون من الكذب وكان من أصحاب علي قال: ما لهم قاتلهم الله أي عصابة شانوا؟ وأي حديث أفسدوا؟.

وروى يونس بن أبي إسحاق عن صلة بن زفر العبسي قال: قاتل الله المختار أي شيعة أفسد وأي حديث شان)[1].

قلت: فكيف إذا كان التحذير من فرقة عرفت بالنفاق ومحاربة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وإظهار عقيدة الباطنية وقتل أهل التوحيد؟

---

(1) شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي 1/347 – 356.



جماعة (الإخوان المسلمون)

الفصل الأول

هل (الإخوان المسلمون) فرقة أم جماعة؟

(الإخوان المسلمون) فرقة وليست جماعة والدليل على هذا أن لها أصولها التي تقوم عليها ولا تطلق على أي أحد أنه من (الإخوان المسلمون) إلا إذا كان ملتزمًا بها كلها وهذه الأصول هي الأصول العشرون التي وضعها إمامهم حسن البنا.

والغريب أن هذه الأصول خلت من الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك وكما نبه العلامة السلفي الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين إلى هذا في محاضرة له حيث ذكر أن هذه الأصول تشابه إلى حد كبير تعاليم اليهود إلا أن تعاليم اليهود فاقت عليها بأن فيها تحذيرًا من الشرك.

وهذه الفرقة كما صرح حسن البنا نفسه بأنها (دعوة سلفية وطريقة سنّية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية وثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية).

وسيأتي الكلام على بيان أنها فرقة من فرق الباطنية المنتسبة للسنة زورًا وبهتانًا.

وتخبط الإخوان المسلمون وخاصة في المملكة في توصيف هذه الجماعة وانتماءاتها الفكرية والعقدية محاولين التلبيس على الناس بأمور:

1 – دعواهم أن انتماء هذه الفرقة إنما هو لعقيدة أهل السنة والجماعة وعلى وجه أخص حاولوا ربطها بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ لكي يتقبلها الناس ولكي تكون واقعًا يجب على الدولة قبوله.

2 – دعواهم أنها جماعة دعوية فقط ليس لها أصول دينية تخصها وليس لها أي انتماء سياسي أو حزبي.

وهذا يكذبه واقع الفرقة فمن ألد أعداء (الإخوان المسلمون) هي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بل بلغ بهم الأمر أن أحدهم وهو من (الإخوان المسلمون) في المملكة اتهم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنها دعوة دموية وأن كتابات أئمة الدعوة في الدرر السنية دعوة للإرهاب!

وأما كونها جماعة دعوية فهذا غير صحيح ويؤيده ما نقلته عن مؤسس الفرقة حسن البنا.

الفصل الثاني

نشأتها والتعريف بمرشديها

المبحث الأول: نشأتها

نشأت هذه الفرقة بعد انهيار السلطنة العثمانية التي كان سقوطها عام 1924ميلادية حيث نشأت الجماعة عام 1928ميلادية أي: بعد سقوط السلطنة بأربع سنوات وسبقتها ظهورا بعض الجماعات ومنها (جماعة أنصار السنة المحمدية) و(جمعية الشبان المسلمين) وغيرهما لكن (الإخوان المسلمون) همشوا هذه الجماعات وجعلوا أنفسهم الجماعة الوحيدة وأُمًّا للجماعات والجماعة الأم.

وحسن البنا لم يؤسس جماعة (الإخوان المسلمون) وإنما استولى عليها لم تنشأ جماعة (الإخوان المسلمون) على يد حسن البنا كما يوهم ذلك صنيع البنا وأصحابه وإنما نشأت على يد أحمد السكري الذي ضاع اسمه ولم يعد له ذكر عند الجماعة وإنما قام البنا بحرف مسارها باتفاق مع (الإنجليز) الذين رعوا هذه الجماعة ماديًا ومعنويًا وأنفقوا عليها كما أنفقوا على الأحزاب والجماعات الأخرى: العلمانية والليبرالية وغيرها.

مؤسسها الحقيقي هو أحمد السكري سنة 1920 في المحمودية وكان معه حامد عسكرية وعلي عبيد وبحكم زمالة حسن البنا لعلي عبيد دعاه الأخير لمشاركتهما في اجتماعات الشعبة التي انضم إليها الكثير من أبناء المحمودية وعين أحمد السكري رئيسًا للشعبة وحسن البنا مساعدًا له.

كان حسن البنا يبلغ من العمر آنذاك أربع عشرة سنة والسكري عشرين سنة وتكونت بينهما صداقة قوية وكان السكري وراء إكمال البنا دراسته التي كاد أن يتركها.

وبعد أن أتم البنا دراسته تم تعيينه مدرسًا إلزاميًا في الإسماعيلية وقام بحشد عدد كبير من عمال القناة الذين كانوا يعملون في المعسكرات البريطانية وأسس معهم أول فرع لشعبة (الإخوان المسلمون) فيها سنة [1]1928.

وكانت أول ما بدأت إنما هي هيئة من الهيئات وجمعية من الجمعيات التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر[2].

بعد ذلك رأى مكتب الإرشاد أن يعدل النظام الأساسي تعديلاً يوضح

---

(1) في موكب الدعوة للغزالي 189. والإخوان المسلمون وأنا لفؤاد علام ص41.

(2) أي بلد من البلدان يحاول الإخوان المسلمون أن يوجدوا لهم موطيء قدم فيه فإنهم يتوجهون إلى السيطرة فيه على الشؤون الاجتماعية حتى ولو كان وزيرها غير مُرضٍ عندهم فهم يعملون معه ويساعدون على إنشاء الجمعيات الإخوانية باسم الجمعيات الخيرية ومساعدة المحتاجين.. الخ!

أهداف الدعوة ووسائلها وضوحًا ينص على انفصال ناحيتي البر والرياضة في إداراتهما وحساباتهما عن الهيئة الرئيسية لها تسهيلاً لمهمة التعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية من جهة ومع كل الهيئات التي تعمل لهاتين الناحيتين من جهة أخرى.

وعرض مشروع التعديل وقرار المكتب في هذا الشأن كله في نهاية اجتماعه فتم تعديلها لتصبح بعد ذلك (جماعة الإخوان المسلمين) وساعدت القروض المقدمة من (شركة قناة السويس) الإنجليزية ودعم التجار على سرعة تكوين الشعب في محافظات عديدة من محافظات مصر.

وساعدت القروض المقدمة من تجار المنطقة على تمويل بناء دار للإخوان ومسجد ومدرستين للبنين والبنات.

تطور الدعوة:

بعد ظهور أثر دعوة حسن البناء ومجموعته في (الإسماعيلية) يقول البنا: (وفي ذي القعدة سنة 1347هـ، مارس سنة 1928م - فيما أذكر - زارني بالمنزل أولئك الإخوة الستة: حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم ،عبد الرحمن حسب اللّٰه، إسماعيل عز زكي المغربي، وهم من الذين تأثروا بالدروس والمحاضرات التي كنت ألقيها... قالوا: لقد سمعنا ووعينا وتأثرنا ولا ندري ما الطريق العملية إلى عزّة الإسلام وخير المسلمين ولقد سئمنا هذه الحياة حياة الذل والقيود وها أنت ترى العرب والمسلمين في هذا البلد لا حظّ لهم من منزلة أو كرامة

وأنهم لا يعدون مرتبة الأجراء التابعين لهؤلاء الأجانب ونحن لا نملك إلا هذه الدماء تجري حارة بالعزّة في عروقنا وهذه الأرواح تسري مشرقة بالإيمان والكرامة مع أنفاسنا وهذه الدراهم القليلة من قوت أبنائنا... وكل الذي نريده الآن أن نقدم لك ما نملك لنبرأ من التبعة بين يدي اللَّه وتكون أنت المسئول بين يديه عنا وعما يجب أن نعمل وإن جماعة تعاهد اللَّه مخلصة على أن تحيا لدينه وتموت في سبيله لا تبغي بذلك إلا وجهه لجديرة أن تنتصر وإن قل عددها وضعُفت عُددُها... فقلت لهم في تأثر عميق: شكرًا للَّه لكم وبارك هذه النية الصالحة ووفقنا إلى عمل صالح يرضي اللَّه وينفع الناس وعلينا العمل وعلى اللَّه النجاح. فلنبايع اللَّه على أن نكون لدعوة الإسلام جندًا وفيها حياة الوطن وعزّة الأمة)[1] وانطلقت هذه المجموعة وبنى البنا معها مؤسسات الحركة والدعوة من مدارس ودور وأندية للطلبة وأندية للطالبات تطابق وتطبق أحكام الإسلام في كل ميادين الحياة ولا سيما أنه ألحق بدور الجماعة فيما بعد مصانع صغيرة ثم شركات كبيرة لا لكي تنفق على سير الدعوة فحسب ولكن لكي تقدم الجماعة من خلالها النموذج التطبيقي للشريعة الإسلامية[2].

ومن الإسماعيلية تنطلق الدعوة إلى المدن والقرى المجاورة[3].

---

(1) مذكرات الدعوة والداعية لحسن البنا (72).

(2) الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية زكريا بيومي(82).

(3) حسن البنا متى وكيف ولماذا رفعت السعيد (48).

الإخوان في القاهرة

في سنة 1932م انتقل حسن البنا إلى القاهرة وانتقل معه المركز العام للإخوان المسلمين وفي سنة 1933م تم إصدار جريدة (الإخوان المسلمون) وفي سنة 1938م صدرت مجلة (النذير) وفي سنة 1947م صدرت مجلة (الشهاب)[1] ونشر البنا عددًا من الرسائل في مجال التوجيه والتربية والدعوة وتبيان أهداف الإخوان المسلمين ووسائلهم في الوصول إلى المجتمع الإسلامي[2].

ودب الخلاف بين أحمد السكري والبنا بسبب نصح السكري المتكرر للبنا بالبعد عن المجال السياسي وأيضًا لمحاولته الوقوف أمام تصرفات صهر البنا عبدالحكيم عابدين (الشاذة) وبسبب تكوين حسن البنا التنظيم السري الأول الذي أسند قيادته بادئ الأمر لصالح عشماوي ووصل الخلاف لقمته بعد كشف انحرافات عبدالحكيم عابدين (الأخلاقية) وعندما أصر السكري على اتخاذ موقف من هذه التصرفات شكل البنا لجنة مكونة من أحمد السكري وصالح عشماوي وحسين بدر والدكتور إبراهيم حسن ومحمود لبيب وحسين عبدالرزاق وأمين إسماعيل؛ للتحقيق فيما نسب إلى عبدالحكيم عابدين وجمعت اللجنة البيانات التي

---

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي (23) وكتاب الندوة كأنه أخذ على عاتقه تمجيد هذه الفرقة الضالة وزعيمها.

(2) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا (ص6).

تدين عابدين صهر البنا إلا أن البنا ضرب بها عرض الحائط وأصدر قرارًا بفصل أحمد السكري وبقية أعضاء اللجنة وأيضًا محمد الغزالي وسيد سابق وأطلق لصهره العنان يفعل ما يشاء ونشر أحمد السكري مقالًا في جريدة صوت الأمة بتاريخ 11/10/1947 أسوقه بتمامه ليعرف القارئ شيئًا من تاريخ هذه الجماعة المشين.

يقول أحمد السكري: (أخي المحترم الأستاذ حسن البنا - السلام عليكم ورحمة الله وبعد، لقد تسلمت خطابيك المرفقين معًا، أحدهما ما أسميته خطابًا رسميًا تفصلني فيه من جماعة الإخوان المسلمين، مستندًا في هذا الإجراء - كما تقول - إلى تفويض الهيئة التأسيسية لك أن تقصي من تشاء أو تفصل من تشاء بغير حساب والثاني خطابك المطول الذي حددت فيه الأسباب التي دعتك إلى فصلي ثم طلبت إلي فيه أنا أستقيل أنا بيدي من دعوتي التي نشأت فيها ولها، وإلا فلا مفر من قبول خطابك الرسمي الذي تقطع به صلتي بهذه الدعوة وبإخوتي الأعزة الأبرار:

تَنَكُّر:

ولا أكتمك الحق يا أخي ما كنت لأتصور يومًا من الأيام أن يبلغ بك الأمر، فيطاوعك قلبك وضميرك وتطاوعك هذه العاطفة التي دامت بيننا سبعة وعشرين عاما كانت المثل الأعلى لوفاء المحبين وإخلاص المؤمنين، وتنسى كل ذلك في طرفة عين وكأنك تريد أن يشهد الناس

مأساة أليمة ما كان لأمثالنا أن يبتلوها ونحن دعاة الإخاء والوفاء والخلق، وكأني بك أيها الأخ قد شعرت الآن بما أنت فيه من صيت زائل، ومن عز الدنيا وإقبال أهلها عليك، فأحسست بالغنى، والغنى الحقيقي هو بالله لا بالناس، وأحسست بالاعتزاز وأن العزة لله ولرسوله والمؤمنين، فأردت أن تبطش بأخيك الذي عاش معك أكثر من ربع قرن من الزمان، وجاهد في رفع هذا اللواء ما وسعه الجهد والجهاد، عرفك بالمحمودية يافعًا لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرك ـ وكان هو في سن العشرين ـ واستعان بك أول الأمر في الدعوة المباركة، حتى إذا ما صلب عودك وأتممت دراستك وزاولت عملك بالإسماعيلية وأنشأت بها شعبة أخرى، وفتح لكما القلوب وتعددت فروع الجماعة، آثرك على نفسه، وبايعك على الرئاسة وطلب إلى الناس أن يبايعوك حتى ارتفع نجمك، وأينع هذا الثمر الذي رويناه بدمائنا وأرواحنا وما علم الناس وما علمت عن أخيك هذا إلا ما يرفع شأن الدعوة وشأنك وظل وما زال ـ حتى يلقي الله ـ طاهر القلب عف اليد، قويًا بالله مستعينًا به جل علاه، وله سبحانه الفضل والمنة والحمد الجزيل: فلما أقبلت الدنيا عليك كان لك الناصح الأمين والمشير العادل فينبهك إلي مواطن الخير لتسلكها وإلى مواطن الشر لتجنبها، فإذا سرت على الهدي وسار معك بكل جهده وقوته، ما استبد الهوى وبرز قرن الفتنة، نصح وألح في النصيحة راجيًا أن يهدي الله إلى الحق وأن يعود القائد إلى صوابه فيعود التوفيق إلى ركابه فيكون له منك

يا أخي جزاء سمنار، بدل أن تنتهج الخطة المثلى، فتكون من المصطفين الأخيار.

أسباب الفصل:

لقد حددت في خطابك المطول الأسباب التي دعتك إلى فصلي وهي كما تقول ثلاثة:

أولها: أننا اختلفنا في أسلوب التفكير وتقديم الظروف والأشخاص والأحوال.

ثانيها: أننا اختلفنا في وسائل العمل.

ثالثها: أننا اختلفنا في الشعور نحو الاشخاص.

هذه هي الأسباب الثلاثة التي دعتك إلى أن تختار هذا الظرف بالذات لتفجر هذه القنبلة، وتقطع ما أمره الله به أن يوصل ولعل الناس حين يطلع عليهم هذا النبأ، ولعلل الإخوان حين يفجعون بهذا الخبر، لا يدرك أكثرهم السر في اختيارك هذا الظرف بالذات لهذا الإجراء الشاذ الأليم.

وإني لأحمد الله علي أن هذه هي الأسباب التي دعتك إلي فصلي، فلم تستطع ولن تستطيع أن تنسب إلي ما يخدش أمانتي لدعوتي، أو يمس شرفي أو كرامتي التي أحيا بها وأعيش.

وإنه ليعز علي ويؤسفني كل الأسف أن اضطر إلى الرد عليك بعد أن فشلت جهود وسطاء الخير بيننا من خيرة الرجال وكرام الإخوان

حتى مساء أمس بسبب تمسكك بموقفك ورفضك انتهاج الخطة المثلى التي تصلح ذات بيننا وتحقق للدعوة أهدافها الكريمة وتصونها من عبث العابثين، ثم تماديك في إطلاق ألسنة السوء في الأقاليم للتشويه من سمعتي والحط من كرامتي زورًا وبهتانًا، مما لا يسعني إزاءه إلا أن أوضح الحقيقة في كثير من الإيجاز والاختصار، ليكون الناس والإخوان علي بينة من الأمر إبراءً لذمتي وإعذارًا لله ولهم بعد أن عجزت عن تقويم ما اعوج وإصلاح ما فسد ضرورة.

التحكيم:

ولقد كنت أفهم يا أخي - لو لم تسيطر عليك العناصر المغرضة وتضغط على يدك لتقطع يمينك بنفسك - أن يفضي هذا الخلاف في الرأي إلى أن نحتكم إلى إخواننا في الله أصحاب هذه الدعوة والمضحين في سبيلها في كل قطر ومكان، ليقضوا بيننا بروح الإسلام ومنهاج القرآن وإنا لحكمهم خاضعون، ولعمري هذا ما أوصى به الإسلام وفرضه القرآن فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول، وأصلحوا ذات بينكم، فأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيانات، إلخ ما ورد في كتاب الله حثًا على التحكيم والإصلاح وترهيبًا من الفرقة والشقاق، كما كنا نهيئ للإخوان الكرام سبيل الاستتارة بأسباب الخلاف فلا يتعدى محيطهم إلى الرأي العام، وكنا لا نحرمهم من ثواب الله إذا وفقوا لإصلاح ذات بيننا - وإن أحببت

كذلك فإلى ذوي الرأي من أفاضل رجال العروبة والإسلام ليكون الجميع علينا شهودًا..

استبداد:

أما أنك تستبد وحدك بالأمر، وتنتزع ممن حضر من إخوان الهيئة التأسيسية يوم9 يوليو الماضي ـ ورغم معارضة ذوي الرأي منهم ـ تفويضًا بإقصاء من تشاء وفصل من تشاء هربًا من التحكيم وفرارًا من مواجهة الموقف، ودون تمكين من تتهمه أو يتهمك من إبداء رأيه والدفاع عن نفسه، فإن هذه ديكتاتورية يأباها الإسلام وتأباها الشرائع والقوانين، وتتنافى مع المنطق والخلق فإن قلت إن مبايعة الإخوان لك تقتضيك التصرف الفردي في شئون الدعوة وشئونهم فإن الحق يرد عليك في ذلك بأن البيعة هي في حدود ما أنزل الله وما رضي عنه لا في تحكيم الهوى والخروج على المبادئ ومسايرة أهل الدنيا علي حساب الدعوة وأبنائها المخلصين.

وأمامك سيدك ومولاك ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يستشير أصحابه في الأمر "وأمرهم شورى بينهم" وكان يرجح أحيانًا رأي صحابته وأنصاره حتى في أخص شئونه هو ـ ومسألة الخباب في غزوة بدر وحادثة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وغيرهما كل ذلك سجله التاريخ في صفحات الرسول المشرقة الوضاءة، وهكذا كان قادة الإسلام وأصحابه ما استبد أحدهم بأمر ولا حكم هواه في شأن والحق أبلج، والإسلام واضح المعالم لا يقف مع الهوى ولا يخضع لشهوات النفس واستبداد الآراء.

عهد ووعد:

يا أخي لقد سارت سفينتنا طوال هذه المدة وسط الأنواء والأعاصير، ولكن كانت باسم الله مجراها ومرساها وكانت تعبر عباب محيط الحياة الخضم ـ وتشق موجه المتلاطم الضخم، غير مبالية برياحه الهوج، ولا متلكئة عند شطآنه الملتوية وضفافه العوج، حتى بهرت الأنظار، وأخذت بمجامع القلوب والأفكار، كيف لا والله كان غايتها والرسول ربانها والقرآن دستورها والجهاد سبيلها والموت في سبيل الله أسمى أمانيها كانت كذلك فما بالها اليوم تتعثر في كل وادٍ وتكاد جذوتها تتحول إلى رماد، وأخذت ترتطم بالصخور ويكاد يفقد قادتها الهدي والرشاد والنور...؟ بل ما بال هذه الجرذان والحشرات قد قفزت إلى قاع السفينة تفسد الغذاء الصافي وتلوث البلسم الشافي، وتنهش جدرانها فتكاد تغرق في اليم السحيق، ومن هنا يا أخي نشب الخلاف بيني وبينك.

أسباب الخلاف الحقيقية:

تقدمت إليك بالدواء، أرجو به الإنقاذ والشفاء فأخذتك العزة وأشحت بوجهك وقربت إليك أهل الفساد ورميت بالدعوة في أحضان السياسة والسياسيين وضحيت بأهل الرأي والإخلاص والسداد. نعم رأيت الصف قد أعوج وحدثت أمور داخلية وأخرى خارجية، لم يرض ضميري إلا أن أقف منها موقف الناصح الأمين، والحريص على دعوته والحارس لرسالته ووازنت بين أمرين أحلاهما مر: إما

أن أعلن غضبي واتنحى كما فعل بعض الإخوة الأعزة الكرام، فيزداد الحال سوءًا والفساد تأصلاً، وإما أن أصبر وألح في النصيحة عسي أن يستقيم الأمر، ففضلت الثاني وآثرت الانتظار على أمل غلبة الحق وإصلاح الحال، وإذا بك يا أخي لا تبالي بصيحات الأحرار، بل عملت علي إقصائهم الواحد تلو الآخر ولم تبال كذلك بما نسب من المسائل الخلقية إلى بعض من صدرتهم للقيادة والإرشاد بعد أن ثبت ما ثبت، واعترفت أنت بما وقع (في إشارة إلى ما حدث من عبدالحكيم عابدين صهر حسن البنا) وماذا كان عليك، ونحن دعاة الفضيلة والأخلاق ـ لو أصغيت إلى قول الرسول صلى الله عليه "وسلم والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" وتضرب بذلك المثل الأعلى في الانتصار للحق ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين. تدهور وانزلاق:

ولم تكن المسائل الخلقية وحدها بيت الداء بل وجدت الدسائس والفتن الداخلية والدعايات الباطلة ضد الأحرار وارتباك النظم وفساد الإدارة مرتعًا خصبًا داخل صفوفنا فإذا ما أضفنا إليها أمرين رئيسيين استطعنا أن ندرك سر ما وصلنا إليه من تدهور واضطراب لا يخفيه هذا الطبل الأجوف والدعايات الفارغة التي تمتلئ بها الجريدة كل يوم.....!

أما هذان الأمران فهما:

- دخول بعض العناصر الانتهازية المأجورة في صفوفنا بإيعاز من

رجال السياسة وتدخل سادتهم في شئوننا وتضحيتك بأغلى رجال الدعوة في سبيل رضاهم.

- الإغراق في السياسة الحزبية تبعًا لذلك إغراقًا تامًا وتقلبك في هذه السياسة وتناسي أهدافنا السامية مما جعلنا موضع مساومة الجميع ولا أظنني في حاجة إلى أن أذكرك ولو على سبيل الإيجاز بما وصلت إليه أسهم الإخوان من الانحطاط عقب تولي صدقي باش الحكم، بسبب تغلب هذه العناصر النفعية عليك في مهادنته ومسايرته، وما كان من سخط الناس علينا واشتباكنا بعد ذلك مع الوفديين في بورسعيد وغيرها، ثم طلبك إلي بإلحاح أن أسافر إلى الإسكندرية للتفاهم مع الوفديين وذهابك بنفسك مع أحد الإخوان إلى منزل أحد أقطابهم ليلاً تعرض عليه التعاون معهم لكف حملاتهم، ثم تغلب العناصر النفعية عليك ثانية لنقض هذا التفاهم وإزكاء نار الفتنة والحرب الأهلية بيننا وبين الوفد إرضاءً للحكومة القائمة.

محاولة الإنقاذ:

وتفاقم الخطب وازدادت الحال سوءًا نتيجة لهذا التقلب والتذبذب، فضلاً عما حدث من الفتن الداخلية المنوه عنها فتقدمت لك أنا والأخوان الكريمان: الدكتور إبراهيم حسن وحسين بك عبدالرازق، بمذكرة للإنقاذ نرجو فيها تدعيم القيادة بالمخلصين، ووضع سياسة ثابتة للدعوة تحقق أهدافها العليا، وتطهير الصفوف من المفسدين فوعدت بالتنفيذ بعد أن

تعود من الحجاز واضطرب الحال في مصر بعد سفرك نتيجة لمشروع: صدقي بيجين المشأوم، مما اضطرني إلى قيادة الحركة الوطنية مع إخواني الأمجاد البواسل وعادت أسهم الإخوان إلى الارتفاع والتقدير.

مساومة واستسلام:

وعدت من الحجاز فوجدتني مسجونًا وزرتني بالمستشفى وتحدثت إلى أننا على مفترق الطرق بين الوفد والحكومة وعرضت المقترحات والعروض التي لا محل لذكرها الآن. وعرفت موقفي وإصراري على التمسك بكياننا، وحذرتك بخطابي المحرر في15 ديسمبر1946 م من الانزلاق في السياسة وإغراء أهلها، وأهبت بك أن نظل هكذا أغنياء بأنفسنا أعزاء بإخواننا وهذا سر قوتنا.

وشاعت الإشاعات باتصالات بفئة معينة من رجال السياسة ومساومتهم لك على إخراجي من الدعوة ليصفو لهم الجو، واعترافك إلي بذلك في المستشفى.

وفي يوم 4 يناير سنة 1947م حين زرتني بمنزلي وطلبت إلي التنحي عن الجريدة وعن وكالة الإخوان وعن نشاطي في الدعوة وقلت بالحرف الواحد إن هذا بناءً على طلب هذه الفئة من رجال السياسة. الذين أحتفظ بذكر أسمائهم الآن.

ولما عاتبتك بشدة على سماحك لهؤلاء أن يتدخلوا في شئوننا أصررت وقلت أنك توافقهم على ذلك.

سارت الأمور من سيء إلى أسوأ، فكونت اللجنة السياسية المعروفة ووقفت في سبيلك أمنعك من هذا التصرف المشين، ثم اكتشافي عن طريق المصادفة لاتصالاتك ببعض الشخصيات الأجنبية والمصرية وهالني ما حدثني عنه أحدهم يوم7 فبراير سنة 1947م ...!!!

تنفيذ المؤامرة:

وبدأت تنفيذ المؤامرة، ففاجأتنا بقرار إيقافي مع زميلي الكريمين (يقصد الدكتور إبراهيم حسن وحسين بك عبد الرازق)، وكان كل اتهامك لي أمام الهيئة هو وقوفي في سبيلك مما أسميته (تمردًا علي القيادة). ووقفت أنا موقفًا كريمًا فلم أشأ أن أكشف الستار عما وراء الكواليس حرصا علي الدعوة وأملا في الإصلاح.

وضربت ضربتك الثانية فأخرجتني من الجريدة التي لا يعلم الناس أن سر تدهورها هو سيطرتك عليها وشل نشاطي فيها بعد شهر ونصف الشهر من صدورها كما هو ثابت عندي من الأدلة والمستندات. ووقفت أنا أيضًا موقفًا كريمًا من ذلك.

وبعد ذلك يا أخي أسفرت وكشفت القناع متماديًا بالدعوة في الانزلاق السياسي مع الغفلة التامة عن أهدافنا ومبادئنا مما جعلنا مضغة في الأفواه وجعل الجميع يتحدثون علي أننا صرنا سلعة تباع وتشترى ولا نتقن إلا الدعاية والتهريج وها أنت تضرب ضربتك الأخيرة، تحت ضغط هذه الفئة من رجال السياسة ولو كانت الضربة منك لقبلتها ولكنها بيد عمر لا بيدك!!!!

فتبعدني عن الدعوة وأنت أولى بالإبعاد، وتفصل ابنها الأول وأنت أولى بأن تخلع عنك رداءها إن كنت من المنصفين!

أعذار..!! بل إنذار:

يا أخي: إني أدعوك بدعوة الإسلام وأذكرك بما كتبته إليك مرارًا وتكرارًا إما أن تعود إلى مبادئ هذه الدعوة وتخلع عنك رداء السياسة الحزبية وتجاهد معنا في سبيل المثل العليا التي عاهدنا الله عليها وإما أن تتخلى ليحمل اللواء رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا وإلا فإني مضطر لأن أكشف اللثام وأظهر ما خفي واستتر وأحمل مع إخواني الأطهار لواء الدعوة الخفاق، نرفعه ونعزه، ونقاتل دونه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وحسبك أنت دنيا لك ومن يُحوّطك من أهلها وإن شعرت أن بيدك سيف المعز وذهبه، فإني معي ربي سيهدني، ومعي بعد ذلك كرام الأخوة المؤمنين الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أما خطاباك فقد ضربت بهما عرض الحائط، وهما باطلان شكلاً وموضوعًا، وقد بنيتهما على أساس هارٍ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

(أحمد السكري)[1].

ونشرت جريدة صوت الأمة أيضًا بتاريخ 14/10/1947 مقالاً

(1) http://massai.ahram.org.eg/archive/News/17646.aspx

لأحمد السكري بعنوان: (بيان إلى الإخوان المسلمين) قال فيه: (أيها الإخوة الأحرار.. سارت دعوتكم على بركة الله وتوفيق منه على أساس من الهدى والنور عشت فيها مع أخي في الله الأستاذ حسن البنا سبعة وعشرين عامًا كاملين كما تعلمون عرفته صغيرًا واستعنت به في الدعوة شابًا آثرته على نفسي سعيدًا راضيًا وكنت له برًا وفيًا أنكرت نفسي ليظهر وأخفيتها ليرتفع - فمن الذي قطع ما أمر الله به أن يوصل أيها الإخوان ومن الذي بدأ بالظلم والعدوان؟ إن أردتم الجواب فدونكم أخي فاسألوه اسألوه كيف حاد عن الحق وكيف خرج عن الصراط واسألوه لماذا غضب حين أمره أخوه بالمعروف فعزله ولماذا ثار حين نصحه أخوه ففصله ثم اسألوه أيها الإخوان عن بيانه الذي رد به على خطابي هل فند الوقائع التي أشرت إليها واقعة وأسندتها بالتواريخ وتحديته بالدليل والبرهان أم اكتفى بهذه التغطية والتعمية والإبهام متعمدًا غمزي ولم يستطع - ولن يستطيع - يدعي أخي علي ظلمًا وعدوانًا أنني كشفت بخطابي عما كان قد خفي عليكم من نفسي ومن تصرفاتي - فهل يجسر فضيلته أن يعلن أي تصرفات حدثت مني تضر بالدعوة والداعية إن كان من الصادقين؟ وإني لا أدري لم خان التوفيق أخانا فأشار إلى الفتنة الماضية فتنة المسائل الخلقية المثيرة التي ضحى بسببيلها بخيرة رجال أهل الدعوة الكرام الأطهار والتي لو كشف منها القناع الحقيقي لفتت قلب كل مؤمن لماذا يا أخي تثير بنفسك هذه المأساة الدامية وبيدي

من المستندات ما إن أظهرته لفر من حولك كل نقي وكل مخدوع ويدعي أخي أني لم أفاتحه بموضوع النكبة بل النكبات التي أعلنت عنها يوم 7 فبراير وإني لأتحداه أن ينشر ما كتبت له من خطابات عدة أحذره فيها من كل ما ذكرت وحتى أيسر له البحث عنها أذكره بتواريخها فتقريري يوم 25 فبراير سنة 1946 عقب تدخل العناصر المأجورة المغراة بعضوية الشركات والأموال المتدفقة وخطابي إليه يوم 6 مارس سنة 1946 وخطابي يوم 15 ديسمبر سنة 1946 وأنا بالمستشفى سجين وخطابي يوم 6 يناير سنة 1947 وخطابي يوم 20 26 فبراير سنة 1947 - كل هذه الخطابات وغيرها لدي صور منها فهل له أن ينشرها على الملأ).

وتتابع بعد ذلك (الإخوان المسلمون) مؤيدين لأحمد السكري معلنين امتعاضهم من تصرفات حسن البنا التي لا تنم سلوكياته ولا سلوكيات صهره عند حسن نية وإخلاص في الدعوة ولها.

وبتاريخ 19/10/1947 نشرت جريدة صوت الأمة صورة زنكوغرافية لتقرير أعضاء مكتب الإرشاد وبتوقيعهم والذي أدانوا فيه تصرفات عبدالحكيم عابدين وطالبوا بفصله وقد كتب أحد الإخوان مقالًا تعليقًا على هذه الوثيقة وبعنوان(كيف تستر الشيخ البنا على فضائح صهره) جاء به: لم يكن الأستاذ أحمد السكري متجنيًا على الشيخ حسن البنا وهو كما يعلم الجميع دعامة الدعوة ورجلها الأول الذي أنشأها وظل فيها 27 عامًا ولقد ذكر الأستاذ السكري أن هذا الخلاف نشأ لأمرين: مسائل

داخلية وأخرى خارجية أما الداخلية ففي مقدمتها مآسي أخلاقية نسبت إلى صهره المدعو عبدالحكيم عابدين وثبتت عليه بالفعل ولو كشف الستار عنها لهال الناس ما يسمعونه من فضائح ترتعد لها فرائص كل إنسان حر غيور على الدين والأخلاق وقد دعم الأستاذ السكري حججه الدامغة بالحوادث المؤرخة وذكر أن هناك من الوثائق ما يثبت قوله ولم يستطع الشيخ البنا في رده عليه أن يكذب واقعة واحدة أو يدحض حجة واحدة - نقول هل يغني عن هذا الحق الواضح ما لجأ إليه الشيخ من مداورات ومساومات في لجنة أخرى اسمها لجنة التحكيم ليس فيها ما يمت إلى الإخوان بصلة إلا عضوان كريمان هما الدكتور إبراهيم والأستاذ التقي الشيخ خالد محمد اللذان أثبتا إدانة عابدين للمرة الثانية فيها - وهل يغني عن الحق الواضح الصريح ما لجأ إليه الشيخ من توسلات وبكاء يستعطف به الدكتور إبراهيم ويتوسل إليه أن يداري الموقف ويستر المكشوف درءًا للفتنة - على حد تعبيره.

وبتاريخ 10/23 سنة 1947 نشرت جريدة صوت الأمة مقالًا بعنوان (إخوان المحمودية يقرعون الشيخ البنا ويستنكرون تصرفاته) على لسان السعيد وهبان (رئيس المنطقة) وعبد الحليم بدير ومحمد علي السكري وغيرهم وذكروه في مقالهم بأن أحمد السكري هو الذي أنشأ جماعة الإخوان بالمحمودية وعينه مساعدًا له في هذه الشعبة وعاتبوه على تنكره لأحمد السكري وحامد عسكرية وهم أصحاب الفضل عليه في

نشأة الجماعة وانتشارها بل ومبايعته مرشدًا للجماعة وكان أبرز ما جاء في هذا المقال الآتي:

(وانزلقت يا أخي في تيار السياسة الحزبية وتحيزت إلى فريق دون فريق وأوجدت الحزازات والخصومات بين أفراد الشعب - فلحساب من يا أخي هذا الشقاق ولحساب من هذا التفرق بل وهذا النفاق - وأخيرًا فُجعنا وفجع الناس بغدرك بأخيك - ألم يكن هو أول المسجونين في سبيل الدعوة - ألم يضح أيام انتخاباته بمنزل ورثه عن أهله في حين أنك حين نزلت الانتخابات أول مرة لم تدفع من النفقات مليمًا واحدًا من جيبك الخاص - وحين رسبت في الانتخابات الثانية لم تدفع مليمًا واحدًا من جيبك بل كانت النفقات على حساب الإخوان وعلى حساب المركز العام - وهل كان سفر الأستاذ السكري إلى الحجاز سنة 1943 حينما أحضر إليكم تصريحًا من المملكة السعودية بحج 15 عضوًا من الإخوان بنصف أجره - ثم ألغى منكم أنتم هذا الامتياز في العام الماضي نتيجة تصرفاتكم في الحجاز وعجيب أنك لا تكتفي بالتنكر لأخيك الحر الأمين بل تتنكر أيضًا للمرحوم أخيك الشيخ حامد عسكرية فتغمزه بمذكراتك المنشورة في جريدتك يوم 10/18 سنة 1947 وكان من الوفاء ومن أدب الإسلام أن تترك الرجل البار يتنعم في قبره - بدل أن تسيء إليه وهو عند خالقه العظيم.

بتاريخ 1947/10/31 نشرت جريدة صوت الأمة مقالًا للأستاذ

علي أحمد عبيد المدرس بالمحمودية وزميل حسن البنا بعنوان (الشيخ حسن البنا يفصل الأستاذ السكري تحت تأثير الظروف الحاضرة) وجاء به ما يلي: - لقد كان لي أن استوضح الأمر بينك وبين أخيك الوفي الأستاذ أحمد السكري - وحاولت أن أستجلي منك حقيقة الأمر وكنت أمني نفسي بالوصول إلى الحقيقة فمكثت عندك مدة طويلة فماذا وجدت؟ وجدت منك عنفًا وإصرارًا على موقفك العدائي من أخيك وكلما أحببت أن استوضح السر لا أجد إلا هروبًا ولا أجد إلا مراوغة لم تذكر لي دليلاً واحدًا ولم تشف ظمأي بواقعة واحدة ولا حجة محددة اللهم إلا تكرارك عبارة (الظروف التي حكمت) - وحين هالني تصريحك وتلميحك بالظروف حاولت أن أعلم شيئًا عن هذه الظروف فإذا بك تعود إلى إصرارك وزوغانك فخرجت أضرب كفًا بكف يتقطع قلبي حسرة على هذا المصير الذي صار إليه قائد الدعوة - وها أناذا أعود فأذكرك بالله وأنا كما تعلم أخوك وزميلك في الصبا والشباب ولاشك أنك لم تنس بعد أننا كنا على مقعد واحد في حجرة الدراسة - وقد رأينا أحمد السكري يرعاك بعطفه حين كان طالبًا بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور ورأيناه دافعًا لك على استمرار التعليم حينما أردت أن تقتصر على كفاءة المعلمين وكان دفعه ورعايته - سببًا في التحاقك بكلية دار العلوم ومع ذلك ظل محتفظًا لك بمنصب السكرتارية في شعبة المحمودية حتى أتممت دراستك والتحقت بوظيفتك بالإسماعيلية وتعددت الشعب وبايعك

على الرئاسة إيثارًا لك على نفسه ودعانا ودعا الناس لهذا ثم نقلت إلى القاهرة ولحقك هو بها فكان نعم الساعد ونعم العضد حتى انتشرت الدعوة وكان هو أول من ضحى وأول من سجن واضطهد فما علمنا عنه إلا كل خلق كريم وجهاد حق وتفانٍ في رفع لواء هذه الدعوة فماذا دهى الدعوة والداعية بعد ذلك؟ وماذا دفعك إلى فصله وأي فصل يا أخي؟ لم يكن فصلك لهذا المجاهد الأول فصلاً عادلاً بل جاء إثر فتن كنت أنت دائمًا المتجني فيها مستمعًا في ذلك إلى الواشين وملبيًا لدعوة الشياطين فصلته من الجماعة فلم تحتفظ له حتى بالمكانة العادية فيها وهو كما تعلم ويعلم الجميع منشئها وبانيها ولقد عرف الناس الكثير من الفساد القائم في الدعوة الآن وعرف الناس كيف تسترت على كل هذا وضحيت في سبيله بخلاصة المؤمنين من رجال الدعوة وكان ختام تصرفاتك المؤلمة استبدادك بالأمر واستهتارك بالقانون الذي وضعته يداك وتجاهلك لأبسط أسباب العدالة الإسلامية في الاستشارة في التحكيم.

فيا أخي إني أشهد الله أنك ظالم في عملك، ظالم لنفسك وظالم لأخيك وظالم للدعوة التي رفعتك).

هذه هي نشأة جماعة (الإخوان المسلمون) وهذه أخلاقيات المؤسس باختصار كما ذكروها.

ومن يطلع عليها ممن لا يعرف أهدافها الحقيقية وأساليبها الملتوية

وطريقتها الباطنية يظن أن البنا ومجموعته لا يعدون كونهم مجموعة وفقها الله للعمل الإسلامي الخير وسيظهر لك – أيها القارئ الموفق – أن الأمر المذكور إنما هو مرحلة من مراحل العمل ضد الإسلام لهدمه وليس لبنائه.

المبحث الثاني

التعريف بأهم رموز (الإخوان المسلمون)

من الأمور التي لفتت أنظار الباحثين والمهتمين بشأن الجماعات والحركات الإسلامية هو أن جماعة (الإخوان المسلمون) لم يتول إرشادها يومًا ما من تخصصه شرعي وإنما تخصصات المرشدين مختلفة ولكن ليس فيهم شرعي.

ومن العجب أيضًا أن أمانة (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) لم يتولها شرعي وإنما أيضًا من تخصصات أقربها للعلوم الشرعية: اللغة العربية.

وليس حديثنا عن المرشدين وإنما حديثنا هنا عن أهم الرموز:

حسن البنا

هو حسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد البنا الساعاتي اختلف فيه: هل هو مصري الأصل؟ أصلي الإسلام أم لا؟ فبعض الباحثين ذكر بأنه مغربي يهودي وأن (البنا) تعني الأحرار ولكن هذا غير صحيح بل هو مسلم من أبوين وأجداد مسلمين ووالده محدث صاحب كتاب (الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني).

ولد في 25 شعبان سنة 1324هـ الموافق 1906م بالمحمودية محافظة البحيرة بمصر.

درس في المدارس الحكومية، وتخرج مدرسًا في كلية دار العلوم بالقاهرة سنة 1927م وعُيِّن مدرسًا في محافظة الإسماعيلية بمدرسة الإسماعيلية الأميرية في العام نفسه.

ولم يذكر بأن حسن البنا طلب العلم الشرعي على العلماء وهو شهد على نفسه بأنه ليس بعالم فقد قال لرجل سأله عن التوسل: (يا أخي إني لست بعالم، ولكني مدرس مدني أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وبعض الأحكام الدينية من المطالعة في الكتب وأتطوع بتدريسها للناس فإذا خرجت بي عن هذا النطاق فقد أحرجتني ومن قال: لا أدري فقد أفتى فإذا أعجبك ما أقول ورأيت فيه خيرًا فاسمع مشكورًا وإذا أردت التوسع في المعرفة فسل غيري من العلماء والفضلاء والمختصين، فهم يستطيعون إفتاءك فيما تريد، وأما أنا فهذا مبلغ علمي ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها)[1].

وأخذ التصوف عن شيوخ التصوف في وقته وخاصة الطريقة الحصافية.

قال حسن البنا (وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور وواظبت على

(1) مذكرات الدعوة والداعية ص 85.

الحضرة في مسجد التوبة كل ليلة... وحضر السيد عبد الوهاب وتلقيت الحصافية الشاذلية عنه وآذنني بأدوارها ووظائفها)[1].

وقال جابر رزق: (وفي دمنهور توثقت صلته بالإخوان الحصافية وواظب على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة مع الإخوان الحصافية ورغب في أخذ الطريقة حتى انتقل من مرتبة (المحب) إلى مرتبة (التابع المبايع)[2].

وقال سعيد حوّى (ثم أن حركة الإخوان نفسها أنشأها صوفي)[3].

قلت: سنرى بعد ذلك هل للتصوف إيجابيات وسلبيات وإن كان كذلك فماذا أخذ البنا؟

وقد بدأ الدعوة التي أسسها وهو في سن الثانية والعشرين من عمره، واستمر على ذلك حتى قُتِل يوم السبت 12 فبراير سنة 1949م وقد بدأ دعوته دعوة دينية ثم ما لبث أن حولها إلى حركة سياسية بل جعلها دولة مستقلة داخل الدولة كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

تأثر البنا بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري وكان يرى أنهما ممن بنى القواعد التي قامت عليها نهضة مصر وأن مصر لو سارت

---

(1) مذكرات الدعوة والداعية (28-27).

(2) حسن البنا بقلم تلمذته ومعاصريه (8).

(3) جولات بين الفقهين الكبير والأكبر سعيد حوى (154).

في تلك الطريق لوصلت إلى بغيتها أو على الأقل لم تتقهقر ولم تخسر[1].

غلو (الإخوان المسلمون) في حسن البنا:

من خلال تقليبي لكتب (الإخوان المسلمون) لم أرهم غالوا في أحد غلوهم في (حسن البنا) حتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يمدحوه ولم يثنوا عليه ولم يصلوا عليه صلى الله عليه وسلم كما أطروا البنا وذكروه وشهد عليهم شاهد منهم وهو محمد الغزالي الذي سجل شهادته قائلا: (ولقد رأيت جمعا غفيرا من شباب الإخوان المسلمين ينظرون إلى مرشدهم نظرة يجب أن تدرس وأن تحذر قال أحدهم في اجتماع ضخم للهيئة التأسيسية: إن المرشد لا يخطئ).

وهاهي بعض مقولاتهم:

قال عمر التلمساني في وصف مقتل حسن البنا: (وكف القلب المعلق بالعرش عن النبض في هذه الدنيا لينبض في مقعد صدق عند مليك مقتدر)[2].

وقال الإخوانى أحمد أنس حجاج: (إذا ذكرتم حسن البنا فاذكروا رجلًا عاش مُعجزًا في كل شيء حتى أتعب خصومه وصرعهم جميعًا

---

(1) انظر: مذكرات الدعوة والداعية ص 158.

(2) حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه (44).

وبقي حيًا مع الزمن خالدًا مع التاريخ معجزًا فوق قمة المعجزات)[1].

وقال الإخواني سعيد رمضان: (وكل ما بينه وبين الله نسب من القبول والرضا لأن حسن البنا كان نسمة خالصة ليس فيها لغير الله شيء)[2].

وقال محمود عبد الحليم: (لقد كنت أحار في تصور قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رسول الله أنه كان خلقه القرآن حتى لقيت حسن البنا وصاحبته فبدت الصورة تتضح أمامي)[3].

ويصفونه بالفصاحة والبلاغة والعلم والدعوة والحكمة والبساطة وأنه ما جلس إليه أحد إلا أخذ بلباب قلبه وأحبه وتعلق به ولكننا نجد الإخواني المنشق (ثروت الخرباوي) في مقابلة معه يكذب هذا ويذكر بأن من تأثر به إنما هم الشباب الصغار[4].

مقتله: تبادلت الجماعة مع الحكومة المصرية الاتهام بقتله فبينما تدعي الجماعة أن الحكومة المصرية هي التي قتلته انتقامًا من اغتيال الجماعة للنقراشي تتهم الحكومة النظام الخاص الإخواني بتدبير مقتله من قبل قاتلي النقراشي؛ لئلا يفتضح أمرهم خوفًا من وشاية البنا بهم.

---

(1) حسن البنا بين تلاميذه وحوارييه (60).

(2) المرجع السابق (122).

(3) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ.

(4) https://www.youtube.com/watch?v=oLslIim6KUA

وأحد قيادات (الإخوان المسلمون) من الرعيل الأول ممن أدرك البنا وهو محمد نجيب يقول في لقاء أجرته معه العربية نت: (الملك فاروق بريء من هذا الاتهام وبريء من دم البنا ولم يشارك أو يسعى في قتله وهذا لا يعرفه إلا عدد قليل جدًا من قيادات الإخوان مات معظمهم ولم يتبق منهم إلا القليلون).

قلت: ورأيت ما نقلته عنه من خياناته لمن له الفضل عليه وهكذا هم (الإخوان المسلمون) ولا يمكن أن يبين (الإخوان المسلمون) هذا.

سيد قطب

سيد قطب إبراهيم، نال الإمامة لدى (الإخوان المسلمون) وجعلوا له العصمة وجعلوه محل الولاية والعداوة فمن أحبه من سني أو بدعي فهو وليهم ومن نقده أو نقد شيئًا من مقولاته فهو العدو الذي يجب أن يقتص منه مع أن سيرة هذا الرجل ما بين إلحاد ومجون في أول عمره ثم تكفير وقتل وعنف ختم بها حياته لا يعرف له نصر للتوحيد سوى توحيد الحاكمية بينما نجده يقول بعقيدة الصوفية في وحدة الوجود ويتناقص الأنبياء والمرسلين ويتهم عثمان ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم وينادي بالاشتراكية ويترك صلاة الجمعة والجماعة ويكفر المجتمعات المسلمة ولست هنا بصدد ذكر أقواله فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتاب (تحذير المغترين وتنبيه الغافلين على فساد عقيدة الإخوان المسلمين) لأبي الحارث عبد العزيز الرزين وكتب الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.

ونذكر هنا بعضًا منها.

قوله في وحدة الوجود: (إن أحدية الوجود فليس هناك حقيقة إلا حقيقته وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية وهي من ثَمَّ أحدية الفاعلية فليس سواه فاعلاً لشيء أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضًا)[1].

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين، ردًا على سؤال عن كلام ورد في الظلال: (قرأتُ تفسيره لسورة الإخلاص وقد قال قولاً عظيمًا فيها مخالفًا لما عليه أهل السُنة والجماعة حيث إن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود وكذلك تفسيره للاستواء بأنه الهيمنة والسيطرة)[2].

وقال الشيخ العلامة عبد الله الدرويش: (أقول) قوله: (ووراءها الدرجة التي لا يرى فيها شيئًا في الكون إلا الله)[3].

هذا قول أهل الاتحاد الملاحدة الذين هم أكفر من اليهود والنصارى كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من العلماء).

وعرف سيد قطب الإسلام تعريفًا يفرح به المستشرقون من اليهود

---

(1) ظلال القرآن (6/4002).

(2) مجلة الدعوة (عدد 1591).

(3) المورد الزلال في أخطاء الظلال (313)

والنصارى والشيوعيين فقد قال فيه: (ولا بد للإسلام أن يحكم لأنه العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تسوغ من المسيحية والشيوعية معًا مزيجًا كاملاً يتضمن أهدافهما جميعًا ويزيد عليهم بالتوازن والتناسق والاعتدال)[1].

ودليل قدحه في الأنبياء قوله: (لنأخذ موسى أنه مثال للزعيم المندفع العصبي المزاج)[2].

وقال: (وهنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي وسرعان ما تذهب هذه الدفعة الغضبة فيتوب إلى نفسه شأن العصبيين).

وقال: (لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منهم يردد على المآذن: لا إله إلا الله).

ودليل قدح في الصحابة رضي الله عنهم قوله: (ولقد كان من سوء الطالع أن تدرك الخلافة عثمان وهو شيخ كبير ضعفت عزيمته عن عزائم الإسلام وضعفت إرادته عن الصمود من كيد مروان وكيد أمية من وراءه)[3].

وقال: (ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي امتدادًا طبيعيًا لخلافة a

(1) معركة الإسلام والرأسمالية.

(2) التصوير الفني في القرآن (200).

(3) العدالة الاجتماعية (206).

الشيخين قبله وأن عهد عثمان كان فجوة بينهما)[1].

ويقول: (إن معاوية وزميله عمرو لم يغلبا عليًا - رضي الله عنهم أجمعين- لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل فلا عجب ينجحان ويفشل وإنه لفشل أشرف من كل نجاح)[2].

وأما عقيدة التكفير فقد أقر بها اثنان من محبيه ومعظميه وهم فريد عبد الخالق والقرضاوي.

قال فريد عبد الخالق: (إن نشأة التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباته وأخذوا منها أن المجتمعات في جاهلية وأنه قد كفر حكام الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله ومحكومين إذا رضوا بذلك)[3].

---

(1) العدالة الاجتماعية (206).

(2) كتب وشخصيات (242).

(3) الإخوان المسلمون في ميزان الحق.

وقال يوسف القرضاوي في كتابه: (يجب أن نعترف أن الفترة الماضية وخصوصًا في الخمسينيات والستينيات كانت مجالًا خصيصًا لانتشار نوع من الأفكار السوداء في الساحة الإسلامية فقد غلب الفكر الذي ينزع إلى الرفض والتشاؤم والاتهام وسوء الظن بالآخرين على اختلاف نزعاتهم واتجاهاتهم حتى المسلمين منهم...

في هذه المرحلة ظهرت كتب الشهيد سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره والتي تنضح بتكفير المجتمع.

يتجلى ذلك أوضح ما يكون في تفسير الشهيد «في ظلال القرآن» في طبعته الثانية وفي «معالم في الطريق» ومعظمه مقتبس من «الظلال» وفي «الإسلام ومشكلات الحضارة» وغيرها. وهذه الكتب كان لها فضلها وتأثيرها الإيجابي الكبير كما كان لها تأثيرها السلبي.

كما ظهرت كتب المدعو له بالرحمة والمغفرة الشيخ سعيد حوى وهي تتبنى نفس الفكر وتسير في هذا الخط ذاته)[1].

وأما ترك سيد لصلاة الجمعة فقد شهد بها عليه أحد معظميه وهو علي عشماوي حيث يقول: (وجاء وقت صلاة الجمعة فقلت له: دعنا نقم ونصلي وكانت المفاجأة أن علمت – ولأول مرة – أنه لا يصلي الجمعة وقال: إنه يرى - فقهيًا – أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة

(1) أولويات الحركة الإسلامية.

وأنه لا خلافة إلا بخلافة).

والجدير بالذكر أن (الإخوان المسلمون) دائمًا يذكرون أن نشأة التكفير عند سيد قطب إنما سببها شدة التعذيب في السجن وقد نفى هذا كله ثروت الخرباوي فقد ذكر بأن سيد قطب لم يكن يعذب أصلاً وإنما كان مكرمًا محترمًا ولم يبق في السجن إلا أيامًا قليلة وكان بقاؤه في مستشفى السجن وكان عبد الناصر يلبي له احتياجاته بنفسه بدليل أنه مكنه من كتابة كتابه (في ظلال القرآن) وعين له من يساعده وهو محمد الغزالي الذي كان أيضًا وسيطًا بينه وبين المطابع وكان يحضر له المراجع التي يريدها! وذكر الخرباوي أن نفسية سيد قطب ميالة بطبعها إلى القسوة والشدة والجلافة مما جعله ينحو هذا المنحى[1].

قلت: وهكذا الخوارج الأوائل فهم خرجوا من قبائل معروفة بالقسوة !

أسطورة مقتله:

يروي (الإخوان المسلمون) أن سيد قطب طُلب منه كتابة كلمات يسترحم عبد الناصر فقال: (إن أصبع السّبّابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفًا يُقرّ فيه حكم طاغية). وقال: (لماذا أسترحم: إن سُجنت بحق فأنا أقبل حكم الحق وإن سُجنت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل).

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=oLslIim6KUA

ويقولون إن أحد الضباط قبل أن يُشنق بقليل طلب من سيّد بضعة كلمات فيُفرج عنه وكانت تلك الكلمات "كنتُ مُخطئًا وإني أعتذر" فابتسم وقال له بهدوء عجيب (أبدًا لن أشتري الحياة الزائلة بكذبة لن تزول) فقال له الضابط (ولكنه الموت يا سيّد) فقال (يا مرحبًا بالموت في سبيل الله).

وهذه أسطورة لا حطام لها ولا زمام وهذه أسئلة توجه إليها تدل على بطلانها:

1 – من الذي حضر هذا الأمر عند الإعدام؟

2 – من الذي نقل هذا الخبر؟ وما مدى صدقه؟

3- سيد حوكم محاكمة عسكرية بعد قيامه بتفجيرات ومحاولة لنسف القناطر الخيرية وغيرها فهل سيترك إعدامه لأجل كلمات يكتبها؟

وسأنقل لكم ما قاله اللواء فؤاد علام الذي صحب سيد قطب حتى أعدم يقول: (كنت أجلس في السيارة الأولى بجواري سيد قطب يدي اليمنى مقيدة في يده اليسرى بسلاسل حديدية... وسيد قطب الذي على يميني كان صامتًا لا يتكلم لم يكن يعلم أن حكم الإعدام سينفذ فيه بعد ساعات وبالتحديد بعد صلاة الفجر ولكن يبدو أنه كان يشعر... وقطع سيد قطب لحظات الصمت القصيرة الرهيبة بقوله: للأسف الشديد لم ينجحوا في تنفيذ عملية نسف القناطر الخيرية وكانت هذه هي النهاية.

لم أشعر في كلماته بنبرة ندم أو أسى وإنما بتشفٍ وحسرة أن القناطر

لم تدمر وساد التوتر محل الصمت وبدأ سيد قطب ينتقل من موضوع لموضوع دون ترتيب أو تركيز كرر أكثر من مرة أن مشكلته في عقله لأنه مفكر إسلامي كبير وأن الحكومة لا تملك إلا أن تقضي على العقل الإسلامي الكبير حتى تتفرد بأعمالها ضد الإسلام حسب تصوره.. وبعد الوصول إلى سجن الاستئناف فهم سيد قطب من الإجراءات داخل السجن أن حبل المشنقة في انتظاره بعد لحظات فازداد توتره حتى وصل إلى حد الانهيار وظل يردد أنه مفكر إسلامي وأن الحكومة لم تجد سبيلاً للقضاء على أفكاره إلا بإعدامه.

ومضت اللحظات الأخيرة ببطء شديد كنت أقف خارج غرفة الإعدام في حضور مأمور السجن وأحد وكلاء النيابة وبعض الضباط والجنود واتخذت مراسم تنفيذ الحكم وخلعوا عن سيد قطب بدلته وألبس البدلة الحمراء سئل إن كان يطلب شيئًا فطلب كوب ماء شربه وأدى صلاة الفجر ثم دخل غرفة الإعدام وتم تنفيذ الحكم)[1].

---

(1) «الإخوان وأنا» لفؤاد علام ص156-155.

محمد قطب

محمد قطب إبراهيم، الخطر الداهم وأقوم الإخوان السعوديين أرسله أخوه سيد قطب في مهمة خاصة وهي استقطاب السعوديين لفرقة (الإخوان المسلمون) سجن مرات عديدة في قضايا تتعلق بأمن الدولة في مصر مع شقيقه سيد قطب.

منهجه في التكفير هو منهج أخيه سيد قطب في تكفير المجتمعات والحكم عليها بالجاهلية كما يبين هذا كتابه (جاهلية القرن العشرين) وألمح إلى هذا كثيرًا في كتابه (واقعنا المعاصر) لكنه اختط خطة تغاير ما عليه أخوه سيد تتعلق بمواجهة الحكام والأنظمة فمحمد قطب من خلال الضربات التي وجهت للفرقة استوعب عدم قدرة (الإخوان المسلمون) على إسقاط الأنظمة في الوقت الحاضر فانتهج نهج التربية والتجميع قبل التنفيذ فكان يرى أهمية التربية؛ ولهذا جاءت مؤلفاته كثيرة في هذا الباب.

استطاع محمد قطب أن يؤثر على كثير من الطلاب الذين درس لهم في الجامعة وألف مؤلفات كثيرة وساهم على حين غفلة في تأليف بعض مناهج التعليم ومن هنا حصل التأثير على الشباب وليس من كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

أشرف – في غير تخصصه – على رسائل ماجستير ودكتوراه ظهرت بصماته الإخوانية على بعضها.

أشرف على طباعة كتب أخيه ونبه على الأخطاء التي فيها لكنه لم يغير منها شيئًا؛ لأن (الإخوان المسلمون) كأنهم يرون عصمة قادتهم ولذا فمهما أخطأ الشخص منهم فلا يمكن أن ينتقدوه. والله المستعان.

حذر كبار العلماء من فكره التكفيري وعلى رأسهم العلامة فقيه زمانه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.

توفي سنة 1435 وفرح المسلمون بذلك فرحًا شديدًا.

عبد القادر عودة

من غرائب (الإخوان المسلمون) أنهم يكفرون الحكام بشبهة أنهم لا يحكمون بما أنزل الله والإخوان أنفسهم تجدهم ما بين محامٍ وما بين مستشار وما بين قاضٍ يحكم بغير الشرع ومن هؤلاء عبد القادر عودة وإليك ترجمته من (ويكبيديا الإخوان المسلمين). تقول الموسوعة: (ولد القاضي الشهيد عبد القادر عودة سنة 1321هـ = 1903م بقرية كفر الحاج شربيني من أعمال مركز شبين بمحافظة الدقهلية بمصر لأسرة عريقة تعود أصولها إلى الجزيرة العربية.

التحق بكلية الحقوق بالقاهرة وتخرج فيها عام 1930م وكان من أول الناجحين.

التحق بوظائف النيابة ثم القضاء وكانت له مواقف غايةً في المثالية.

قدمت إليه وهو قاضٍ أكثر من قضية من القضايا المترتبة على الأمر العسكري بحل (جماعة الإخوان المسلمين) فكان يقضي فيها بالبراءة؛

استنادًا إلى أن أمر الحل غير شرعي.

وفي عام 1951م أصر عليه (الإخوان المسلمون) بضرورة التفرغ لمشاطرة المرشد أعباء الدعوة فاستقال من منصبه الكبير في القضاء وانقطع للعمل في الدعوة مستعيضًا عن راتبه الحكومي بفتح مكتب للمحاماة لم يلبث أن بلغ أرفع مكانة بين أقرانه المحامين.

وفي عهد اللواء «محمد نجيب» عُين عضوًا في لجنة وضع الدستور المصري وكان له فيها مواقف لامعة في الدفاع عن الحريات ومحاولة إقامة الدستور على أسس واضحة من أصول الإسلام وتعاليم القرآن...

وفي عام 1953م انتدبته الحكومة الليبية لوضع الدستور الليبي؛ ثقةً منها بما له من واسع المعرفة وصدق الفهم لرسالة الإسلام.

توفي عبد القادر عودة عام 1954م.

من أشهر مؤلفاته:

الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه.

المال والحكم في الإسلام.

التشريع الجنائي في الإسلام.

وتعليقي على هذا: أي حكم لله يريده الإخوان وبماذا كان يحكم عبد القادر عودة وبأي دستور كان يعمل؟ تناقضات عجيبة.

وسقت ترجمته لتدرك التناقضات والسكوت عنها!

سعيد حوى[1]

هو سعيد بن محمد ديب بن محمود حوى أحد كبار قادة (الإخوان المسلمون) في سوريا ومراقبهم العام سلكه في الطريق الإخوانية مصطفى السباعي.

يعد من كبار المنظرين لفرقة الإخوان أشعري صوفي وكتبه (الأساس في السنة) شاهدة على ذلك وكتابه (تربيتنا الروحية)[2] أيضًا.

تخرج في جامعة دمشق تخصص لغة عربية وسافر إلى المملكة العربية السعودية للتدريس فيها وأمضى أربع سنوات.

تولى قيادة الجماعة فيما بين عام 1400 و1403 وذلك بعد خروجه من السجن ثم ترك ذلك وصار عضوًا في التنظيم العالمي ثم عاد إلى التنظيم السوري.

له كتاب (المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين) بين فيه هيكل الفرقة وتنظيمها.

توفي سنة 1409.

---

(1) انظر: من أعلام الحركة الإسلامية للمستشار عبدالله العقيل. المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين.

(2) لدي منه نسخة ممهورة بختم جامعة الإمام موزعة على طلابها في الأنشطة غير الصفية.

الفصل الثالث

هدف (الإخوان المسلمون)

المبحث الأول:

الوصول إلى الحكم

إن الوصول إلى الحكم هو هدف (الإخوان المسلمون) وكل ما يقومون به إنما هو للوصول إلى هذا الهدف الذي يعدونه هدفًا ساميًا وواجبًا على المسلمين كافة ويعدون جماعتهم هي الجماعة الأقدر على تحقيقه والأجدر به.

يقول حسن البنا: (الإخوان المسلمون والحكم ويتساءل فريق آخر من الناس: هل في منهاج الإخوان المسلمين أن يكونوا حكومة وأن يطالبوا بالحكم؟ وما وسيلتهم إلى ذلك؟..

ولا أدع هؤلاء المتسائلين أيضًا في حيرة ولا نبخل عليهم بالجواب.

فالإخوان المسلمون يسيرون في جميع خطواتهم وآمالهم وأعمالهم علي هدي الإسلام الحنيف كما فهموه وكما أبانوا عن فهمهم هذا في أول هذه الكلمة. وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل

الحكومة ركنًا من أركانه ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد...

و كلمة لابد أن نقولها في هذا الموقف: هي أن الإخوان المسلمين لم يروا في حكومة من الحكومات التي عاصروها. ولا الحكومة القائمة ولا الحكومة السابقة ولا غيرهما من الحكومات الحزبية ـ من ينهض بهذا العبء أو من يبدي الاستعداد الصحيح لمناصرة الفكرة الإسلامية فلتعلم الأمة ذلك ولتطالب حكامها بحقوقها الإسلامية، وليعمل الإخوان المسلمون)[1].

وقال البنا أيضًا: (والإخوان المسلمون لهذا يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها فى رأس مناهجهم وهم مع هذا يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التى لابد منها وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لابد أن تسبقها خطوات:

لابد من تعاون تام ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها.

يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المجامع والمؤتمرات بين هذه البلاد ....

ثم يلى ذلك تكوين عصبة الأمم الإسلامية حتى إذا تم للمسلمين نتج عنه الاجتماع على (الإمام) الذي هو واسطة العقد، ومجتمع الشمل، ومهوى الأفئدة، وظل الله فى الأرض).

ويقول حسن البنا أيضًا: (وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية

---

(1) (رسائل حسن البنا) (ص146 ـ 148).

بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوَحدة المنشودة)[1].

ويقول محمد قطب: (لقد سعينا إلى تكوين قاعدة جماهيرية واسعة لنستعين بها على الوصول إلى الحكم على أساس أنه حين نصل إلى الحكم نطبق شريعة الله..

هدف مشروع فى ذاته ودع عنك موقف الجاهلية التي تجعل من حق كل إنسان أن يسعى للوصول إلى الحكم.. إلا الإسلاميين! فهم وحدهم يصبحون مجرمين إذا سعوا للوصول إلى الحكم! دع عنك هذا فهو موقف معروف من الجاهلية تجاه دعوة الحق منذ كانت جاهلية في الأرض ودعاة يدعون بدعوة الحق)[2].

ويقول محمد شوقي زكي: (الحكومة المسلمة: وغاية ما يسعى إليه الإخوان هو إقامة الحكومة الإسلامية التي تطبق نظام الإسلام في الحكم تطبيقًا صحيحًا كاملًا شاملًا والدولة التي تقود الدول الإسلامية وتضم شتات المسلمين وتستعيد مجدهم وترد عليهم أرضهم المفقودة وحقوقهم المسلوبة وبلادهم المغصوبة ثم تحمل علم الجهاد ولواء الدعوة إلى الله حتى تسعد العالم بتعاليم الإسلام)[3].

---

(1) (رسالة التعاليم) ضمن (رسائل الإمام حسن البنا) (ص361).

(2) (كيف ندعو الناس) (ص188).

(3) (الإخوان المسلمون والمجتمع المصري)(ص74).

المبحث الثاني

موقف الإخوان المسلمين من حكام المسلمين

جميع الحكام في نظر (الإخوان المسلمون) كفار وليس ثمة دولة إسلامية ولا حاكم إسلامي ولا حكم إسلامية بل هي جاهلية وعلمانية وليبرالية وعداوة للإسلام وتآمرات مع الأعداء هكذا ينظر الإخوان وهي نظرة سوداوية يروجونها عند أتباعهم وعند العوام من الناس ولا أقول بأنها نظرة تشاؤمية؛ لأن النظرة التشاؤمية تكون عند من يريد من المنظور إليه أن يصحح وضعه لكنه خيب آماله أما الإخوان فإن نظرتهم التشاؤمية تكون حينما يرون الحكام يصححون أوضاعهم؛ لأنهم لا يريدون تصحيح الأوضاع وإنما يريدون قلب أنظمة الحكم والاستيلاء على السلطة.

يقول حسن البنا: فيما نقله عنه محمد قطب: (فى عام 1367هـ) (1948م) وتحت عنوان:

(معركة المصحف) قال الإمام الشهيد: الإسلام دين ودولة ما في ذلك شك ومعنى هذا التعبير بالقول الواضح أن الإسلام شريعة ربانية جاءت بتعاليم إنسانية وأحكام اجتماعية وكلت حمايتها ونشرها والإشراف على تنفيذها بين المؤمنين بها وتبليغها للذين لا يؤمنون بها إلى الدولة أي إلى

الحاكم الذى يرأس جماعة المسلمين ويحكم أمتهم وإذا قصر الحاكم في حماية هذه الأحكام لم يعد حاكمًا مسلمًا وإذا أهملت شرائع الدولة هذه المهمة لم تعد دولة إسلامية.. وإذا رضيت الجماعة أو الأمة بهذا الإهمال ووافقت عليه لم تعد هى الأخرى إسلامية مهما ادعت ذلك بلسانها. وإن من شرائط الحاكم المسلم أن يكون هو نفسه متمسكًا بفرائض الإسلام بعيدًا عن محارم الله غير مرتكب للكبائر وهذا وحده لا يكفى فى اعتباره حاكمًا مسلمًا حتى تكون شرائط دولته ملزمة إياه بحماية أحكام الإسلام بين المسلمين وتحديد موقف الدولة منهم بناءً على موقفهم هم من دعوة الإسلام)[1].

ويدعو سيد قطب إلى ما دعا له البنا فيقول: (لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي من الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نُظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها)[2].

وزعيم (الإخوان المسلمون) في لبنان فتحي يكَن يردد ما قاله البنا وقطب ويدعو إليه فيقول: (فالإسلام منهج حياة هكذا يجب أن يفهم وهكذا يجب أن يطبق وهو ثورة وانقلاب ثورة لا تقتصر على جانب من

---

(1) (كيف ندعو الناس) (ص189)، نقلاً عن العدد 627 من جريدة (الإخوان المسلمون) اليومية، السنة الثالثة، بتاريخ الأحد 7 رجب سنة 1367، 16 مايو سنة 1948.

(2) في ظلال القرآن (3/1451).

جوانب الحياة وإنما تمتد إلى كل جانب، وانقلاب لا تعبر عنه كلمة أو شعار بل هو تحويل كيفي للمجتمع وتغيير جذري لقواعده وأصوله)[1].

وتم تطبيق هذا الموقف فكان (الإخوان المسلمون) مدبرين لانقلاب 1952 ضد الملك فاروق وبهذا صرح عمر التلمساني المرشد الثالث للجماعة حيث يقول: (إن حسن البنا بصوفيته هو صانع انقلاب 1952م وإن كانوا يتهموننا اليوم بأننا أعداء هذا الانقلاب)[2].

---

(1) الإسلام منهج انقلابي ص 102.

(2) (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) (ص 304).

المبحث الثالث

طريقة (الإخوان المسلمون) في التشغيب على أئمة المسلمين

ويرى قادة الإخوان أنه لابد من إثارة وعي المواطنين للتحرك ضد الحكام وأن ذلك من أهم أدوار الإخوان المسلمين.

يقول محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان المسلمين:

(إن دور الإخوان المسلمين هو إثارة وعي المواطنين للتحرك ضد الحكام)[1].

ويرى الإخوان المسلمون أنه لا بد من محاسبة الحكام على أخطائهم السابقة باستمرار وتسليط الضوء على تلك الأخطاء.

يقول الدكتور محمد حبيب:

(أن تسليط الضوء على فساد واستبداد الحزب الحاكم يجب أن يتم بشكل مستمر حتى لا ينسى الناس وحتى لا ينخدع البعض في وقت ما بشعارات براقة تزعم أن هناك فكرًا جديدًا وأن ثمة خطوات ما على طريق الإصلاح)[2].

---

(1) إخوان أون لاين نت 31/7/2006م.

(2) نافذة مصر 12 يونيو 2007م.

ويرون استخدام كل الوسائل المتاحة للضغط على الحكومات ومن ذلك الدعوة إلى عصيان مدني في التنسيق مع بقية القوى السياسية.

ويقول محمد مهدي عاكف:

(إن الإخوان المسلمين يرون أن العصيان المدني قد يحقق الكثير لدفع الحكومة للتحرك مشددًا على ضرورة التنسيق مع القوى السياسية الأخرى قبل اتخاذ مثل هذه الخطوة)[1].

وحفّز القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين عصام العريان (أن يكونوا القوة السياسية التي تنادي بالإصلاح السياسي والدستوري عبر آليات كثيرة وما هي هذه الآليات؟ كأن تصل بالناس عبر عمل سياسي دؤوب إلى حالة العصيان المدني)[2].

واعتبر العريان أكبر دعم يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني ولحركة حماس هو السعي في تغيير الأنظمة العربية الحاكمة فقال: (إن أكبر دعم يمكن أن تقدمه الشعوب العربية للشعب الفلسطيني ولحماس هو أن تساهم في تغيير الأنظمة الحاكمة في الدول العربية)[3].

---

(1) إخوان أون لاين نت 6/7/1427هـ.

(2) إسلام أون لاين 24/10/2002م.

(3) الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص 305.

المبحث الرابع

الخطوات التي تسبق إعلان الخلافة

إن دعوى عدم وجود خليفة للمسلمين اليوم وتكفير جميع الحكام وتجميع الجماهير وتهيئتهم لقبول الانقلابات بنفس راضية مطمئنة هي من أهم الخطوات التي جعلها (الإخوان المسلمون) في طريقهم لنيل ما يسمونه (الخلافة الإسلامية) و(الدولة الإسلامية).

فهذا حسن البنا يذكر التمهيدين اللذين يجب أن يسبقا الخلافة فقال: (والإخوان المسلمون لهذا يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم وهم مع هذا يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لابد منها وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لابد أن تسبقها خطوات:

لابد من تعاون تام ثقافي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها، يلى ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المجامع والمؤتمرات بين هذه البلاد....

ثم يلى ذلك تكوين عصبة الأمم الإسلامية، حتى إذا تم للمسلمين نتج عنه الاجتماع على الإمام الذي هو واسطة العقد ومجتمع الشمل ومهوى

الأفئدة وظل الله في الأرض)[1].

ويقول عقيل المقطري (من الإخوان المسلمين في اليمن): (والناظر اليوم إلى واقع المسلمين يرى أنه لا يوجد السلطان المسلم الذي يحكم شرع الله في كل نواحي الحياة والذي تجب له البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر ويأثم كل مستطيع أن ترك مبايعته)[2].

ويقول محمد سرور نايف زين العابدين: (هذا وللعبودية طبقات هرمية اليوم):

فالطبقة الأولى: يتربع على عرشها رئيس الولايات المتحدة جورج بوش.

والطبقة الثانية: هي طبقة الحاكم في البلدان العربية وهؤلاء يعتقدون أن نفعهم وضرهم بيد بوش؛ ولذا فهم يحجون إليه ويقدمون إليه النذور والقرابين.

والطبقة الثالثة: حاشية حكام العرب من الوزراء ووكلاء الوزراء وقادة الجيش والمستشارين فهؤلاء ينافقون لأسيادهم ويزينون لهم كل باطل دون حياء ولا خجل ولا مروءة.

والطبقة الرابعة والخامسة والسادسة: كبار الموظفين عند الوزراء وهؤلاء يعلمون أن الشرط الأول من أجل أن يترفعوا : النفاق والذل وتنفيذ

---

(1) (رسائل الإمام حسن البنا).

(2) (قواعد الاعتدال في نقد الرجال) (ص6).

كل أمر يصدر إليهم)[1].

وتقول نشرة تابعة لفرقة (الإخوان المسلمون) وهي ما تسمى بنشرة مركز بحوث تطبيق الشريعة الإسلامية ما نصه: (إن الجهاد لنصبة الإمام وإقامة الدين وتحكيم الشريعة فرض على الكافة في هذه الحالة ولا سبيل إلى ذلك مع الشتات والتناثر وإن إقامة الفرائض الجماعية من استفاضة البلاغ وإقامة الحجة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصف بين المسلمين وإعداد العدة للجهاد ونحوه فرائض متعينة؛ لأن سقوط الولاية الإسلامية لا يعني سقوط التكاليف بهذه الواجبات ولا سبيل إلى أدائها كذلك مع الفرقة والتهارج فما هو المخرج إذن؟

في هذه المرحلة يأتي دور الجماعات الإسلامية باعتبارها تجمعات مرحلية في الطريق إلى جماعة المسلمين.

إن الصورة المثلى ـ كما سبق ـ أن يجتمع أهل الحل والعقد لتصفح أحوال أهل الأمة وتقديم أكثرهم فضلاً وأكملهم شروطًا؛ ليعقدوا له الراية؛ وليجمعوا كلمة الأمة حوله؛ ليكون للناس جنة يُتقى به ويُقاتل من وراءه فإذا عسر ذلك أو طال أمده أو وقفت دونه بعض العوائق من تعدد الاجتهادات وتفاوت الأساليب المقترحة للتغيير أو التنازع على بعض المسائل العلمية أو العملية كذلك التي تتعلق بتوثيق الواقع أو تكثيفه فهنا

---

(1) (مجلة السنة) عدد 26 عام 1413 (ص2 ـ 3).

يأتي - كما ذكر - دور الجماعات الإسلامية.

وغاية هذه الجماعات أن تتولى إعداد الطليعة المجاهدة الإيمانية الصلبة التي تجعل من قضية الإسلام همها الأول وشغلها الشاغل الأكبر في هذه الحياة وذلك في إطار من البرامج المنظمة والروح الجماعية التي تشجع على المسارعة إلى الخير والتنافس في أداء الواجبات فهي بمثابة المحاضن الإيمانية لهذه الطليعة المجاهدة)[1].

فهذه النصوص تؤكد على عدم وجود دولة شرعية وهذا من التهيئة.

وتبع هذا التكفيرُ للحكام واستباحة الخروج عليهم تكفير الشعوب لكنهم في تكفير الشعوب ما بين مقل ومكثر وادعاء أن الأمة الإسلامية اليوم غير موجودة.

يقول سيد قطب: (لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين للبشرية وانتكست البشرية بجملتها إلى الجاهلية شيعها جميعًا لا تتبع دين الله أصلاً وعاد هذا القرآن يواجه البشرية كما واجهها أول مرة يستهدف منها نفس ما استهدفه في المرة الأولى من إدخالها في الإسلام ابتداءً من ناحية العقيدة والتصور ثم إدخالها في دين الله بعد ذلك من ناحية النظام والواقع)[2].

---

(1) نشرة مركز بحوث تطبيق الشريعة الإسلامية، العدد رقم (4)، ص (34)، عنوان «الجماعات الإسلامية خطوات مرحلية في الطريق إلى جماعة المسلمين».

(2) في ظلال القرآن (2/1256).

وقال: (فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن (لا إله إلا الله) وإن ظل فريق منها يردد على المآذن لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها ودون أن يعي هذا المدلول وهو يرددها ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم.

ثم يقول: إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية ولم تعد توحد الله وتخلص له الولاء.

ثم يتابع فيقول: (البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع وهؤلاء أثقل إثمًا وأشد عذابًا يوم القيامة لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد)[1].

وقال أيضا: (كذلك يجب أن يكون مفهومًا لأصحاب الدعوة الإسلامية أنهم حين يدعون الناس لإعادة إنشاء هذا الدين يجب أن يدعوهم أولاً إلى اعتناق العقيدة حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين وتشهد لهم شهادات الميلاد أنهم مسلمون)[2].

وقال: (إن هذا المجتمع الذي نعيش فيه ليس هو المجتمع المسلم

(1) في ظلال القرآن (2/1057).

(2) المصدر السابق (2/1011).

ومن ثم لن يطبق فيه النظام الإسلامي)[1].

ويقول: (والمسألة في حقيقتها كفر وإيمان أن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون وهم يحيون حياة الجاهلية والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهلين إلى الإسلام ولتجعل منهم مسلمين)[2].

وكان يرى مساجد المسلمين معابد جاهلية ويدعو جماعته إلى جعل بيوتهم هي المساجد فيقول: (اعتزال معابد الجاهلية واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد نحس فيها بالاعتزال عن المجتمع الجاهلي)[3].

وكان يعد ذبائح المسلمين كذبائح أهل الكتاب.

قال علي عشماوي: (وجاءني أحد الإخوان وقال لي: إنه سيرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حاليًا فذهبت إلى سيد قطب وسألته عن ذلك فقال: دعهم يأكلونها فيعتبرونها ذبيحة أهل الكتاب فعلى الأقل المسلمون الآن هم أهل الكتاب)[4].

ويقول أخوه محمد قطب: (إن هذه المجتمعات التي نعيش فيها اليوم مجتمعات جاهلية كما أسلفنا القول من قبل لأنها لا تحكم ولا تحكم

---

(1) في ظلال القرآن (4/2009).

(2) (معالم في الطريق) (ص 173).

(3) في ظلال القرآن (3/1816).

(4) (التاريخ السري للإخوان المسلمين) (ص 80).

بشريعة اللّه إنما تحكم وتحكم بمناهج جاهلية وشرائع جاهلية)[1].

وقال مناع القطان في مقابلة معه حين سئل فيها: (شبابنا إلى متى سيبقى حالهم هكذا؟ فأجاب: إلى أن يأذن الله بقيادة إسلامية رشيدة تضمه بين جناحيها. وسئل: أمنية تتمنونها؟ فقال: أن تقوم دولة الإسلام العالمية وتستعيد ماضيها وتقود البشرية)[2].

ويقول محمود الصباغ: (والمسلمون الآن كما تعلم مستذلون لغيرهم قد ديست أرضهم وانتهكت حرماتهم وتحكم في شئونهم خصومهم وتعطلت شعائر دينهم في ديارهم فضلاً عن عجزهم في نشر دعوتهم فوجب وجوبًا عينيًا لا مناص أن يتجهز كل مسلم وأن ينطوي على نية الجهاد وإعداد العدة له حتى تحين الفرصة ويقضى الله أمرًا كان مفعولًا)[3].

وتقول زينب الغزالي ترى أن أمة الإسلام غير قائمة فقد قالت:

(وكانت الدراسات كلها تؤكد أن أمة الإسلام ليست قائمة وإن كانت الدولة ترفع الشعارات بأنها تقيم شريعة الله)[4].

وقال سعيد حوى المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا: (لقد

---

(1) (الصحوة الإسلامية) (ص148).

(2) (مرآة الجامعة) العدد 175 الصادرة في شوال 1415.

(3) التنظيم الخاص محمود الصباغ (ص48).

(4) المصدر السابق ص 45.

واجهت الحركة الإسلامية المعاصرة ردة عن الإسلام تكاد تكون أخبث من الردة الأولى)[1].

ويقول فتحي يكن من إخوان لبنان: (واليوم يشهد العالم أجمع ردة عن الإيمان بالله وكفرًا جماعيًا وعالميًا لم يعرف لها مثيل من قبل)[2].

---

(1) (المستخلص في تزكية النفس) (ص 8).

(2) (كيف ندعو إلى الإسلام)(ص 112).

المبحث الخامس

البيعة عند الإخوان المسلمين عند (الإخوان المسلمون) أركانها وصيغتها وطريقتها وخطرها

المطلب الأول

أركانها:

عند (الإخوان المسلمون) بيعة كبيعة الباطنية والماسونية على حسن توصيف من وصفها من بعض أفراد الفرقة والذي تؤخذ له البيعة مجهول

والذي ينظر في حال (الإخوان المسلمون) يجد أن عندهم بيعة وأنهم يبايعون للإخوان ولجماعة الإخوان المسلمين لكن من الذي يبايع له؟ لا تجد له ذكرًا في كتبهم ولا تصريحًا.

ولهذه البيعة أركان وضعها حسن البنا.

يقول البنا: (أيها الإخوة الصادقون أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها):

1 - الفهم.

2 - الإخلاص.

3 - العمل.

4 - الجهاد.

5 - التضحية.

6 - الطاعة.

7 - الثبات.

8 - التجرد.

9 - الأخوة.

10 - الثقة[1].

وقد فسر البنا بعض هذه الأركان فقال عن ركن الفهم:

(إنما أريد بالفهم أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صحيحة وأن تفهم الإسلام كما نفهمه في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز)[2].

وهذا الركن تضمن الأمور التالية:

أنه يجب على المبايع اليقين بأن بيعة الإخوان المسلمين إسلامية صحيحة.

اشتراط أن يكون فهم الإسلام كما فهمه الإخوان المسلمون فلو فهمه بغير فهمهم فبيعته منقوضة.

---

(1) مجموع رسائل البنا ص275-274 رسالة التعليم.

(2) المصدر السابق ص 275.

وقال البنا عن ركن التجرد:

(أن تخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص لأنها أسمى الفكر وأجمعها وأعلاها)[1].

فالبنا جعل فكرة الإخوان المسلمين هي الفكرة الصحيحة لوحدها وأما غيرها فيجب إقصاؤه.

وقال البنا عن ركن الطاعة:

(ونظام الدعوة في هذه المرحلة – مرحلة التكوين –صوفي بحت من الناحية الروحية وعسكري بحت من الناحية العملية وشعار هاتين الناحيتين دائمًا: أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج)[2].

وقال: (أريد بالطاعة التامة امتثال الأمر وإنفاذه توًا في العسر واليسر والمنشط والمكره)[3].

وهذا الركن هو الذي يطبقه الإخوان ويستميتون فيه فطاعة من هو فوقه في التنظيم واجبة لا يجوز له أن يناقش فيها أو يعترض وهذه طريقة صوفية كما ذكر البنا فإن المريد يجب أن يطيع شيخه طاعة عمياء لا تردد فيها.

---

(1) ضمن مجموع رسائل حسن البنا ص 283.

(2) المصدر السابق ص 281.

(3) رسالة التعاليم ضمن مجموع رسائل حسن البنا ص397.

يقول عمر التلمساني المرشد الثالث للجماعة: (كنت بين يدي الأستاذ حسن البنا كما يكون الميت بين يدي مغسله)[1] وكان – كما يقول – يسمع بسمع حسن البنا ويرى برأيه[2].

ومن شدة التزام الإخوان المسلمين بهذا أنهم إذا جاءهم أمر الله استشاروا قادتهم في تنفيذه فلما منعوهم من إعفاء اللحية امتنعوا إلا أن يأذن المرشد وكثير منهم يأخذ إذن المرشد أو القائد فوقه في الزواج والطلاق والحج وغير ذلك[3].

وكتبهم لا يطبعونها إلا بعد إذن القيادة. تقول زينب الغزالي:

(وعلمت أن المرشد اطلع على ملازم هذا الكتاب –معالم في الطريق– وصرح للشهيد سيد قطب بطبعه وحين سألته قال لي: على بركة الله فقد كنت عنده لأخذ الإذن بطبعها)[4].

قال أحمد رائف:

(وسألت الأخ سعد حجاج: هل جاءتكم أوامر حسب التسلسل القيادي الذي ذكرته باغتيال جمال عبد الناصر؟

---

(1) (ذكريات لا مذكرات) عمر التلمساني.

(2) المصدر السابق.

(3) انظر: (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) (ص 600).

(4) (أيام من حياتي) (ص 43).

قال سعد حجاج: لو جاءتنا أوامر بقتله لقتلناه وكنا نستطيع ذلك. كيف هذا؟!

وفي ابتسامة الواثق قال سعد: كانت عند الإخوان القدرة على قتل عبد الناصر في أي وقت كان لدينا التنظيم الدقيق المسلح الواعي القادر على تنفيذ هذا واسأل التاريخ القريب يخبرك)[1].

وهذا التشدد في تنفيذ الأوامر ووجوب السمع والطاعة ومنع المناقشة والاعتراض سبب حيرة عند بعض الإخوان المسلمين الذين لم يرتضوا أن تكون عقولهم يتحكم فيها غيرهم.قال أبو العلا ماضي:

(المشكلة تكمن في أن أغلب القيادات تربي الأفراد على ألا تناقش أو تعترض أو تنتقد وإذا فعل ذلك يوصف بالتمرد وأنه يعاني من حب الظهور وتضخيم الذات وأصبح الشباب بين نارين: السكوت على بعض الأوضاع التي تحتاج إلى تقويم رغم أنه يريد أن يشارك بالنقد فيما يستحق النقد والتصويب أو يطبق السمع والطاعة ويتحول إلى آلة دون أن يكون له أدنى قدر من المشاركة في وضع القرار والتفكير)[2].

وقال حسن البنا عن ركن الثقة:

(اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئنانًا عميقًا

---

(1) (صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين) (ص 512).

(2) (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) (ص 601).

ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65]، والقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة وإحكام خططها ونجاحها في الوصول إلى غايتها وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب، ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: 20]، وللقيادة في دعوة الإخوان حق الوالد بالرابطة القلبية والأستاذ بالإفادة العلمية والشيخ بالتربية الروحية والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعًا)[1].

وهذا الركن هو الذي يجعل الإخواني يستجيب لقائده فيما يأمره به من تفجير واغتيال وغير ذلك فهو عندما يأمره أو ينهاه فإنما يأمره بمصلحة لا يدركها المأمور؛ ولثقته بقائده ينفذ ما يطلبه منه باطمئنان.

---

(1) مجموع رسائل حسن البنا ص 283.

المطلب الثاني

صيغتها:

ذكر مؤرخ الإخوان المسلمين عبد الحليم محمود صيغة البيعة الإخوانية وهي:

(أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه والله على ما أقول وكيل)[1].

وهذه البيعة تتضمن ما يلي:

معاهدة الله العلي العظيم والإقسام به على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين.

ولاحظ أن الإقسام إنما هو على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين وليس التمسك بالإسلام والسبب في هذا هو أنهم اعتقدوا أن الإسلام فقط هو الذي عليه الجماعة.

معاهدة الله العلي العظيم والإقسام به على الجهاد في سبيلها.

ولم يقسموا على الجهاد في سبيل الله.

(1) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (3/248).

3 - المعاهدة على القيام بشرائط عضوية الإخوان المسلمين.

المعاهدة على الثقة التامة بقيادة الجماعة.

المعاهدة على السمع والطاعة لقيادة الجماعة في المنشط والمكره والبيعة على الفقرات الخمس السابقة.

ومن نظر في حال جماعة الإخوان المسلمين وجدهم يدعون إلى ديمقراطية وأمور سياسية وليست شرعية.

المطلب الثالث

طريقتها:

طريقة أخذ البيعة للمرشد الإخواني:

1 - ذكر محمود عبد الحليم مؤرخ الإخوان عن معروف الخضري أنه قال: (بايعنا الأستاذ الإمام حسن البنا على المصحف والمسدس باعتبارنا عسكريين في عام 1941م وكان معنا في المبايعة جمال عبد الناصر)[1].

2 - ما حكاه حامد أبو النصر المرشد الرابع للإخوان عن بيعته لحسن البنا قائلاً: (كنت في ذلك الوقت متوحشًا مسدسي الذي لا يفارقني في مثل استقبال ذلكم الزائر الكريم الذي أحببته قبل أن أراه فقلت له: أن الوسيلة الوحيدة للرجوع بالأمة إلى أمجادها السالفة هي هذا وأشرت إلى مسدسي فانبسطت أساريره كأنما لقي بغيته وعثر على مطلبه وقال لي: ثم ماذا؟ تكلم. فعشت في هذه الكلمات برهة قطعها فضيلته باستخراج المصحف الشريف من حقيبته قائلاً: هل تعطي العهد على هذين مشيرًا إلى المصحف والمسدس؟

فقلت: نعم بدافع قوي أحس به ولا أستطيع أن أصفه اللهم إلا الفيض

---

(1) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (3/484).

الإلهي الغامر والسعادة الأبدية التي أرادها الله لي في سابق علمه، وبعد أن تمت البيعة بهذه الصورة قال فضيلته مهنئًا: مبارك إنها الأولى في صعيدكم)[1].

وقال محمود جامع:

(في مطلع عام 1944م تعددت لقاءات سبعة من الضباط بمنزل الضابط الإخواني عبدالمنعم عبدالرؤوف وذلك بالسيدة زينب وهم: اليوزباشي عبد المنعم عبد الرؤوف واليوزباشي جمال عبد الناصر واليوزباشي كمال الدين حسين والملازم أول سعد حسن توفيق والملازم أول خالد محي الدين والملازم أول حسين أحمد حمودة والملازم أول صلاح خليفة وحضر الاجتماعات معهم الصاغ محمود لبيب مسئول الجناح العسكري للإخوان المسلمين وتكررت الاجتماعات مرة كل أسبوع... وفي عام 1946م ذهبت أول خلية وهم الضباط السبعة المذكورون بالملابس المدنية إلى المركز العام للإخوان المسلمين بالحليمة الجديدة وبعد تكامل عددهم قادهم العضو الضابط صلاح خليفة إلى منزل بحي الصليبية بجوار سبيل أم عباس بالسيدة زينب وفي الدور الأول من المنزل نقر صلاح خليفة على الباب نقرة معينة وقال: الحاج موجود؟ وكانت هذه هي كلمة السر وفُتح الباب ودخلوا جميعًا حجرة بها ضوء خافت جدًا مفروشة بالحصير وفيها مكتوب على

(1) إخوان أون لاين نت 1/1/2003م.

الأرض دون أرجل وكان هذا هو منزل الأستاذ صالح عشماوي وكيل جماعة الإخوان المسلمين وقاد صلاح خليفة الضباط السبعة واحدًا بعد الآخر لأخذ العهد وحلف اليمين في حجرة مظلمة يجلس بها رجل مغطى بملاءة لم تعرف شخصيته وكان يسأل كل واحد منهم:

هل أنت مستعد للتضحية بنفسك في سبيل الدعوة الإسلامية وإعلاء كلمة الله؟

فيرد الضابط: نعم. فيقول: امدد يدك لتبايعني على كتاب الله وعلى المسدس. فيضع العضو يده على مصحف ومسدس ويبايع ويَعِدُ بعدم إفشاء أسرارها ويرد الرجل المتخفي قائلاً: إن من يفشي سرنا فليس له منا سوى جزاء واحد هو جزاء الخيانة وأظنك تعرف جيدًا ذلك الجزاء.

وكان هذا الرجل الخفي هو الأستاذ صالح عشماوي نيابة عن الشهيد حسن البنا.

بعد ذلك عادوا إلى الحجرة ذات الضوء الخافت فوجدوا عبد الرحمن السندي رئيس التنظيم السري الخاص بجماعة الإخوان المسلمين وذكر كل واحد منهم اسمه ليتعرف عليهم عبد الرحمن السندي.

وفي هذه الليلة اتفق السبعة مع السندي على قيامهم بتدريب شباب الإخوان في التنظيم السري على استعمال الأسلحة وفعلاً تم ذلك في صحراء حلوان وجبل المقطم ومحافظة الشرقية والإسماعيلية وكان التدريب الذي اشترك فيه جمال عبد الناصر وحسين حمودة يتم على

الأسلحة الصغيرة مثل الطبنجات والبنادق والرشاشات القصيرة والقنابل اليدوية وأساليب النسف والتدمير بأصابع الجلجانايت وأسلوب استخدام زجاجات الملتوف ضد دبابات العدو، وكان التدريب يتم لرؤساء الخلايا فقط الذين يدربون بالتالي أعضاءها وذلك إمعانًا للسرية)[1].

وقال محمود عساف أمين التنظيم السري:

(في يوم من أيام سنة 1944م دعيت أنا والمرحوم الدكتور عبد العزيز كامل لكي نؤدي بيعة النظام الخاص ذهبنا في بيت في حارة الصليبة. .. دخلنا غرفة معتمة يجلس فيها شخص غير واضح المعالم بيد أن صوته معروف هو صوت صالح عشماوي وأمامه منضدة منخفضة الأرجل وهو جالس أمامها متربعًا وعلى المنضدة مصحف ومسدس وطلب من كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسدس ويؤدي البيعة بالطاعة للنظام الخاص والعمل على نصرة الدعوة الإسلامية كان هذا موقفًا عجيبًا يبعث على الرهبة وخرجنا سويًا إلى ضوء الطريق ويكاد كل منا يكتم غيظه قال عبد العزيز كامل: هذه تشبه الطقوس التي تتسم بها الحركات السرية كالماسونية والبهائية)[2].

يؤكد عضو مكتب الإرشاد العالمي السابق عن فرع الأردن الدكتور بسام العموش لصحيفة (الشرق) أن نص البيعة عند الانتساب لجماعة

---

(1) وعرفت الإخوان ص 84-83.

(2) مع الإمام الشهيد ص 154.

الإخوان المسلمين يختلف عن النص الذي ينطقه القيادي أمام المرشد العام عندما يصبح عضوًا في التنظيم الدولي للجماعة لكنه يستطرد بالقول: إن (نص البيعة عند الانتساب للجماعة وبيعة المرشد يكاد يكون نفس المعنى والمفهوم والمرتكزات).

ويؤكد العموش أن البيعة تعني السمع والطاعة لولي الأمر وولي الأمر في الجماعة هو المراقب العام أو المرشد العام للتنظيم العالمي للإخوان وهي شرط للانتساب.

لكن الباحث في شئون التنظيمات الإسلامية حسن أبوهنية يقول أن البيعة تحولت منذ ستينيات القرن الماضي حيث كانت البيعة أمام المصحف والمسدس لتصبح على المصحف الشريف فقط. ويتابع أبوهنية أن عبد الرحمن السندي رئيس التنظيم الخاص لجماعة الإخوان المسلمين في أربعينيات وخمسينيات وستينيات القرن الماضي كانت تتم أمامه عملية البيعة على المصحف والمسدس لكنها تحولت بعد وفاته لتكون على المصحف فقط.

بيعة على مرحلتين

ويرى عضو التنظيم الدولي السابق ومكتب الإرشاد العالمي سابقًا قبل أن يستقيل من جماعة الإخوان المسلمين الدكتور بسام العموش أن البيعة تتم على الصيغة المعروفة ولكن مثلاً في الأردن تتم على مرحلتين الأولى عند قبول الانتساب للجماعة والثانية عند الترقية إلى مراتب

قيادية في الجماعة كعضوية مجلس شورى الجماعة حيث تتم البيعة للمراقب العام. ويرى العموش أن المقصود من البيعة هو بيعة عهد واتفاق مشيرًا إلى أنها موجودة لدى التنظيمات والجماعات الصوفية ورأى أنها درجات كبيعة الشعب للحاكم إذا كان هناك نظام الخلافة الإسلامية وهو ما حدث بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيعة التعاهد مثل العهد الداخلي الذي يؤديه الملك عند توليه مقاليد الحكم أو رئيس الجمهورية أو الوزير وغيرهم من المواقع القيادية التي تلزم من يتولاها النطق بالبيعة أو القسم القانوني.

أما خبير شؤون الجماعات الإسلامية حسن أبوهنية فيؤكد أن هذا التقليد موجود فقط عند جماعة الإخوان المسلمين والجماعات السلفية أما التنظيمات الإسلامية الجديدة والطارئة فإنه غير موجود لديها. ويشير أبوهنية إلى أن هذه الجماعات والتنظيمات الإسلامية الجديدة تكتفي بصيغة تعاقدية دون تحديد نص شرعي كما هي جماعة الإخوان المسلمين.

طاعة ولي الأمر

وفيما يتعلق بمراتب العضو المنتسب لجماعة الإخوان المسلمين يقول أبوهنية: تستند البيعة عند جماعة الإخوان المسلمين إلى الأحكام السلطانية بطاعة ولي الأمر وبيعته موضحًا أن هناك بيعة محدودة من العضو والمنتسب الجديد للجماعة الذي يتدرج فيها من تنظيم الأسرة

ثم مناصر وفاعل وعامل وصولاً إلى الشعبة ومجلس الشورى فالمكتب التنفيذي وحتى المراقب العام للجماعة في أي دولة وصولاً إلى موقع المرشد العام الذي يترأس التنظيم الدولي ومكتب الإرشاد العالمي ومقره في العاصمة المصرية القاهرة.

ويقول أبوهنية أن البيعة العامة هي مبايعة لمرشد جماعة الإخوان المسلمين أو المراقب العام للجماعة في الدول التي يوجد فيها تنظيم الإخوان.

وبحسب أبوهنية فإن البيعة من العضو المناصر للمراقب العام والمراقب العام يبايع المرشد العام هي نظام أشبه ما يكون بنظام الولايات الإسلامية في ظل وجود دولة الخلافة على مر عصور الدولة الإسلامية سابقًا).

المطلب الرابع

خطرها:

لم يأذن الشارع للمسلم أن يبايع خليفة وفي عنقه بيعة للخليفة الأول بل أوجب الشارع قتل المبايِع والمبايَع له وعلى المسلم الوفاء ببيعة الأول ولكن لما كان (الإخوان المسلمون) لا يعتقدون إسلام الملوك والرؤساء الموجودين فإنهم لم يروا أنهم يخلعون بيعة لأنه ليس في أعناقهم بيعة لأحد وصرح بذلك حجاج العجمي في مقابلة معه في قناة روتانا وأحد الإخوان المسلمين في المملكة خاطب أهل الكويت معلنًا لهم بأن حاكمهم لم يستوف شروط الولاية فالخروج عليه مشروع.

ولما أدرك (الإخوان المسلمون) خطر البيتوتة دون بيعة في أعناقهم فإنهم بايعوا المرشد بالإمامة ويأخذ المراقبون في البلدان الأخرى البيعة له وليس للجماعة كما كان يعمل به قبل قرار التنظيم الدولي المعقود في اسطنبول.

أن هذه البيعة تجعل المبايع لا يرى شرعية الولاية في بلده ويترتب على هذا استباحة المكر والمخادعة والكذب وأكل الأموال العامة وغير ذلك.

المبحث الخامس

إنشاء التكوينات الموازية

من الأشياء التي كانت مثار سخرية من قبل الجاهلين بفرقة (الإخوان المسلمون) من جهة ومحاولة تعمية عليها من (الإخوان المسلمون) من جهة أخرى هي حينما يحذر الخبراء بهذه الفرقة من أن هذه الفرقة تعمل على إنشاء تكوينات موازية ولكن عندما أعلنت حكومة تركيا عن محاولة الانقلاب الذي قام به التنظيم الموازي بدأ (الإخوان المسلمون) يشاركون الناس من التحذير ولكن بمكر بحيث جعلوا إنشاء التنظيمات الموازية من فعل غيرهم.

وتنظيم فتح الله كولن أخذ بتوسع في بلدان عديدة ومنها محاولته دخول المملكة عن طريقة (مجلة حراء) وبعض دعاة الصحوة في المملكة رحبوا بجهوده وعمله ودعوا إلى دعمه وتأييده وبعض من طالب بدعمه هو يسير على خطاه سواء في طريقة نشر الفكر الإخواني أو عن طريق جمع التأييد والمال وذلك عن طريق القنوات الكثيرة التي يشرف عليها وإن كان بعضهم — خوفًا- أظهر ذمًا له لكنه مبطن ورمى باللوم كله على أهل السنة والجماعة!

وإن الطريقة التي سلكها فتح الله كولن هي الطريقة التي يدعو إليها

الإخوان المسلمون في بلاد الخليج العربي سواء بسواء لدرجة أنهم يعملون لتهيئة وزراء يكونون جاهزين عند حلول ساعة الصفر وينشرون هذا عن طريق وسائل متعددة ومن أهمها في الآونة الأخيرة كتاب (مقدمات الوعي التطويري) المطبوع في مكتبة الأمة في جدة لصاحبه الإخواني العراقي ثم الإماراتي جنسية والذي طردته الإمارات بعد تورطه مع (الإخوان المسلمون) في محاولات زعزعة الأمن هناك.

وكتابه هذا تخطيط استراتيجي للتكوين والتنظيم الموازي ومن يقرأ هذا الكتاب ويطلع على خطط الفرقة يعلم أنها تسير وفق تخطيط.

وهذه التنظيمات الموازية تستغل كل الإمكانات للدخول في مرافق الدولة ومفاصلها وشن الحرب على من يكشف أمرها بتقديم الشكاوى واستغلال كافة الإمكانات المتاحة في النظام لإرهاب كاشفي تنظيمهم..

ومن خططهم التي يعملون عليها:

1 – قيام القنوات الإخوانية بتلميع أشخاص وتقديمهم للإفتاء في قنواتها ليكون وجها إفتائيًا مألوفًا.

تقديم الوعاظ والمتظاهرين بالبكاء؛ ليكسبوا عواطف الناس ويصدقوهم.

إيصال من يريدون إيصاله لكبار قطاعات الدولة ليكونوا مستشارين وعاملين؛ ليطلعوا على حقيقة الأمر ويكسبوا الثقة وينقلوا الخبر ويتدربوا لساعة الصفر.

ولهذا رأينا الراشد يطالب بتدريب عدد من الأشخاص على نظام (الوزير) وبروتوكولات الوزارة ليكون جاهزًا لتوليها وهو ما سماه بحكومة الظل.

تقديم المقترحات؛ لئلا يشكك في وطنيتهم؛ وليقربوا إلى المسئول وصاحب القرار.

محاولة اختراق الجيوش والمعسكرات عن طريق الوعاظ والمرشدين وكلنا سمع ما أفتى به بعضهم عندما كانت الدول تضرب داعش فأفتى بحرمة المشاركة وحذر من ذلك.

محاولة اختراق الأجهزة الحساسة في الدول كما ذكر ذلك اللواء فؤاد علام.

التحذير من الناصحين والسعي في إبعادهم.

وأذكر بوصية الملك الصالح مؤسس هذه الدولة المباركة الملك عبد العزيز حين كتب لابنه ولي العهد الملك سعود يوصيه فكان مما قال رحمه الله: ومنها ما رواه الأدباء عن انحطاط دولة بني العباس فقال: إنهم قربوا أعداءهم تأليفًا لهم وأبعدوا أصدقاءهم وثوقًا بهم... فلما وقع الأمر وثب عليهم عدوهم وتباعد عنهم صديقهم)[1]؟

---

(1) رسائل أئمة الدعوة لسمو الأمير الدكتور/ فيصل بن مشعل أمير منطقة القصيم (ص 168).

المبحث السادس

طريقة (الإخوان المسلمون)

إذا تعاملت معهم الدولة بشدة أو سجن بعض قياداتهم

يلجأ الإخوان المسلمون إلى الأمور التالية:

1 - الدخول مع جماعة التبليغ وترك العمل السياسي ظاهرًا؛ لكي يكونوا بعيدين عن أنظار الأمن..

2 – إظهار التفرغ لتحفيظ القرآن الكريم ولهذا رأيناهم بعد ثورتهم الفاشلة يسارعون إلى افتتاح مؤسسات في الداخل والخارج تعني بما يسمونه(تدبرًا) وفتح مواقع ومراكز للتفسير وعلوم القرآن الكريم!

مع العلم أن هذه المراكز لا يضمون إليها إلا:

أ – من كان في تنظيمهم.

ب–المتعاطف معهم.

ج–الداعم بالمال أو الجاه.

د–بعض كبار المسئولين وهؤلاء يجعلونهم واجهة لهم بحيث يقومون بالطلب منه ليكون مشرفًا عامًا أو مديرًا؛ وهذا يستفيدون من قربه من الدولة ويقطعون به الطريق على من يريد كشف أمرهم!

3 - التوجه إلى الأعمال الخيرية.

3 – التظاهر بالوطنية والمدح السامح وإظهار الحرص على الوطن وذم جماعة من الجماعات الإرهابية والتركيز على ذلك.

توعد كل من نسبهم إلى جماعة من الجماعات الإخوانية؛ وكأنهم أشد الناس براءة منها ولكنهم مع ذلك يحاربون أشد المحاربة كل من يتكلم في تلك الجماعة !

5 – إظهار التحلل من الدين والتحول إلى أحد المذاهب الزائغة وأحيانًا يعلن بعضهم الردة عن الإسلام كلية وهو لا يزال على إخوانيته ولكن لتثق منه الجهات المختصة بحكمه خبيرًا بالفرقة فتقربه للتعرف على الفرقة عن قرب.

وعلامة هؤلاء حرصهم الشديد على إظهار العداء للدين مع إشارات يرسلونها للتنظيم تجديدًا للعهد وغالبًا ما يحاول هذا النوع الدخول عن طريق الصحافة والإعلام!

قال عبده دسوقي وهو من كبار الإخوان في مصر: (انتسب الحاج فرج بتكليف من النظام الخاص إلى الحزب الشيوعي في الغربية وترقى فيه إلى أن أصبح الرجل الثاني (سكرتير الحزب الشيوعي بالغربية) فيه على مستوى وجه بحري وساهم بدور فعال في إفشال محاولة اغتيال الإمام البنا التي حاول أن ينفذها الحزب بتوجيه من الاتحاد السوفيتي.

وليس ذلك فحسب بل أصبح حارسًا خاصًّا للإمام البنا في بعض

الأوقات وكان قائمًا على عملية تأمين الإمام البنا إلى عزبة عبد الله النبراوي بعد أن حلت الجماعة في 28/12/1948م إلا أن الشيخ النبراوي اعتقل وبعدها اغتيل الإمام البنا)[1].

وقال علي عشماوي وهو يذكر مقابلته لمندوبين من الإخوان في العراق إلى الجماعة في مصر: (سألاني عما نفعل فيمن اعتقلوا من قبل؟ فقلت لهما: إننا نستبعدهم من أي تنظيمات سرية وتوكل إليهم الأعمال العلنية بعد أن أصبحوا ورقة محروقة ولا يمكن الاعتماد عليهم؛ لأنهم لو دخلوا في تنظيمات سرية فسوف يكشفونها؛ لأن رجال الأمن سيكونون خلفهم.

وشرحا لي ما يفعلونه في العراق بهذا الخصوص وقالا: إنهم يلحقون الشخص الذي قبض عليه بأحد الأحزاب الأخرى ولتكن أحزابًا ضد التيار الإسلامي ويجعلونه يظهر بنشاط كبير في تلك الأحزاب كأن يدخل الشيوعية مثلا أو البعث أو مثل هذه الأحزاب التي كانت قائمة في العرق وقتها ثم يقوم بدور كبير حتى يسجل له أنه انتقل من الإخوان إلى البعث أو إلى الشيوعية. .. أو. .. وعندها ينقطع عن النشاط نهائيًا ثم يبدأ بالعمل السري مرة أخرى مع الإخوان وبهذا يكونون قد غطوا هذا الأخ وقاموا بحمايته مرة أخرى وضللوا أجهزة الأمن من أن تتبع خطاه)[2].

---

(1) مقال بقلم الإخواني عبده دسوقي، ومنشور في (ويكبيديا الإخوان المسلمون) بتاريخ 1/يناير/2014.

(2) (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين) (ص101 - 102).

الفصل الثالث

منهج الإخوان في التربية والتجنيد

المبحث الأول

منهجهم قي التربية

يهتم (الإخوان المسلمون) بالتربية التي وضع أسسها حسن البنا ولذا التحق كثير منهم بأقسام التربية على اختلاف تخصصاتها والتحقوا بدورات تدريبية وما زالوا يعقدون الدورات في تربية الفرد والمجتمع على منهج (الإخوان المسلمون).

والتربية عند (الإخوان المسلمون) تابعة لمنهاجهم الذي أعلنوه وهو:

1 - اعتبار عقيدة الإخوان رمزًا لهذا المنهاج.

2 - على كل مسلم أن يعتقد أن هذا المنهج كله من الإسلام وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة.

3 - على كل أخ مسلم أن يعمل على نشر هذه المبادئ فى جميع البيئات وأن يتحمس لها تحمسًا تامًا وأن يطبقها فى منزله مهما احتمل فى سبيل ذلك من المكاره.

4 - كل أخ لا يلتزم هذه المبادئ لنائب الدائرة أن يتخذ معه العقوبة التي تتناسب مع مخالفته وتعيده إلى التزام حدود المنهج وعلى حاضرات النواب أن يهتموا بذلك فإن الغاية هى تربية الإخوان قبل كل شىء.

5 - على الأخ أن يتعرف غايته تمامًا وأن يجعلها المقياس الوحيد فيما بينه وبين الهيئات الأخرى.

6 - كل منهاج لا يؤيد الإسلام ولا يرتكز على أصوله العامة لا يؤدي إلى النجاح.

7 - كل هيئة تحقق بعملها ناحية من نواحى منهاج الإخوان المسلمين يؤيدها الأخ المسلم في هذه الناحية.

8 - يجب على الإخوان المسلمين إذا أيدوا هيئة ما من الهيئات؟ أن يستوثقوا أنها لا تتنكر لغايتهم في وقت من الأوقات.

9 - الهيئات النافعة توجه إلى الغاية بتقويتها لا بإضعافها.

10 - يرحب الإخوان بكل فكرة ترمي إلى توحيد جهود المسلمين في سائر بقاع الأرض وتأييد فكرة الجامعة الإسلامية كأثر من آثار اليقظة الشرقية.

11– الإخوان المسلمون يخلصون لكل الهيئات الإسلامية ويحاولون التقريب بينها بكل الوسائط ويعتقدون أن الحب بين المسلمين هو أصلح أساس لإيقاظهم وهم يناوئون كل هيئة تشوه معنى الإسلام مثل البهائية والقاديانية).

وسائل التربية عند (الإخوان المسلمون):

ذكر الإخوان المسلمون وسائل التربية وهي:

أ - نظام الأسرة: وهي الأسرة الإخوانية التي لا تزال تعرف حتى اليوم والتي كانت كثير من المراكز الصيفية والأندية والمعاهد في بلاد إسلامية تستخدمها بالأسلوب الإخواني.

والأسرة لها أهميتها الكبيرة عند (الإخوان المسلمون).

يقول المرشد الثاني للجماعة حسن الهضيبي (هذا النظام أيها الإخوان نافع لنا ومفيد كل الفائدة للدعوة بحول الله وقوته فهو سيحصر الإخوان الخلصاء وسيجعل من السهل الاتصال بهم وتوجيههم إلى المثل العليا للدعوة وسيقوي رابطتهم ويرفع أخوتهم من مستوى الكلام والنظريات إلى مستوى الأفعال والعمليات كما حدث فعلاً في بعض الأسر التي أصيب فيها بعض أعضائها وسينتج بعد قليل رأس مال للإخوان من لا شيء فاحرصوا أيها الإخوان على أن ينجح هذا النظام في محيطكم والله يتولاكم " ثم يقول بعد تحديد واجبات نظام الأسر: " فإذا أديتم هذه الواجبات الفردية والاجتماعية والمالية؛ فإن أركان هذا النظام ستحقق بلا شك وإذا قصرتم فيها فسيتضاءل حتى يموت وفي موته أكبر خسارة لهذه الدعوة؛ وهى اليوم أمل الإسلام والمسلمين)

ب – نظام الكتيبة وهو كما ذكره الإخوان: (الكتيبة تعني أسلوبًا خاصًا في تربية مجموعة من الإخوان. يقوم هذا الأسلوب على تربية الروح

وترقيق القلب وتزكية النفس وتعويد البدن والجوارح على الاستجابة للعبادة بعامة وللتهجد والذكر والتدبر والفكر بصفة خاصة.

وقد فهمت الجماعة منذ نشأة نظام الكتائب؛ أن الكتيبة جهاد للنفس وجهاد للشيطان ونزعاته كما أنها إعداد للفرد إعدادًا جهاديًا يمكنه من الأخذ بأسباب القوة قوة الروح وقوة العقل وقوة البدن وقوة الصبر والاحتمال.

وللكتيبة عند الجماعة مفهوم حركي إذ بها يتدرب أفراد الجماعة على معايشة بعضهم لبعض فترة من الزمن ليست بالقصيرة بل ليست عادية إذ هى الليل الذي تهجع فيه النفوس ويركن فيه الناس جل الناس إلى الراحة والدعة؛ ليرى الإخوان أنفسهم على حقيقتها يؤثرون الراحة أم يفضلون التعب والجهاد في سبيل الله وفي سبيل الدعوة إليه.

وللكتيبة بهذا المفهوم تاريخ في الجماعة قد دخل على نظامها بعض التعديل والتطوير حتى إننا نستطيع أن نقول: إن أسلوب الكتيبة فى بداية الأخذ بنظامها قد اختلف إلى حد ما عن أسلوب نظامها فيما بعد.

ولنتحدث عن نظام الكتيبة كأسلوب في التربية فى بداية الأخذ به: جاء فى إحدى الأوراق عن هذا النظام ما نصه: نظام الكتائب نظام فريد مبتكر ولعل الأستاذ المرشد قد اشتقه من اجتماعات دار الأرقم بن أبي الأرقم حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنين به في ذلك الوقت المبكر- وكانوا قلة- فيبثهم ما عنده ويفضي إليهم بذات نفسه ويأخذهم بأسلوب من التربية الروحية العالية حتى خرج

من تلك الدار المتواضعة من كانوا أعلام الهدى ومن حملوا شعلة النور الإسلامى فأضاءوا بها جنبات الدنيا.

وهذا النظام بين مختلف أنظمة التكوين يعد نظام التكوين المركز وأسلوب التربية العميقة المباشر لأنه وحده هو النظام الذى يجد فيه الموجه والموجه نفسيهما متجردين متفرغين كل منهما وجها لوجه الآخر لا تشغل أيا منهما عن نفسه ولا عن صاحبه شاغله فيكون القلب والعقل معًا فى أسمى حالات التهيؤ للتلقي والإلقاء وبالتعبير الحديث: للاستقبال والإرسال.

وكان فى نية الأستاذ المرشد أن يتدرج في إنشاء الكتائب حتى يسلك فيها كل إخوان المركز العام على أن يقوم هو بنفسه بدور التوجيه والتربية. فبدأ أول خطوة فيه بأن جمع من الرعيل الأول أربعين أخًا كانوا هم الكتيبة الأولى. ثم ما لبث أن جمع أربعين آخرين فكانوا الكتيبة الثانية. وكان النظام يقتضي أن تتم كل كتيبة أربعين أسبوعًا.

يتلخص نظام الكتيبة فى الآتي:

1 - تبيت الكتيبة ليلة في الأسبوع في المركز العام ويبيت معهم الأستاذ المرشد.

2 - يصلون مع الأستاذ المرشد المغرب والعشاء.

3 - يتناولون طعام العشاء معًا طعامًا رمزيًا.

4 - يتذاكرون معًا ويتسامرون.

5 - بعد صلاة العشاء بوقت قصير وفي لحظة محددة ينامون على الأرض وفي حجرة واحدة ذات سعة ويتخذ كل منهم حذاءه وسادة له وينام الأستاذ المرشد معهم على نفس الهيئة.

6 - يستيقظون قبل الفجر بساعتين ويتوضأون ويتهجدون بعض ركعات فرادى.

7 - تطفأ الأنوار ويجلسون منصتين إلى تلاوة نحو جزء من القرآن الكريم يتلوه قارئ الكتيبة - وكان الدكتور محمد أحمد سليمان.

8 - يضاء النور ويستمعون إلى درس من الأستاذ المرشد؛ في التكوين النفسي والروحي والعلمي للداعية مع عرض لتاريخ الدعوات والدعاة وبيان مواطن الضعف في كل منها وفي كل منهم وما يقابل ذلك في الدعوة الإسلامية وكيف يتجنب الداعية مواطن الضعف التي عصفت بسابقيه.

9 - فترة قبيل الفجر للاستغفار.

10 - آذان الفجر ثم صلاة الفجر خلف الأستاذ المرشد.

11 - توزيع الورد القرآني على أعضاء الكتيبة وقيام الأستاذ المرشد بتفسيره تمهيدًا لحفظه. والورد القرآني هو ورقة يجمع فيها الأستاذ المرشد الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد: فورد للإيمان وورد للوفاء وورد للأمل وورد للجهاد وورد للتفكر... وهكذا...

12 - فإذا طلعت الشمس قرأ الجميع معًا في صوت خافت " الوظيفة " وهى أدعية من القرآن الكريم ومن السنة النبوية كان يدعو بها النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أصبح وإذا أمسى.

13 - إفطار بسيط ثم يتجه كل منهم إلى عمله. ويلحق بنظام الكتيبة أيضًا ما يلي:

أ - شعار هذا النظام هو: (كل وأنت شبعان ونم وأنت مستيقظ). ومعنى هذا الشعار الطاعة التامة والالتزام الكامل بالنظام المقرر فقد يكون إلزام نفسك بالأكل وأنت غير جائع وكذلك نومك وأنت مستيقظ أصعب من استيقاظك وأنت نائم.

ب - ومن شعار هذا النظام: الامتناع عن تناول المكيفات من شاي وقهوة فضلاً عن الدخان.

جـ- كان يوزع على كل فرد من أعضاء الكتيبة فى أول كل شهر كشف يسمى(استمارة المحاسبة) وهو يضم عشرين سؤالًا يجيب عليها الفرد كل ليلة حين يأوى إلى فراشه بـ(نعم) أو بـ(لا) كتابة أمام كل سؤال وفي خانة اليوم حيث يضم الكشف ثلاثين خانة لشهر كامل وفى نهاية الشهر تجمع عدد (لا) وعدد (نعم) فإذا رجحت (نعم) حمد الله وطلب منه التوفيق إلى الزيادة منها وإذا رجحت (لا) أسف وندم واستغفر الله وجدد التوبة وحاول مراقبة نفسه فيما حددته له الاستمارة من مواطن الضعف في نفسه وفي تصرفاته.

د - كان يوزع على أفراد الكتيبة رسالة تسمى (المنهج العلمي) وهي تضم أسماء مجموعة مختارة من الكتب في كل فن من فنون العلوم الإسلامية والتاريخية والتربوية ويطلب من عضو في الكتيبة أن يقرأ ما يستطيع من هذه الكتب لتزوده بذخيرة من المعلومات تنير له الطريق في دعوته وتجعله أهلاً لقيادة الدعوة في مختلف الأماكن والظروف).

قلت: وهذا الأمر يطبق بحذافيره في أكثر بلدان الخليج العربي ولكن بعد تصنيف (الإخوان المسلمون) في المملكة والإمارات جماعة إرهابية غيروا أسلوبهم مع المحافظة على المحتوى والهدف.

أهداف الكتيبة بين الإخوان المسلمون أهداف الكتيبة فقال الدكتور علي عبد الحليم محمود: (أهداف الكتيبة).

تستهدف الكتيبة كوسيلة من وسائل التربية أن تحدث تكاملًا في بناء الشخصية الإسلامية للفرد بطبعه بطابع التقرب إلى الله بطاعته وبطابع الجهاد الذي يبدأ بجهاد النفس والهوى والدعة والراحة ليؤهله هذا وذاك لحمل أعباء الدعوة إلى الله والعمل للإسلام في ظل ظروف سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ضاغطة على الإسلام تريد إخماله ومعادية له تريد القضاء عليه وعلى المتمسكين به ومواجهة هذه الضغوط وتلك التيارات تحتاج إلى مؤمنين صادقين يستأهلون أن ينزل عليهم نصر الله قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ

فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: 47].

ولابأس أن نسرد من أهداف الكتيبة مادلت عليه الممارسة عبر تاريخ الجماعة فنقول:

أولًا: العناية بالجانب الروحي في الأفراد بتنمية هذا الجانب وتربيته بالعبادة والذكر والدعاء وكل ما من شأنه أن ينقي هذه الروح من الشوائب والأوضار ويعيد إليها الصفاء والنقاء اللازم لها في هذه الطريق.

ثانيًا: تقوية الصلة بالله سبحانه عن طريق التنفل وقيام الليل فإن هذا هو الذي يؤهل للنصر في الدنيا ولرضى الله فى الآخرة روى البخارى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِى وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ عَبْدِى بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِى لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ».

ثالثًا: عقد مزيد من الروابط والصلات بين الإخوان لدعم معنى الأخين في الله والحب فيه عن طريق المشابهة في جهاد النفس والإقبال على التعبد والذكر.

رابعًا: إحياء معنى الجهاد والمجاهدة في نفوس الإخوان لأنه لا إيجابية

للمسلمين ولاقدرة لهم على التحرك بدينهم نحو أهدافه ولاقدرة لهم على مواجهة التيارات المعادية للإسلام فكرًا وثقافة وسياسة واحتكارًا وتبعية واحتلالًا إلا بأن يستيقظ فيهم روح الجهاد والمجاهدة {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ}[الحج: 78].

الجهاد فريضة مكتوبة على المسلمين القادرين لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[التوبة: 16]

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ }[البقرة: 214].

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}[آل عمران: 142].

خامسًا: دعم روح التضحية والعطاء والبذل في الأخ التضحية من أجل الدين بالوقت والمال والراحة وتعويده على حياة خالية من الترف والنعومة والدعة ليتأهل لحمل عبء العمل للإسلام. سادسًا: إكمال تربية الأخ بدمجه في كل وسائل التربية في الجماعة عن طريق الممارسة العملية لهذه الوسائل بل معايشة كل خطوة من خطوات التربية في كل وسيلة من هذه الوسائل.

سابعا: تزويد الإخوان بالعلم والمعرفة وتحفيزهم على القراءة والاطلاع فقد وضع الإمام المؤسس لإخوان الكتائب " رسالة المنهج العلمي " التي تضم مجموعة جيدة؛ تارة من الكتب المتعددة العلوم والمعارف لينهل منها الأخ ويتزود بكل ما يلزمه من زاد للسير في طريق العمل الإسلامي الطويلة. وكانت هذه الرسالة مشتملة على اختبارات يؤديها الأخ يؤكد بها استيعابه لهذه الكتب المختارة ولذلك كان عدد كبير من دعاة الإخوان ممن تثقفوا في ظل الكتائب الإخوانية.

ثامنًا: تعويد الإخوان على محاسبة أنفسهم بأنفسهم قبل أن يحاسبهم ربهم على أعمالهم وذلك أن أمير الكتيبة يوزع فيها كشف لمحاسبة النفس – على كل عضو من أعضاء الكتيبة أن يطبقه على نفسه كل يوم طيلة الأسبوع – وكان هذا الكشف معدًا إعدادًا جيدًا بحيث يكتفي الأخ بأن يعبئ خاناته وأنهره ليجد خيرًا فيحمد الله ويستزيد أو يجد شرًا في ذلك فيستغفر الله ويتوب ويفعل الخير.

تاسعًا: تعويد الإخوان على الطاعة والانضباط فالحضور في وقت معين والطعام في وقت معين والنوم له وقت واليقظة لها وقت والشبع له نظام والصبر له نظام وتلك وسائل هامة في ضبط السلوك وتربيته.

عاشرًا: الإسهام في تكوين جيل من الإخوان القياديين الذين ربوا هذه التربية الخاصة ليتأهلوا لحمل مسئولية العمل في الجماعة كل فيما يناسبه من المسئوليات ولينطلقوا في تربية الصفوف التي تليهم

من الإخوان حتى تتواصل الحلقات وتتم عملية التوريث للعمل الإسلامي من جيل راشد متصل بالله إلى الجيل الذي يليه بعون من الله وتوفيق).

ج – الرحلة والرحلة من وسائل التربية عند (الإخوان المسلمين) المهمة جدًا وهي من الوسائل التي يبذلون كل شيء في الدفاع عنها وعن استمراريتها؛ ولهذا فإنك لا تجدهم يسيطرون على أي محضن من محاضن التربية إلا ويجعلون من برنامجه: الرحلة.

وسأنقل لكم هنا الأهداف العامة للرحلة كما كتبها (الإخوان المسلمون) لتدركوا مغزاهم منها وليدرك المعنيون بأمر الجماعات خطورتها على الدين والأوطان.

يقول الدكتور علي عبد الحليم محمود: (الأهداف العامة للرحلة:

1 – التعرف الدقيق على الإخوة من خلال التعامل معهم في السفر والانتقال وهذا الجو الطلق المشبع بالحركة والحرية لتكوين فكرة عن كل أخ تتناول مايلي:

أ – استعداده البدني.

ب – استعداده النفسي والخلقي.

جـ – استعداده للتعاون مع الآخرين.

د – قدرته على الالتزام والامتثال والطاعة.

2 – تقوية الصلات بين الإخوة وطبع هذه الصلات بطابع إسلامي دقيق

على مدى يوم كامل ليعيش الأخ ممارسة حقيقية لآداب الإسلام وسلوكياته. مثل:

ا - أدب التعامل مع الآخرين.

ب - أدب التعاون والتآزر.

جـ - أدب الطعام والشراب.

د - أدب الصبر وتحمل المشاق.

3 - تعميق الصلات بين أبناء الإخوة أو بين بناتهم أو بين عائلاتهم عندما تكون الرحلة لنوعية من هذه النوعيات.

4 - التعرف على قدرات بعض الإخوة فى المجالات التالية:

ا - مجال الإدارة والتنظيم.

ب - مجال الجندية والقيادة.

جـ - مجال الإحساس بأهمية العمل والدقة في تنفيذه.

د - مجال التغلب على المشكلات التي تطرأ ولم تكن متوقعة.

هـ - مجال ألفة الأخ لإخوانه وألفتهم له - أي أن يكون الأخ محبًا لإخوانه ومحبوبًا منهم.

5 - غرس قيم معينة تهم الجماعة دعويًا وحركيًا وتنظيميًا في نفس الإخوة المشاركين في الرحلة مثل:

أ - الالتزام والانتماء وما يترتب على كل منهما من تبعات مادية أو أدبية.

ب - السرية والكتمان في عدم إذاعة مكان الرحلة أو زمانها أو

الانصراف منها أو ما تم في أثنائها والمسئول عنها ومن يعاونه.

جـ - الجدية والحماس في ممارسة أي عمل حتى ولو كان تريضًا أو ترفيهًا في إطاره الخارجي لأن ذلك هو الذي يطبع الأفراد على الجدية والحماس في الأمور الأكثر أهمية.

د - بث روح الجهاد في نفوس الإخوان لأن الجهاد جهد وصبر وطاعة والتزام

هـ - الدقة والنظام في توزيع الأعمال والتعاون في كل مايحتاج إلى تعاون.

و - الحب والإيثار وذلك بتقوية رغبة كل واحد من المشاركين في الرحلة في أن يبذل الجهد ويقوم بالعبء الذي يريح به أحد إخوانه وألا يستأثر براحة أو طعام أو شراب دون غيره من أعضاء الرحلة فعند تبادل هذه المشاعر بين جميع الأعضاء يزداد الحب في الله بين الإخوة ويحدث التدرب على الإيثار.

6 - تدريب الإخوة على عمل برنامج للرحلة وذلك أن الإخوة سوف يقومون برنامج الرحلة التي شاركوا فيها ويتعرفون من خلال هذا التقويم على مايلي:

ا - تحقيق الرحلة لأهدافها الفردية والعامة.

ب – ملاءمتها من حيث الزمان والمكان.

جـ - ملاءمة برامجها للأعضاء.

د - مدى مافيها من إيجابيات وسلبيات وبخاصة ماحدث فيها من أخطاء أو تجاوزا ت.

وبالتالى: فإن كل أخ يستطيع على ضوء هذا التقويم أن يعد هو برنامجًا لرحلة تحقق أهدافها جميعًا وتتلافى ما فيها من قصور أو خطأ أو تجاوز ثم عرض هذا البرنامج المقترح على المسئول للاطلاع عليه وقبوله أو تعديله ثم إقراره.

وتلك خبرة حركية تنظيمية لا تتعلم ولا يتدرب عليها إلا في مجالها العملي وهو الرحلة.

7 - تدريب بعض الإخوة على الأعمال القيادية مثل:

ا- جمع الإخوة في مكان معين وزمان معين.

ب- توصيل المعلومات والتعليمات في زمن قصير نسبيًا إلى كل من يجب أن تصله المعلومات أو التعليمات.

جـ - الإشراف على المتعاونين في العمل وتحديد عمل كل منهم بدقة حتى لا تتداخل الأعمال ولا يتكل بعض المعاونين على بعض.

د - التدرب على اختيار أمكنة معينة صالحة للرحلة إليها وتجميع الناس فيها وقضاء يومهم بغير متاعب وإنما يكون ذلك بارتياد المكان مسبقًا والتعرف عليه وعلى ما يحيط به من ظروف.

ومعنى ذلك أن تكون هناك قائمة بأسماء الأماكن الصالحة للرحلة. معروفة لدى الأخ المراد تدريبه على ذلك.

ويدخل في هذا التدريب استخراج التصاريح اللازمة للقيام بالرحلة

من الجهات المعنية وكيفية استخراج هذه التصاريح وهذا إذا كان مكان الرحلة من الأماكن العامة التي تستلزم تصريحًا مسبقًا.

8 - تدريب بعض الإخوة على الإدارة المالية للرحلة كجباية الاشتراكات وشراء اللوازم وادخار بعض المال من الرحلة لصالح الجماعة أو لسد أي احتياج يطرأ على الرحلة.

9 - تدريب بعض الإخوة على أعمال الإسعافات الأولية وإعداد مستلزمات هذه الإسعافات لمواجهة أي طارئ يطرأ على أحد أفراد الرحلة حيث يسعف في حينه دون إرباك لبرنامج الرحلة أو مسارها.

10 - تدريب بعض الإخوة على الإصراف على معدات الرحلة من أدوات وطعام وشراب لتوزيعها بدقة على الإخوة فى الوقت الملائم والمكان الملائم وتحمل المسئولية بالنسبة لأي فرد لم يصل إليه ما يستحقه من هذه المعدات. أي إعداد خازن أمين، يجيد خزن المعدات كما يجيد صيانتها ويجيد توزيعها على أصحاب الحق فيها.

فالجماعة بحاجة إلى تدريب الإخوة على كل هذه الأعمال لأن العمل الإسلامى بحاجة إلى ذلك فى كل مرحلة من مراحله فلابد من أن تكون الجماعة مستعدة لمواجهة هذا الاحتياج في أي وقت).

فمن يسلم أبناءه واضعًا ثقته في (الإخوان المسلمون) فلا يلومن إلا نفسه إذا رجع إليه ابنه برؤية إرهابية فالوالد مغيب عن الرحلة والابن يعلم الكتمان فلا والده يعلم مكان رحلته ولا ما يكون فيها فأي تربية هذه؟

وأي آداب إسلامية ينشأ عليها الابن؟!

ولما ذكروا آداب الرحلة أعادوا الكتمان مرة أخرى؛ ليرسخ في أذهان الناشئة فقد جاء فيها: (كتمان أمر الرحلة من حيث مايلى:

أ - زمانها.

ب - مكانها.

جـ - المشاركون فيها.

د - الداعي لها.

كتمان كل ذلك عن أي أخ - فضلاً عن غيره - لا يشارك في الرحلة والاقتصار في التبليغ عنها في حدود ما كلف به عضو الرحلة من تبليغ سواه).

د – المخيم والمعسكر ونترككم مع الإخواني الدكتور علي عبد الحليم محمود ليعطيكم نبذة عن مكانة المخيمات والمعسكرات وأهدافها والتربية فيها وأنواعها فهو يقول: (المخيم أو المعسكر:

1 - مكانته بين وسائل التربية الإخوانية

لكي تتضح لنا مكانة المعسكرات بين وسائل التربية الإخوانية لابد لنا من إشارة تاريخية إلى نشأتها وتطورها عبر تاريخ الجماعة فنقول:

تعد المعسكرات في تاريخ الجماعة امتدادًا وتطبيقًا لنظام الجوالة ولنظام الجوالة في الجماعة ظروف نلم بها على عجل في هذه الكلمات:

نظام الجوالة في الجماعة تطور لفريق الرحلات الذي تحدثنا عنه آنفًا.

فعند انتقال المركز العام للجماعة إلى " العتبة " حيث الدار الواسعة رأى الأستاذ المؤسس أن يبرز معنى الجهاد في الإسلام في صورة عملية بإعداد الشباب المتعطشين إلى الحركة والنشاط والعمل من أجل الإسلام ليكونوا فريقًا عسكريًا تتحقق على أيديهم فكرة الجهاد في الإسلام.

ولم يكن من المسموح به في مصر تكوين فرق عسكرية وإنما كان أقصى ما يسمح به مما هو قريب من هذا المجال هو فرق الكشافة التابعة لجمعية الكشافة الأهلية. فاتخذ الأستاذ المؤسس الأسباب لضم مجموعات من الإخوان إلى جمعية الكشافة الأهلية وكانت هذه الجموع المنضمة من الإخوان إلى تلك الجمعية يطلق عليها " جوالة " والجوال أكبر سنًا من الكشاف.

ومنذ ذلك الحين كان للجماعة فرقة جوالة تنتسب إلى هذه الجمعية وكان للجماعة نظر وتمحيص في قانون الكشافة وتعديل لبعض ما فيه مما يتعارض مع القيم الإسلامية وأصبح قانون الكشافة على يد جماعة(الإخوان المسلمون) يدعو إلى المبادئ السامية والأهداف النبيلة ويدعو إلى الأخوة والمروءة والشجاعة والنجدة والإيثار والتضحية وهكذا أفاد أفراد الجماعة الذين انضموا جوالة إلى جمعية الكشافة الأهلية جدية وحبًا لمعونة الآخرين وشجاعة وتضحية فضلاً عما وقر في نفوس كثير من الإخوان من أنه قد أصبح للحق قوة تحميه. تدافع عنه قوة منظمة شبه عسكرية.

ومضت فرق الجوالة تكثر ويتعاظم عددها حتى أصبح لكل شعبة من

شعب الإخوان فريق جوالة يسمى " رهطها " له زعيم ومساعد وأمين سر وأمين صندوق بل أصبح انضمام الإخوان جميعًا إلى فرق الجوالة أمرًا مفروضًا وكان الإمام المؤسس نفسه عضوًا في هذه الفرق وكان يرتدي زي الجوالة وكثيرًا ما كان يتقدم صفوف فرق الجوالة في الاستعراضات التي تقام في مناسبات معينة

وظل الأمر كذلك إلى أن وقع الصدام بين الجماعة والملك وحكومته. حيث صدر قرار حل الجماعة عام 1948م وتعاون الملك مع الإنجليز مع حزب الأقلية السعديين " في محاربة الجماعة واعتقال أفرادها ثم اغتيال الإمام الشهيد رضوان الله عليه في فبراير 1949 م.

ولقد نشأ نظام المعسكرات في الجماعة إتمامًا لرسالة الجوالة لممارسة حياة الجوالة ممارسة عملية في معسكرات خاصة معدة لذلك تابعة لجمعية الكشافة الأهلية المصرية.

وكانت الجماعة تقيم بين حين وآخر معسكرًا تطول مدته أو تقصر حسب ظروف المشاركين فيه من الإخوان فإن كانوا طلابًا وكان الوقت عطلة المدارس والجامعات امتد وقت المعسكر من أسبوع إلى الصيف كله ينتقل إليه الإخوان أفواجًا أفواجًا من شعب عديدة في مصر كلها وإن كان المشاركون من غير الطلاب كانت مدة المعسكر يومين أو ثلاثة.

وكان لكل معسكر برنامج يخصه يستوعبه الأفراد المشاركون فيه ثم يؤدون فيه اختبارًا عند انتهاء مدة المعسكر.

ومن أبرز المعسكرات الإخوانية معسكر أقيم في الدخيلة - غرب الإسكندرية في صيف عام 1938 م ورأسه الإمام المؤسس نفسه وشارك فيه الإخوة من مختلف أنحاء مصر وتم لهم فيه من التعارف والتدريب والتدارس للعمل الإسلامي مع الإمام المؤسس وكبار الإخوان ماحقق فوائد جمة.

وإذا كانت الأسرة تربي تربية متكاملة على فترات متباعدة وفي إشراف مربٍ جيد هو نقيب الأسرة - كما أوضحنا - والكتيبة لها من الأهداف التربوية ماتحدثنا عنه من قبل والرحلة تسهم في عملية التربية على النحو الذي أوضحناه آنفًا؛ فإن المعسكر يضطلع بمهمة تربوية جليلة القدر - سنتحدث عنها بالتفصيل عند حديثنا عن أهدافه — لا تقل أهمية عن الأسرة والكتيبة والرحلة بل ربما كانت مهمة المعسكر التربوية لا تتوفر لغيره من وسائل التربية عند الإخوان المسلمين كما سنوضح.

ولقد استمرنظام المعسكرات معمولًا به في الجماعة يؤدي وظيفته حتى حدث الصراع بين الجماعة وبين جمال عبد الناصر حيث تحدى الجماعة تحديًا فاق ما كان من الملك والإنجليز واليهود فقضى على كل نشاط للجماعة وجرم الانتماء إليها وهنا توقف نشاط الجماعة وأدخل المنتمون إليها السجون والمعتقلات وأماكن التعذيب والاضطهاد وحوربت الجماعة فكرًا وعملاً وأفرادًا ونشاطًا حتى لقد بلغ الحقد بعبد الناصر على جماعة الإخوان المسلمين أن

اضطهد أعدادًا كبيرة من المسلمين غير المنتمين للجماعة للقضاء على كل عمل للإسلام.

وهنا توقف نشاط المعسكرات بينما توقف من أوجه النشاط الذي كانت تمارسه الجماعة.

2 - أهداف المعسكر

تتسع أهداف المعسكر» المخيم“ عن أهداف الأسرة والكتيبة والرحلة ونستطيع أن نجمل هذه الأهداف في أصول ثلاثة يتفرع عن كل أصل منها فروع.

هذه الأصول الثلاثة هي:

أولًا: التجميع.

ثانيًا: التربية.

ثالثًا: التدريب.

ولنفصل القول ونوضح الفروع في كل هذه الأصول على النحو التالي:

أولًا: التجميع:

ونعنى بالتجميع جمع الناس عمومًا أو الإخوان خصوصًا في مكان يستوعبهم أيامًا وربما أسابيع ليسهل توجيههم وتوظيف طاقاتهم وتوطيد العلاقات الأخوية الإسلامية فيما بينهم ولتأكيد أن في الجماعة والتجمع على الخير بركة ويكفي أن يد الله مع الجماعة.

وهذا التجميع للناس في المعسكر يتم على مستويات أربعة:

1 - مستوى عام: يجمع فيه أفراد المسلمين بعامة - وليس بالضرورة أن يكونوا منتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين - ممن يلتقون على حب العمل للإسلام والإحساس بالظروف التي يمر بها الإسلام في الزمن المعاصر والضيق بالتيارات المعادية للإسلام وما تكيد به هذه التيارات للإسلام وللمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم.

وهؤلاء يجمعون في المعسكر لترشيد هذا الحب للعمل الإسلامي وتوجيهه وتوظيفه فيما يعود على الإسلام والمسلمين بالخير والفائدة..

وترشيد الإحساس بظروف الإسلام في العالم المعاصر وتحويله من مجرد التذاكر والتباكي إلى حيز العمل والتنفيذ وتوظيف هذا الإحساس بعد تنميته فيما يعود على الإسلام والمسلمين بالخير. وتحويل هذا الضيق بالتيارات المعادية للإسلام من هذا الموقف السلبي الذي يكتفي بمجرد الضيق إلى العمل الإيجابي الذي ينكر هذه التيارات ويرد على تحدياتها فيبطلها ويفكر بنفس الإيجابية في المستقبل وكيف يقوم بناؤه على أرض صلبة قوية نقية من الفتن والدسائس والمؤامرات.

2 - مستوى إخواني خاص: يجتمع فيه الإخوان العاملون أعضاء الأسر المنتظمون من منطقة واحدة حينًا ومن مناطق متعددة حينًا لتأكيد الأخوة وتعميق معاني الحب في الله والاجتماع على طاعته وتوثيق التعارف والتفاهم وتقوية رباط العقيدة وبيان فضل التآخي فى الله على طريق

العمل للإسلام طريق التواص بالحق والصبر. مع توجيه الإخوان إلى ما يجب أن يكون عليه عضو الجماعة من قوة وجلد وصبر وتحمل وتجمل وتبصيرهم بما ينتظرهم في الدنيا من متاعب ومشقات وعداوات ظاهرة ومستترة وما يدخر لهم عند الله من أجر ومثوبة بإذن الله تعالى.

3 - مستوى إخواني قيادي: يجمع فيه إخوة قياديون ثقافيًا أو حركيًا أو رياضيًا من منطقة واحدة أو مناطق متعددة لتوجيههم في مجالات عملهم عن طريق القادة والكبار من إخوانهم وتقوية صلاتهم بقيم بقيادة الجماعة غرسًا للثقة ودعمًا للحب في الله وإعطائهم فرصة للممارسة الحقيقية لأدب الجندية - على الرغم من أنهم قادة - ولأدب القيادة والتعامل مع الجنود وما يتطلبه هذا وذاك من أدب إسلامي يتطلب واجبات وتبعات مع إتاحة الفرصة أمام هذه القيادات لتطرح على بساط البحث كثيرًا من المعوقات التي يواجها كل منهم في عمله أو مكانه للتفكير في الأساليب المناسبة القادرة على إزالة هذه المعوقات.

وربما يتفق في هذا المستوى من المشاركين على خطط عمل في المستقبل القريب أو البعيد.

4 - مستوى إخواني قطري: يجمع فيه - أحيانًا - بعض الإخوان من أقطار عربية أو إسلامية متعددة - على مستوى القيادات منهم - لتدارس شئون الجماعة في تلك الأقطار وللتعرف على طبيعة العمل للإسلام فيها ولرصد التيارات المعادية للإسلام والمسلمين في كل قطر من

هذه الأقطار لوضع الخطط المناسبة لمواجهة أثر هذه التيارات وتذليل العقبات التي تعترض طريق العمل للإسلام.

كما تتبادل الآراء في تحديد إطارات التعاون بين إخوان قطر بعينه مع إخوان قطر أو أقطار أخرى عملًا بالقاعدة الإسلامية النبوية: (وَالْمُسْلِمُونَ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ). وهذا التجميع لا يتم على وجهه الإيجابي إلا في جو المعسكرات والمخيمات وما تتجه من سعة في المكان والزمان يعطيها القدرة على استيعاب أكبر عدد من الناس وحسن توجيههم وتحديد أطر التعاون فيما بينهم.

ثانيًا: التربية:

للمعسكر أهداف تربوية لا تتيحها الأسرة ولا الكتيبة ولا الرحلة لما أوضحناه آنفًا من أن المعسكر يعلم سعة في الزمان والمكان أكثر من الأسرة والكتيبة والرحلة.

ومن ثم فإن الأهداف التربوية للمعسكر يمكن أن نشير إلى بعضها فيما يلي:

1 - صبغ حياة الفرد بصبغة إسلامية خالية من الشوائب على مدى اليوم كله ليله ونهاره لفترة تشتمل على عدد من الأيام أو الأسابيع ليتشرب السلوكيات الإسلامية والآداب القرآنية وفق منهج خاص تعده إدارة المعسكر وتتابع تنفيذه بدقة متناهية.

2 - تعويد المشاركين في المعسكر على ممارسة الحياة العسكرية

الخشنة دعمًا لفكرة الجهاد في سبيل الله وما يتطلبه من استعداد وإعداد في البدن والنفس والعقل والدين. .

ويكفي لتأكيد هذا المجال أن شعار الجماعة هو: الآية الكريمة ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ تحت سيفين بينهما مصحف شريف.

3 - تبصير الأفراد والقيادات بواجباتهم التربوية إزاء إخوانهم بصورة عملية ولفترة طولية ولعدد أكبر من المشاركين.

فوقت المعسكر أكبر بكثير من وقت الأسرة والكتيبة والرحلة والمشاركون في المعسكر أضعاف أعضاء الأسرة وأكثر- من المشاركين فى كتيبة أو رحلة ومع انفساح الوقت وانفساح المكان يكون العمل وتكون الممارسة.

4 - تعويد المشابهة في المعسكر على أساسيات العمل الإسلامى).

قلت: وهذا التجميع في المعسكرات يقوم به (الإخوان المسلمون) بصيغ مختلفة فهناك اجتماعات تتم تحت مظلة هيئات ومؤسسات دعوية وتجمعات تحت مظلة قنوات إعلامية كالتجمع الذي يعقد سنويًا في تركيا تحت مسمى مشهور يجتمع فيه كبار (الإخوان المسلمون. ..

ثالثًا: التدريب:

ربما كانت الأهداف التدريبية للمعسكر في إطار إشراف دقيق من قادة المعسكر على هذه الممارسة وتوجيهها وترشيدها أولاً بأول.

1 - الجندية بكل معطياتها من: نظام ودقة وصبر وتحمل وطاعة وثقة

في القيادة وإيجابية وتعاون ومسارعة في القيام بالعمل وأخوة والتزام.

2 - تدريب الإخوان على التعامل مع القيادات المتعددة في المعسكر فضلاً عن فائدة أكبر وتحديد كل علاقة تربط بين تلك القيادة فيه وهي دروس ضرورية للعاملين في الحقل الإسلامي.

3 - تدريب بعض الإخوان على تحمل بعض المسئوليات في المعسكر والتعرف على أعباء هذه المسؤليات وواجباتها مع تبادل المواقع بالنسبة لهؤلاء القادة حتى يتمرس كل منهم على أكثر من عمل لتكون لديه الخبرة الكافية التي تتطلبها ظروف العمل الإسلامي.

ومعنى ذلك تكوين قيادات فاهمة لواجبها وعارفة له معرفة عملية تطبيقية وهذا في حد ذاته واجب حركي لا يتم العمل الإسلامي إلا به.

4 - تدريب الإخوان كلهم أو معظمهم من المشاركين في المعسكر على إعداد المعسكرات ومعرفة متطلباتها المادية والفنية والعلمية والتعرف على أهدافها العامة من تجميع وتربية وتدريب مع الإلمام بالأهداف التفصيلية لكل معسكر على حدة.

وتلك ثقافة عملية لا يمكن الإحاطة بها إلا في المعسكر وهى ضرورية كذلك لكل أخ عادي أو قيادي.

5 - تدريب الإخوان على التفرغ الكلي للدعوة مدة أسبوع أو أكثر وتعريفهم بمتطلبات الدعوة في هذه المدة الزمنية غير القصيرة إيماءً إلى أن الدعوة سوف تحتاج منهم في بعض الأحيان التخفف من الأعباء

العادية في الحياة والإقبال على الدعوة تلبية لمطالبها إيثارًا لماعند الله على ما في الحياة الدنيا.

6 - تدريب الإخوان على أعمال الحراسة والأمن لإيقاظ الحذر والحس الأمني فيهم لتوقي المخاطر قبل وقوعها ومعرفة الأساليب الأمنية الصحيحة والأخذ بها عند الحاجة إليها ولا يوقظ الحس الأمني عندهم مثل مسئوليتهم عن معسكر بما فيه من معدات وأفراد وبرامج ووسائل.

7 - تدريب الإخوان على التكتم والسرية والمحافظة على كل معلومة صغيرة أو كبيرة وعدم تسريبها إلا لمن هو أهل لها والأصل في ذلك أن يعد قائد المعسكر تدريبات واختبارات تخدم هذه السرية وذلك الكتمان فهما ضروريتان في العمل الإسلامى بل وفي العمل الإنساني بعامة فليست هناك فائدة من معلومة تعطى لمن ليس بحاجة إليها أو لمن ليس أهلاً لها.) وهذه المخيمات والتجمعات لا تزال تعقد فهناك تجمعات من مختلف الأقطار يجتمع أعضاؤها سنويًا في تركيا وكثيرًا ما يراهم الناس في وسائل الإعلام المتأسلمة وهم يتذاكرون أحوال الجماعة ومرشدها وإبعادًا للشبهة فهم يخرجون شيئًا من نشاطهم في وسائل التواصل ووسائل الإعلام.

وهناك اجتماعات قطرية تتم عن طريق الصالونات المنزلية وعن طريق الاستراحات والملتقيات وكذلك ربما استغلوا الجهات الرسمية لتحقيق هذا كالمدارس وإدارات التربية والتعليم في عدد من دول الخليج العربي.

ولاحظ تأكيدهم على مبدأ السرية! فالمعلن شيء والمخفي شيء آخر ولا يناسب في هذه الظروف أن ننسى أن (الإخوان المسلمون) ربما يكون بينهم من ينقل الأخبار للجهات الأمنية في بلد ما ولكن إذا علمنا أن (الإخوان المسلمون) يستخدمون مبدأ (العميل المزدوج) وجب علينا عدم الوثوق!

هـ: الدورة وهي وسيلة من وسائل التربية عند (الإخوان المسلمين) وتحظى بأهمية كبيرة؛ ولهذا وجدنا (الإخوان المسلمون) في أكثر دول الخليج العربي يحرصون عليها من حيث:

عقدها وإدارتها والإشراف عليها ووضع برامجها وأهدافها وحضورها وغير ذلك ولندع الإخواني الدكتور علي عبد الحليم محمود يحدثنا عن الدورات وما يتعلق بها عند (الإخوان المسلمون) فهو يقول: (الدورة

1 - مفهومها ومكانتها بين وسائل التربية

سميت بذلك لأنهاعمل دوري أي له في كل فترة معينة.

وتعني جمع عدد غير قليل من الإخوان فى مكان خاص لتلقي أنواع من المحاضرات والمدارسات والبحوث والتدريبات حول موضوع معين من الموضوعات التي يهتم بها العمل الإسلامي.

وهى من وسائل التربية التي استعانت بها الجماعة في مناسبات عديدة بقصد تكثيف بعض المعلومات أو التدريبات التي يكون الإخوان أفرادًا أو قيادات بحاجة إليها لصالح العمل الإسلامي أو لصالح الدعوة والجماعة والدورة من بين وسائل التربية التي ذكرنا الأسرة والرحلة

والمعسكر – تتميز بخصائص لا توجد في غيرها من وسائل التربية ومن هذه الخصائص مايلى:

1 – أنها دراسة مكثفة حول موضوع بعينه علمي أو تدريبي بقصد أن يصل الدارس فيه إلى أعمق ما يمكن أن يصل إليه على أيدي علماء من أهل الاختصاص. .

2 – الأساتذة الذين يستعان بهم في الدورات دائمًا يكونون على مستوى رفيع من التخصص والخبرة في المجال الذي يقومون بتدريسه أو التدريب عليه.

3 – المشاركون في الدورة يجدون فيها وفي المشرفين عليها وفي الموضوعات المطروحة للبحث أنسب الفرص للفهم العميق والحوار المثمر و التعبير الدقيق كل عدد من وجهات النظر حول موضوع واحد؛ وهذا من شأنه أن يعمق الفكر وأن ينمى الخبرة أن يصقل المتربي بصقال الحوار الهادف مع العلماء وأهل الخبرة.

4 – تعد الدورة أسلوبًا تربويًا جيدًا لتكوين الآراء العلمية الموضوعية وهذا من شأنه أن يحفز المشاركين فيهما على تصور النظرة العلمية الموضوعية لما يحيط بهم من مسائل وقضايا تهم العاملين في الحقل الإسلامي

5 –تعد الدورة فرصة لزيادة الوعي بالقضايا والمسائل الهامة التي تحتاج إلى دراسة متعمقة ولا يتسع لها وقت الأسرة أو الكتيبة أو الرحلة

أو المعسكر لأن لكل واحدة من هذه الوسائل برنامجها الذي قد لاتتاح فيه فرصة لطرح هذه القضايا للمسائل من حيث الظروف ومن حيث الزمن أما الدورة فهي مخصصة لهذا بالذات وبذلك تتميز عن سواها من وسائل التربية.

6 - الدورة عمل أساسي مكمل لوسائل التربية الأخرى التي تحدثنا عنها فيما سبق فهي من هذا الجانب ضرورة حيوية يؤدي تجاهلها أو إهمالها إلى قصور في كل وسيلة من وسائل التربية كالأسرة بمعنى أن كل وسيلة من وسائل التربية كالأسرة والكتيبة والرحلة والمعسكر تحتاج إلى دراسة مكثفة وتدريب عملي لتخرج قادة في مجالها والدورة هي التي تحقق هذا المطلب أكثر مما تحققه الندوة أو المؤتمر مثلًا على نحو ما سيتضح لنا من خلان حديثنا عنهما بعد إتمام الحديث عن الدورة بل إن الدورة بمفهومها الذي ذكرناه تنفرد وحدها بقدرتها على تحقيق تخرج القادة في كل مجال من مجالات العمل الإسلامي فهي المجال الأنسب لتكوين القادة وإعدادهم إعدادًا جيدًا.

7 - كما تتميز الدورة بأنها تحشد الكفاءات الجيدة والخبراء المتمكنين في مجالات متعددة على صعيد واحد من حيث الزمان والمكان وهذا يؤدي بدوره إلى تعميق الصلات وتوثيق الروابط بين هؤلاء الخبراء والمتخصصين مما يساعد على إيجاد أنواع من التعاون فيما بينهم لخدمة العمل الإسلامي بعامة والجماعة بخاصة.

2 - أهداف الدورة

لاشك في أن الدورة تسهم إسهامًا حقيقيًا في تأصيل المفاهيم الإسلامية والتأهيل للعمل الإسلامي المدروس والتدريب على التنفيذ في كل مجال من المجالات التي تعقد من أجلها الدورة.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن للدورة هدفًا عامًا هو: التكوين والإعداد للأفراد أو القادة إعدادًا يقوم على العمل والدرس والحوار من جانب وعلى رؤية النماذج المكتملة والأمثلة الجيدة التي تحتذى مما يقدمه القائمون على التعليم والتدريب في الدورة من جانب آخر.

كما أن للدورة أهدافًا خاصة كثيرة تتنوع بتنوع المجالات التي تعقد من أجلها الدورة ونستطيع أن نشير إلى بعض هذه الأهداف فيما يلي:

1 -إعداد الفرد المسلم الملتزم علميًا وعمليًا.

2 - إعداد القائد « النقيب» وفق ما يجب أن يتوفر فيه من صفات.

3 - إعداد الرجل القيادي على المستوى الأكبر من النقيب وفق "ما يجب أن يتوفر من صفات يتطلبها عمله ويحتاج إليها تلك القيادية.

4 - إعداد الباحث العلمي في مجالات العمل الإسلامي بتوفير وسائل البحث العلمي وأدواته له وتعريفه بمنهجية البحث العلمي وأهدافه.

5 - تكوين الوعي والحمق الثقافي لدى الفرد أو القائد.

6 - تكوين الوعي والقدرة على التحليل في مجالات عديدة أهمها:

أ - المجال السياسي.

ب- المجال الاجتماعي.

جـ - المجال الاقتصادي.

7 - تكوين الوعي والعمق الإعلامي لدى الأفراد أو القادة.

8 -تكوين الوعي والعمق التربوي لدى الأفراد أو القادة.

9 - تكوين الوعي والعمق والإدراك المستنير في مجالات العمل المتصل بقطاعات متعددة مثل:

أ- الطلاب.

ب - والعمال.

جـ - والفلاحين.

د ـ والنقابات.

10 - تكوين الوعي والإدراك العميق للتيارات الموالية للعمل الإسلامي حتى يمكن التفاهم والتلاحم بينها.

11 - تكوين الوعي والإدراك العمق للمذاهب والنظريات والتيارات المعادية للعمل الإسلامي مثل:

أ - الصهيونية ومفرزاتها المتعددة.

ب - الصليبية وأقنعتها المختلفة.

جـ - الإلحادية

د - العلمانية - أي فصل الدين عن الدولة - «

هـ - الانحلالية الأخلاقية.

و - الرجعية والجمود.

12 - تكوين رؤية صحيحة ودقيقة للعالم الإسلامي المعاصر.

وكل دورة تعقد لتحقيق واحد من هذه الأهداف أو غيرها مما تتطلبه الحاجات وتقتضيه المتغيرات تكون لها أهداف خاصة ومفصلة تؤدي إلى تحقيق هدفها العام.

ومن تمام حديثنا عن الأهداف أن نتحدث عن مجالات عديدة يمكن أن تعقد لها دورات من هذه المجالات:

ا - دورة في الإدارة.

ب - دورة في التربية الرياضية.

ب - دورة في الجهاد.

د - دورة في الدعوة الفردية.

هـ - دورة في التجميع والتأطير.

و - دورة في الشورى.

ز - دورة في الحقوق السياسية.

ح - دورة في معوقات العمل الإسلامي.

ط - دورة في فقه الدعوة.

ى – دورة في منهجية العمل الإسلامي.

ك – دورة في المتغيرات على مستوياتها المتعددة.

ل – دورة في الجماعات الإسلامية المعاصرة.

م – دورة في الصحوة الإسلامية.

ن – دورة في تاريخ الجماعة الثقافي.

س – دورة في تاريخ الجماعة الاجتماعي.

ع – دورة في تاريخ الجماعة الاقتصادي.

ف – دورة في تاريخ الجماعة السياسي.

ص – دورة في تاريخ الجماعة الحركي والتنظيمي.

ق– دورة في مستقبل الجماعة.

ر – دورة في مشكلات الجماعة الداخلية والخارجية.

ش – دورة في الجندية والقيادة.

ت – دورة في الانضباط.

ث – دورة في الانتماء.

خ – دورة في الأقليات المسلمة.

ذ – دورة في السيرة النبوية.

ض – دورة في الترشيح لعمل أكبر.

ظ - دورة في التوريث للدعوة إلى آخرين.

غ – (دورة في رسالة التعاليم للإمام المؤسس)[1].

وكما هي الحال في المخيمات والمعسكرات استطاع (الإخوان المسلمون) أن يحافظوا على هذا النوع ملتفين على أنظمة كثير من الدول فتراهم يستغلون وزارات الشؤون الاجتماعية لعقد دورات أسرية وتربية الطفل والخدمات الاجتماعية ووزارات العدل بعقد دورات للقضاة الجدد وغير الجدد ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي بعقد دورات للمعلمين والطلاب بطرق إخوانية ماكرة وقد يكون المنفق على هذه الدورات هي الجهات الحكومية نفسها وفي الآونة الأخيرة صار عدد من (الإخوان المسلمون) في بعض جامعات دول الخليج يحضر دورات في الخارج في جامعات ومؤسسات باسم (التواصل العلمي).

ومن يطلع على المؤسسات الأهلية التي تقيم الدورات يهوله الأمر جدًا.

هذه وسائل التربية عند (الإخوان المسلمون) ولعل القارئ الكريم يلحظ أننا لم نتدخل بشيء من التعليق إلا بعد الفراغ من النقل.

---

(1) انظر «وسائل التربية عند الإخوان المسلمين».

المبحث الثاني

أسلوبهم في التربية

يعتمد أسلوب (الإخوان المسلمون) في التربية على أمرين: (الحجر الفكري) و(الإرهاب الفكري) أو (التخلية) و(التحلية).

أولًا: الحجر الفكري.

تبين لنا في المبحث السابق كيف يتمكن (الإخوان المسلمون) من الشاب فهم يجعلونه لا يرى إلا ما يرون ولا يقرأ إلا ما يقررون فليس له من أمره شيء فهو – فكرًا- محجور عليه ولو أراد غير ذلك لما استطاع؛ لأنهم يشغلون وقته ببرامجهم ونشاطاتهم ومخيماتهم ومعسكراتهم وملتقياتهم فكلما انتهى من شيء دخل في غيره فالكتب التي يطالعها ويتخصص فيها معدة مسبقًا له وفوق هذا الإعداد والتحضير فقد جعلوا عنده هيبة لهذه الكتب وشوقوه إليها بحيث يقتنع بكل فكرة فيها بل وبكل حرف ويجعلون مؤلف هذا الكتاب كأنه معصوم.

والتسجيلات وما يسمعه من خطب أيضًا لا تخرج عن إطارهم فهم يحضرون الحافلات لنقل طلابهم إلى محاضرات (الإخوان المسلمون) وخطبهم وأناشيدهم وغير ذلك.

فالشاب لا يرى أمامه سوى (الإخوان المسلمون).

وبهذا يتشبع بهذا الفكر أيما تشبع.

ثانيًا: الإرهاب الفكري.

خشية من أن يطلع الشاب على غير ما عند (الإخوان المسلمون) أو يستمع لهم فإنهم يشيعون جوًا من الإرهاب الفكري بحيث يوهمون الشاب أن كثيرًا ممن انحرف فإنما انحرف لأنه استعجل واطلع على كتب الآخرين فالعلماء الكبار لهم وزنهم وحضورهم وثقلهم لكن ليس كل أحد يفهم مرادهم وإنما يذهب إليهم من كانت له القدرة على ذلك وهذه القدرة لا يمكن أن تكون بغير الطريق التي أنت فيها ثم ينتقدون الشباب الذين عند العلماء فيزعمون أن هؤلاء يحضرون وهم لا يفهمون؛ ولهذا فهم ينحرفون عن المسار الصحيح! فهذا الإرهاب الفكري يجعل الشاب يبتعد كلية عن كل ما فيه نفعه؛ اعتقادًا منه بأن الطريقة التي هو عليها ستوصله إلى مراحل عليا!

ولو أن الشاب نظر إلى من يوجهه بهذا التوجيه ووجه له سؤالًا فقهيًا أو حديثيًا لوجده خاويًا من ذلك.

ولتدارك هذا الأمر عملت السرورية العلمية على إيجاد حاضنة حديثية وفقهية ولغوية لكنها خاصة بهم بحيث لا يوجه الشباب إلى غير هذه الحاضنات والحاضنات أشخاص أعدهم التنظيم ليكونوا واجهة علمية لهم يوجهون من يرون من شبابهم أن لديه توجهًا علميًا.

يقول الأستاذ أبو الحارث الرزين في كتابه(تحذير المغترين وتنبيه الغافلين في فساد عقائد جماعة الإخوان المسلمون) : (إن خطة الغزو الفكري، التي انتهجتها جماعة الإخوان المسلمين لتجد مكانًا في هذه البلاد، تقوم على مبدأ: (التخلية) و(التحلية)، أي: التخلية الثقافية، المنهجية؛ عن طريق: إفراغ مجتمع بلاد الحرمين، من كل الموروثات الثقافية، والمنهجية، التي نشأ عليها منذ قيام الدعوة الإصلاحية، في بلاد نجد، على يد الإمام المجدد: محمد بن عبدالوهاب، وإحلال المنهج الإخواني بديلاً ثقافيًا، ومنهيًا؛ لينشأ عليه جيل يكون ولاؤه للتنظيم العالمي لهذه الجماعة البدعية المشبوهة؛ وهذا وحده كفيل بإحداث فجوة كبيرة، وهوة عميقة، بين هذا الجيل، وبين حكامهم وعلمائهم الذين يصدون عن المنهج الإخواني وبالتالي يتوجه الولاء إلى ذلك التنظيم العالمي؛ الذي لا يسمح بازدواجية الولاء؛ إلا على سبيل المصانعة والمداراة.

وكأن المرشد الثاني لهذه الجماعة (حسن الهضيبي) أراد استجلاء صدى دعوة الإخوان المسلمين، في عقر البلاد السعودية، وعاصمتها: الرياض، وذلك في سنة 1373 هـ، أي منذ اثنين وخمسين عامًا من تاريخ كتابة هذه الأسطر، إذ جاء في مقال بعنوان: (غلام الرياض) قول سعيد رمضان ما يلي: «» خرجنا بعد العصر في جولة نتعرف بها على معالم مدينة الرياض، ومدينة الرياض مدينة قائمة في الصحراء. . الصحراء اللافحة الشاسعة من كل نواحيها، ويدهشك مع ذلك أن تراها

مدينة حية ناشطة، وأن ترى عمرانها يمتد من كل أطرافها، ويظهر لك ما يفعله السلطان والمال، وما جبل عليه الإنسان من قدرة على التعمير، حين تحفزه الرغبة، وتتهيأ أسباب العمران... وبينما نحن في جولتنا؛ إذ بغلام لا يكاد يعدو السابعة عشرة يقبل علينا، ويلقي السلام كأنه يعرفنا، فأقبلت عليه وقد انشرح له صدري... وسألته من أنت؟ فذكر اسمه، فسألته هل تعرفنا؟ قال: لا، من أنتم؟ قالا له: هل تسمع بالإخوان المسلمين، قال: طبعًا، قلت فأين هم؟ قال: في مصر، وفي كل مكان، قلت فهذا هو مرشدهم العام – وأشرت إلى فضيلته – وهذا الأستاذ: صالح أبو رقيق، وهذا الأستاذ: أسامة الهضيبي من الإخوان، قال: أهلاً وسهلاً، لقد وجدت قلبي هكذا منجذبًا إليكم دون أن أعرف السبب، قالها وعيناه تألقان، ووجهه ينضح عاطفة؛ ولقد والله خفق قلبي وأنا أسمعه وأنظر إليه، ثم تركنا، وهو يلتفت إلينا، كأن هذه اللحظات قد وصلتنا برباط قديم، وهي كذلك، فالأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف.

ترى لو أنك طفت أقطار أوروبا وأمريكا، أتظنك تستطيع في غمرة حضاراتها الصاخبة، وعمرانها المارد أن تلتقي بمثل هذا الغلام، أو يستطيع الحالمون بسعادة الإنسان أن يجدوها على الأرض، دون عاطفة رقيقة كعاطفة هذا الغلام.

أما أنت يا غلام الرياض، فإن الشعاع الرائق الذي تألقت به عيناك، لا يزال يرف في قلبي الجريح، وبه وبمثله من الوجوه العذبة المؤمنة في

كل مكان سنغلب بإذن الله كل صعب، وسيشق النور طريقه بين الصخر الطين)[1].

إن غلام الرياض اليوم، لم يعد ذلك الغر، الذي تستخفه العواطف الهوجاء، أو من الذين يركبون المغمضة من غير بيان؛ فقد صرح الحق من محضه، واستوى المسلك؛ فتوغرت صدور، والتهبت غيظًا؛ بعد أن ردت بالخيبة، وقلمت أظفارها وانحسر رجاؤها فأين الآن مرشد مصر – وقد غيبه المنون – ليرى بناظريه، فتى، بل فتيان الرياض؛ ما بين سائف وتارس؛ سائف يفلق بذباب سيف العلم، هامات الشبه: فيطيرها، وتارس يصرفها، ويلوبها على أن تجد فرصة، لتنتهزها، أو تختلسها. فالحمد لله رب العالمين)[2].

---

(1) مجلة المسلمون , شوال , سنة: 1373 هـ , يونيو , سنة: 1954م.

(2) تحذير المغترين وتنبيه الغافلين لفساد عقائد جماعة الإخوان المسلمين ص25-23.

الفصل الرابع

مراحل الدعوة عند الإخوان المسلمين

ووسائل كل مرحلة كما حددها البنا

حصر حسن البنا مراحل الدعوة عند جماعته في ثلاث هي:

المبحث الأول

المرحلة الأولى: (التعريف: بنشر الفكرة العامة بين الناس)

ونظام الدعوة في هذه المرحلة نظام الجمعيات الإدارية

ومهمتها العمل للخير العام

ووسيلتها الوعظ والإرشاد تارة وإقامة المنشآت النافعة تارة أخرى، إلى غير ذلك من الوسائل العملية.

وكل شعوب الإخوان القائمة الآن تمثل هذه المرحلة من حياة الدعوة وينظمها القانون الأساسي وتشرحها وسائل الإخوان وجريدتهم والدعوة في هذه المرحلة عامة.

ويتصل بالجماعة فيها كل من أراد من الناس متى رغب المساهمة

في أعمالها ووعد بالمحافظة على مبادئها وليست الطاعة التامة لازمة في هذه المرحلة بقدر ما يلزم فيها احترام النظم والمبادئ العامة للجماعة)[1].

وهذه المرحلة يسعى الإخوان المسلمون فيها إلى توسيع دائرة أتباعهم يقوم عملهم فيها على التربية ويسعون إلى تكوين القاعدة الشعبية والجماهيرية والتغلغل في المجتمع.

يقول عبد الله ناصح علوان وهو من كبار قيادات الإخوان المسلمين ومن المنظرين لهم: (نتغلغل حتى تأتي مرحلة التنفيذ ولحظة الحسم)[2]، ويقول عبد الله الأهدل: (ولما كانت هاتان الجماعتان-الإخوان المسلمون والجماعة الإسلامية- أنشط الجماعات الإسلامية وتدعوان إلى تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقًا شاملًا في حياة الأمة الإسلامية وتقوم مناهجهما على التربية العملية في كل طبقات الأمة وتدعوان إلى الإسلام بالطرق السلمية التي لا تستعمل العنف وتتغلغلان عن طريق العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي في الأمة فإن تأثيرهما قد انتشر في أقطار الأرض وأصبح أتباعهما في كل الشعوب الإسلامية وغيرهما في تنام مستمر وفي ذلك ما يجعل وصولهما إلى حكم الشعوب

---

(1) (رسائل الإمام حسن البنا) (ص376).

(2) (عقبات في طريق الدعاة) (2/368).

الإسلامية بالإسلام الذي حرمها منه محاربوه قريب المنال)[1].

وعملوا لتوسيع رقعتهم على التربية فهم يقومون بتربية الشباب والناشئة والكبار والنساء.

وقد صرح غير واحد منهم بأن العمل لا يمكن أن يكون إلا بعد إيجاد القاعدة العريضة.

يقول محمد قطب: (أما الذين يسألون إلى متى نظل نربي دون أن نعمل؟ فلا نستطيع أن نعطيهم موعدًا محددًا فنقول لهم: عشر سنوات من الآن أو عشرين سنة من الآن فهذا رجم بالغيب لا يعتمد على دليل واضح وإنما نستطيع أن نقول لهم: نظل نربي حتى تتكون القاعدة المطلوبة بالحجم المعقول)[2].

يقول محمد العبده في كتابه (حركة النفس الزكية): (ولم أقصد دراستها من الناحية الشرعية وأعني بذلك السؤل الذي يطرحه العلماء: هل يجوز الخروج على أئمة الجور أم لا... ثم قال: إن كثيرًا من علماء المسلمين لم يكونوا راضين عن القصور في بغداد ودمشق وقد قدم بعضهم سندًا أدبيًا لأمثال حركة النفس الزكية؛ لأنهم كانوا يريدون التطبيق الشامل للإسلام ولكن الأكثرية من العلماء كانوا يرون الخروج

---

(1) (الدعوة إلى الإسلام في أوروبا) (ص27).

(2) (واقعنا المعاصر) (ص486).

على الحكام فيه من المفاسد أكثر مما فيه من المصالح؛ لأنهم يملكون تكتلًا قويًا لتغيير الحكم دون فتن وإراقة دماء) فالعبدة هنا لبَّس على الناس حينما زعم أن السلف لم يكونوا يرون الخروج لأنه ليس لديهم تكتل وكلامه هذا باطل؛ لأن السلف تركوا الخروج للنصوص المحرمة لهذا.

وبهذا تدرك حرص الإخوان المسلمين سواء كانوا في المملكة أو غيرها على التغلغل في جميع طبقات المجتمع.

وجعل الإخوانيون وسائلهم في هذه المرحلة أمورًا كثيرة منها:

1 – **وسائل المواجهة الجماهيرية:**

عن طريق الخطابة والمحاضرات والوعظ والإرشاد يقول محمد فتحي شعير (وهو من تنظيم الإخوان المسلمين في مصر): (فمنذ أن نشأت الجماعة كانت هذه الوسيلة أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمتها لإيصال الدعوة ونشرها في صفوف الشعب... وظل المسجد طيلة تاريخ الدعوة المكان الرئيس الذي يمد الدعوة بجنودها على أن انتشار الجماعة جعلها تعقد اجتماعات منتظمة في أوقات محددة خارج المسجد تمارس فيها وسيلة الخطابة والمحاضرات وابتداءً من عام 1939 ظلت تعقد الاجتماعات كل ثلاثاء في المركز العام طيلة الوجود الرسمي للجماعة وكانت محاضرات أمسية الثلاثاء اجتماعات شعبية تعززها محاضرات متخصصة في شتى أنحاء المعرفة ومحاضرات تلقى على فئات خاصة من المستمعين كالعمال والطلبة والفنيين في

ليالٍ أخرى من الأسبوع وفي مراكز هذه المجموعات بالمركز العام أو بالأقاليم وكان موضوع المحاضرات بالقاهرة في أول عهد الجماعة يدور حول شرح المعاني الحقيقية للرسالة النبوية من خلال تفسير مسهب. .. كما شملت المحاضرات بطبيعة الحال تاريخ الدعوة نفسها.

كذلك استخدم الإخوان المسلمون وسيلة الخطابة في المناسبات المختلفة كالاحتفال بذكرى بعض المناسبات الدينية كالهجرة وذكرى المولد النبوي وذكرى غزوة بدر وذكرى الإسراء والمعراج وغيرها من المناسبات لتعميق الفكرة الإسلامية وتاريخ بطولاتها لدى نفوس أفراد الشعب وغالبًا كانت تقام هذه الاحتفالات في سرادقات وسط الأماكن الجماهيرية التي تجذب جمعًا كثيرًا من الناس علاوة على الإخوان أنفسهم.

كذلك مؤتمرات خاصة بهم ومؤتمرات لشرح بعض القضايا الوطنية والإسلامية وكان قسم نشر الدعوة بالمركز العام للإخوان المسلمين هو المسؤول عن برامج المحاضرات وعن تدريب المحاضرين وتنص المادة 58 من اللائحة الداخلية للإخوان المسلمين على أن الغرض من إنشاء قسم نشر الدعوة هو تنظيم الدعاية لفكرة الإخوان تنظيمًا فنيًا ونشر الدعوة بكافة الوسائل التي لاتتنافى مع روح الإسلام)[1].

ولهذا اهتم الإخوان المسلمون بإيجاد الوعاظ والمحاضرين الذين

---

(1) (وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) (ص459 – 460).

يصلون إلى الناس بأساليبهم بغض النظر عن موافقتها للشرع من مخالفتها وربط الناس بهم ونسخ أشرطة محاضراتهم ونشرها.

2 – الإعلام:

حرص تنظيم (الإخوان المسلمون) على الإعلام منذ أن نشأت الجماعة وكان البنا شديد الحرص على ذلك؛ لأنها من أهم الوسائل التي تعرف الناس بالجماعة والدعوة.

يقول حسن البنا: (رأى الإخوان أن رسائل المرشد العام لا تفي بنشر الدعوة وتضمن أخبارها على الوجه الذي يجب أن تصل به إلى الناس عامة)[1]، فقاموا بإصدار مجلتين أسبوعيتين (وأسسوا أول شركة طباعة لهم؛ إحساسًا منهم بأهمية المطبعة لجميع المطبوعات التي تصدر عنهم لنشر الدعوة)[2]، ومن أهم مجلاتهم: (الدعوة) و(الاعتصام) و(المجتمع) و(الإصلاح) و(السنة) و(البيان).

وأشرطة التسجيل والأقراص والتسجيلات الإسلامية من وسائل التعريف بهم.

و بعد تطور وسائل الاتصال الحديثة (القنوات الفضائية شبكة المعلومات) فصاروا يتصدرون فيها.

---

(1) (مذكرات الدعوة والداعية) (ص139).

(2) (وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) (ص203).

والإعلام سلطة من السلطات في أي بلد وقد استغل الإخوانيون هذا لتعرفهم الناس: صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم فعملوا على إنشاء قنوات كقناة فور شباب وقناة المجد وقناة اقرأ وقناة الرسالة وغيرها وحاولوا السيطرة على البرامج الدينية في أي قناة حكومية كانت أو غير حكومية كالقنوات الرسمية.

والحق أن طريقتهم نجحت جدًا فهم الذين عرفهم الناس وهم الذين سيطروا على الموقف.

3 – **المنشورات:**

وهي مطبوع يتكون من صحيفة واحدة أو بضع صحائف يتضمن توضيح رأي في قضية عامة أو تسجيل موقف بالنسبة لمشكلة تهم الناس يصدر في مناسبة خاصة بالنسبة للمحتوى الذي يتضمنه[1].

وهذا النوع اهتم به الإخوان المسلمون وأول من اهتم به حسن البنا وأول منشور نشرته الجماعة كان بعنوان (كلمة حق) لحسن البنا[2]، وتتابعت المنشورات التي تهاجم الحكومة في موقفها من الجماعة وتحريض الشعب عليها.

يقول الإخواني عبد الحليم خفاجي: (وكانت المنشورات أشد وطأة

---

(1) (وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) (ص177).

(2) المرجع السابق ص178).

على نفوس الشعب من سيل الإعلام الحكومي وكانوا لذلك يسابقون السلطة في تلقف المنشورات وترويجها ضد الاتفاقية ومن أجل الحياة النيابية وكان شباب الإخوان ينسخون أكبر عدد من المنشورات)[1].

ويقول أيضًا: (وشمر كل شباب الشعبة لنسخ أكبر عدد من المنشورات التي تصلنا تباعًا من المركز العام وأمضينا ليلة طويلة في نسخ أعداد كبيرة لأكثر من منشور تم إلصاقها على الأبواب والحيطان قبل بزوغ الفجر واستيقظت القرية على هذا المنظر الفريد الذي لم تشهده من قبل حتى أن خفر الليل الموكل بحراسة بيت العمدة وجد المنشور في فوهة بندقيته!)[2].

وهذه المنشورات لا تتم إلا بعد عرضها على مكتب الإرشاد العام وموافقته عليها وقد كانت أولاً تنشر دون موافقة المكتب ولكنه بعد قراره في منع أي منشور يصدر من غير إذن التزم الإخوان بهذا[3].

والآن حل ما يسمى (الترند العالمي) في تويتر محل هذا.

4 - المشاركة في الأعمال الخيرية وتولي زمامها؛ لأجل أن يستطيعوا تحريك الشعوب في أي وقت يرونه مناسبًا. يقول القرضاوي: (إنما تنجح

---

(1) (عندما غابت الشمس) (ص119).

(2) المرجع السابق (ص119).

(3) مجلة (الإخوان المسلمون) العدد الثامن 26/11/1361.

الحركة حقًا يوم تستطيع تحريك الشعب معها وأن ينتصر لها ويغضب لغضبها ويرضى برضاها ويقدر مواقفها وجهودها ويلعن خصومها وأن تجعل همها اندماج الحركة في الشعب بحيث تجري فيه كما يجري الدم في العروق والشعيرات وتختلط به كما يختلط الروح بالجسد أو النور بالعين فلا يستطاع فصل الحركة عن الشعب ولاعزل الشعب عن الحركة

وهذا لايتم إلا يوم تتبنى الحركة هموم الناس وتنفعل بقضاياهم وتفرح لفرحهم وتأسى لأساهم وتشاركهم في سرائهم وضرائهم ترقص معهم إذا طربوا وتبكي معهم إذا حزنوا وتثور معهم إذا ثاروا فهي منهم وهم منها وهي لهم وهم لها)[1].

وقد حرص كثير من المنتتمين إلى فكر الإخوان المسلمون على تطبيق هذا فعملوا على السيطرة على المبرات الخيرية وجمعيات البر وغيرها.

والمشاركة في الأعمال الخيرية يجعلهم يتحكمون فيها ويتخيرون من خلالها العناصر التي تصلح للانضمام إليهم ولهذا حرص كثير منهم عندنا في المملكة على الإمساك بكثير منها وتوجيهها الوجهة التي يريدون.

5_ المشاركة في الأحداث الكبرى؛ وإصدارهم البيانات لهذا الغرض. لغرض إظهار صوتهم كمشاركتهم في حرب فلسطين ومشاركتهم

(1) أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة للقرضاوي (ص57 ـ 58).

بنقد الدولة السعودية ودول الخليج لما استعانوا بالقوات الأجنبية إبان الاحتلال العراقي للكويت وتهديده أمن المملكة ومشاركتهم في حرب حماس مع اليهود وموقفهم من حزب الله في حربه مع اليهود والمشاركة في ثورات ما يسمونه (الربيع العربي) وقبله أحداث البوسنة والهرسك والشيشان وغيرها وإظهار وقوفهم ضد المعتدي كذلك الدعوة إلى المقاطعات الاقتصادية ضد من يقوم بعمل ما؛ ليتبين للناس حجمهم وقدرتهم على التحكم والسيطرة.

6_ السيطرة على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم.

الحلقات:

من الأمور التي استخدمها الإخوان المسلمون وعنوا بها: حلقات التحفيظ والعلم.

يقول سعيد حوى في بيان أهمية نظام الحلقات: (كما أنه وسيلتنا لإيجاد رأي عام صالح وهو بنفس الوقت بمنزلة الأبواب المفتوحة ليلج الناس إلى الدعوة وعضويتها)[1].

ويقول أيضًا: (إنه في دائرة الحلقات العامة والخاصة نحقق مرحلة التعريف التي هي إحدى مراحل دعوتنا الثلاث: التعريف والتكوين والتنفيذ.

---

(1) (المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين) (ص70).

إن مرحلة التعريف على المستوى الفردي وعلى المستوى العام يحققها نظام الحلقات أي أن التكوين العام في دعوة الإخوان المسلمين يحققه نظام الحلقات لذلك كان في دعوة الأستاذ البنا: يوم الدرس ويوم حضور الحلقات القرآنية الدائرة)[1].

ومنهج الحلقات (ينقسم إلى ثلاث مراحل: مرحلة ابتدائية ومرحلة وسطى ومرحلة عليا. أما المرحلة الابتدائبة فهي تكمل منهاج الأخ النصير والمنفذ بآن واحد والمرحلة المتوسطة هي جزء من منهج الأخ النقيب والمرحلة العليا هي جزء من منهاج الأخ النائب)[2].

وكثير من الحلقات اليوم تسير وفق هذا المنهج الإخواني وهذا الأمر نصت عليه أدبيات (الإخوان المسلمون) ولم يزالوا يعملون عليه إلى يومنا هذا.

7 - **المناشط الرياضية:**

(استخدم الإخوان المسلمون الرياضة كوسيلة للإعلام بدعوتهم خصوصًا في صفوف الشباب حيث تستهويهم الرياضة في هذه السن ومن منطلق إعداد الأخ المسلم الكامل الذي يمكنه تحمل تبعات الجهاد

---

(1) (المدخل إلي دعوة الإخوان المسلمون).

(2) المرجع السابق (ص77).

وأعباء الدعوة)[1] (وكانت الرياضة البدنية عند الإخوان قاصرة على جهود محلية فردية حتى نبهت قيادة الدعوة إلى فوائدها ومن عام 1359 حملت نشراتها الأوامر المشددة بتكوين فرقها وتأسيس أنديتها)[2].

8 - الرحلات:

وسبق الحديث عنها عند الحديث عن منهج (الإخوان المسلمون) في التربية. .

9 – المخيمات:

سبق الحديث عنها.

10 - الكشافة والجوالة والمعسكرات:

هذا النوع يعد من أهم وسائل تعريف المجتمع والناس بدعوة الإخوان المسلمين واعتمدها مركز الإرشاد العام لما فيه من مصلحة التعريف بالدعوة.

والتحق الإخوان بالحركة الكشفية واستخدموا شارتها والتزموا قوانينها وسجلوا رسميًا بجمعية الكشافة المصرية.

وكان أول معسكر لقادة الحركة الكشفية في صفوف الإخوان عام 1357.

والتعريف الحاصل عن طريق الكشافة والجوالة هو دخولهم بشارتهم شارة الإخوان المسلمين في الكوارث التي تقع والمشاركة كمشاركتهم في

---

(1) (وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) (ص461).

(2) جريدة (الإخوان المسلمون) الصادرة في ذي القعدة عام 1367.

الإخلاء في الفيضانات أو الازدحامات أو الزلازل أو الأوبئة.

(أما بالنسبة للمعسكرات فقد كانت ملحقة بنظام الجوالة وكان الإخوان بين الفينة والفينة يقيمون معسكرات في ضواحي القاهرة وكانت معسكراتهم تدريبًا على الصبر والاحتمال وتعويدًا للنفس على أشق الظروف وكانوا يقيمون هذه المعسكرات باعتبارهم من فرق الجوالة المسجلة في جمعية الكشافة الأهلية وكان من حقهم بهذا الاعتبار أن يستغلوا الأماكن التي أعدتها هذه الجمعية لإقامة المعسكرات الكشفية[1].

11- المكتبات:

من وسائل التعريف بالإخوان المسلمين: المكتبات و(كانت المكتبات من الركائز المهمة التي اعتمد عليها الإخوان المسلمون في تجميع الشباب المسلم حول دعوتهم وفكرهم)[2].

والمكتبات كانت ملحقة بالمساجد يتجمع فيها الشباب بحيث يقوم المشرف على المكتبة بنقل الشباب في سيارته الخاصة من بيوتهم إلى المكتبة قبل صلاة العصر ويؤدون الصلاة في المسجد الملحق به المكتبة ويبقون فيها إلى ما بعد صلاة العشاء وفق برامج محددة لكل المكتبات ثم يقوم المشرف بإعادتهم إلى منازلهم.

---

(1) انظر: (وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) (ص464 – 465).

(2) (الإخوان المسلمون في العراق)(ص404).

ويؤدى في المكتبات دروس تقوية في مقررات الرياضيات واللغة الإنجليزية والنحو وغيرها من المواد التي يعدها الطلاب عيرة عليهم.

كما أن المكتبة تقوم برحلة قصيرة في الأسبوع بعد صلاة العصر إلى العشاء ورحلة أسبوعية من الصباح إلى العشاء كل خميس.

12_ إقامة الملتقيات والمهرجانات الإنشادية والمسرحيات والمعارض.

وهذا الأمر معمول بها عندنا في المملكة كثيرًا وتشرف عليه مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات.

وهذه الملتقيات يخرج الإخوان المسلمون منها بأعداد كبيرة خاصة أن معهم من الأموال ما يغرون به الشاب وكذلك الجوائز الكبرى.

وهذه الملتقيات ليست خاصة بمستوى عمري محدد أو جنس وإنما المشاركة فيها مشاركة مجتمعية.

13- السيطرة على التعليم:

استخدم الإخوان المسلمون الأساليب التربوية لنشر دعوتهم وتثبيتها في مجالين اثنين:

الأول: عام عن طريق المدارس التي تم إنشاؤها.

والثاني: خاص عن طريق الأسر والكتائب.

ففي المجال الأول: اهتم الإخوان بإنشاء المدارس منذ تكونت

جماعتهم في الإسماعيلية فأنشأوا معهد حراء الإسلامي للبنين فوق بناء مسجدهم وفتحوا مدارس لتحفيظ القرآن نهارًا ومدارس ليلية ومدارس محو الأمية وأقسامًا خاصة للراسبين وأقسامًا لتعليم الغلمان الذين حرموا التعليم لاشتغالهم بالصناعات ومعاهد صناعية وغيرها كما اهتموا بمدارس رياض الأطفال.

وكانت المشروعات المدرسية تمول بطرق عديدة من ميزانية الشُّعب ومن دعم حكومي للمدارس ومن تبرعات رجال الأعمال.

وهذه المدارس والمعاهد والأقسام استطاع الإخوان المسلمون أن يصلوا لقلوب الشعب المصري عن طريقها وأن يقدموا إليهم دعوتهم[1].

وأما المجال الثاني وهو مجال الأسر والكتائب فسبق الحديث عنه عند الحديث عن منهج (الإخوان المسلمون) في التربية.

14 - **النشاط الصحي:**

(استخدم الإخوان المسلمون الخدمات الصحية كوسيلة للإعلام بدعوتهم عن طريق المؤسسات والجهود التي يقومون بها في هذا المجال.

وشجع الإخوان المسلمون أفراد النظام على دراسة الطب بكافة تخصصاته والصيدلة وعلم العقاقير بل وأنشأ الإخوان قسمًا طبيًا نصت لائحته العامة على أن من أغراض هذا القسم: (توثيق الصلة بين الهيئات

---

(1) (وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) ص(467 - 465)

الطبية والإخوان المسلمين في مصر والبلاد العربية والإسلامية بإرسال الوفود والبعثات وعقد المؤتمرات وحضورها واستقبال المندوبين)[1].

ونشط الإخوان المسلمون في إنشاء المستوصفات والمستشفيات إلى حد كبير[2].

15 - النشاط الاقتصادي:

يعد الاقتصاد من أهم الوسائل التعريفية بجماعة الإخوان المسلمين ونشرها فبذلوا الجهود في ميادين المشروعات الصناعية والنشاط العمالي وقاموا بإنشاء الشركات المساهمة التي يساهم فيها أعداد كبيرة من المجتمع.

واستخدم الإخوان هذا النشاط في التعريف بهم عن طريق بيان نزاهتهم وبعدهم عن المحرمات كالربا وتوظيف أعداد كبيرة من المنتمين للجماعة وغيرهم ليستغنوا عن الوظائف الحكومية وأيضًا ليثق الناس بأعمالهم فيدخلوا في المساهمة في شركاتهم.

كما أنهم كانوا يبرزون اسم الإخوان مع اسم الشركة مثل (شركة الإخوان للطباعة) و(شركة الإخوان للصحافة)[3].

---

(1) (لائحة القسم الطبي لجماعة الإخوان المسلمين) المادة الثانية وانظر: (الإخوان المسلمون والمجتمع المصري) لمحمد شوقي زكي (ص169).

(2) انظر: (وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) (472-471).

(3) انظر: المرجع السابق (ص477 – 478).

16 – الانتخابات:

من الطرق التي يكسب بها (الإخوان المسلمون) الناس (الاستفتاءات) و(الانتخابات) ولهذا فهم يدخلونها ويحققوا من وراءها:

1 - التعريف بأنفسهم.

2 - إرسال رسالة للسلطات بأننا الأقوى.

3 - إرسال رسالة للمجتمع بأننا من أقبل عليه الناخب.

ولهذا فهم أحرص الناس مشاركةً فيها وإن لم تحقق لهم مكاسب مادية.

د – المظاهرات:

يستخدم الإخوان المظاهرات للتعبير عن سخطهم أو تسجيل موقف بالنسبة لبعض القضايا المحلية أو الخاصة بأحد الأقطار الإسلامية وكانت أول مظاهرة عام 1357 بمناسبة ذكرى وعد بلفور[1].

والمظاهرات وسيلة مهمة للتعريف بالإخوان ولهذا رأينا عددًا من (الإخوان المسلمون) من المملكة وبعض دول الخليج حاضرين في ميدان التحرير في مصر إبان الثورة على الرئيس الأسبق حسني مبارك ورأينا تقدم يوسف القرضاوي للصلاة بالناس في ميدان التحرير ورأينا تسابق الإخوان إلى ذلك.

---

(1) وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين) ص (482-481).

17 – الأنشطة المجتمعية:

وهو طريق التواصل مع المواطن ونشر الفكرة الإخوانية بينهم؛ ولهذا فإن أي نشاط يقوم به (الإخوان المسلمون) فإنهم يحققون من وراءه مكسبًا لفرقتهم؛ ولهذا يقايضون بالتبرعات والمساعدات ويجندون من يرغبون تجنيده لصالحهم.

18 – تكوين اتحادات علمية عالمية ومحلية تهتم بأمور المسلمين عامة بزعمهم مثل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه القرضاوي ومثل الهيئة العالمية لعلماء المسلمين وهيئة إفتاء الاتحاد الأوربي وهيئة علماء الشريعة في أمريكا وغيرها.

وهذه يستفيدون منها:

السيطرة العلمية على المسلمين عامة.

إقصاء الهيئات التي يشرف عليها ولاة أمر المسلمين فلا يكون لها أي تأثير في أي حدث.

كما كانت هناك هيئات أخرى مثل هيئة علماء الخليج العربي وحاولوا إنشاء هيئات علمية داخل المملكة مثل هيئة علماء الحجاز وهيئة علماء مكة وهيئة علماء القصيم مما هو افتيات على الدولة.

وهذه من أعظم وسائل التعريف بالجماعة.

المبحث الثاني

المرحلة الثانية: (التكوين)

ويكون (باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض ونظام الدعوة - في هذه المرحلة - صوفي بحت من الناحية الروحية، وعسكري بحت من الناحية العملية، وشعار هاتين الناحيتين (أمر وطاعة) من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج، وتمثل الكتائب الإخوانية هذه المرحلة من حياة الدعوة، وتنظمها رسالة المنهج سابقًا، وهذه الرسالة الآن.

والدعوة فيها خاصة لا يتصل بها إلا من استعد استعدادًا تامًا حقيقيًا لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات وأول بوادر هذا الاستعداد كمال الطاعة)[1].

هذه المرحلة يستخلص إليها من رأى التنظيم استخلاصه فهم الصفوة من مرحلة التعريف وهو من وجد التنظيم لديه استعدادًا لقبول الدعوة والتضحية لأجلها وحفظ سرها.

يقول محمد أحمد الراشد: (فالدعوة دار لها داخل وظاهر فالظاهر

(1) (رسائل الإمام حسن البنا) (ص376).

يسع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الداخل حرم وهو مأوى الأشداء الثقات النبلاء الأمناء فقط؛ لأنه موطن اتخاذ القرار واختيار الخطة والأسرار وأي تساهل في ذلك قد ينتج عنه الانحراف؛ ولذلك لن يصل له إلا القديم الولاء العابد المتواضع ولابد من وجود الصفوف الخلفية التربوية حيث أهل النقاء والالتزام وحيث الثوابت والاستقرار بل وفي معظم الأحوال يجب استتار هذه الصفوف بسبب الضرورات الأمنية حتى في الغرب والحل الذي هو خير من ذلك كله: أن يبقى مصنع الرجال الخلفي المستتر لايمسه ترخص ولا إعلان ولا تبديل ولا تسهيل وأن يبقى مصدرًا للقرار وتكون هناك واجهة من بعض المقيمين على شكل حزب أو جمعية).

وهذه المرحلة وهي مرحلة التنفيذ هي المرحلة التي يبايع فيها الشخص.

المبحث الثالث

المرحلة الثالثة: (التنفيذ)

(وهي مرحلة جهاد لا هوادة فيه وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية وامتحان وابتلاء لا يصبر عليهما إلا الصادقون، ولا يكفل النجاح في هذه المرحلة إلا كمال الطاعة كذلك وعلى هذا بايع الصف الأول من الإخوان المسلمين في يوم 5 ربيع الأول سنة 1359هـ)[1].

هذه المرحلة هي المرحلة التي يعلن فيها الإخوان جهادهم ويستعدون فيها لتولي الحكم وطرق التنفيذ عند الإخوان هي:

1 - **آليات النظام الديمقراطي:**

وذلك عن طريق الانتخابات بشتى أنواعها والوصول إلى الحكم عن طريقها ولهذا فإن حسن البنا دعا أتباعه إلى ذلك ورشح هو نفسه للانتخابات لكن جرت ظروف منعته من المواصلة.

وقد سَوَّغ ترشحه بقوله: (حتى يرتفع صوت هذه الدعوة في الأندية الرسمية وتناصرها وتنحاز إليها القوة التنفيذية وعلى هذا الأساس سيتقدم مرشحو الإخوان المسلمين حين يجيء الوقت المناسب إلى

(1) (رسائل الإمام حسن البنا) (ص376).

الأمة ليمثلوها في الهيئات النيابية ونحن واثقون بعون الله من النجاح ما دمنا نبتغي وجه الله)[1]. وقال أيضًا: (إن الإسلام يطالبنا أن نعلنه في كافة مناحي الحياة والطريق البرلماني هو أقرب الطرق وأفضلها لهذا الإعلان ولا يخرجها عن صفتها ولا يلونها بغير لونها)[2].

2 – العصيان المدني:

يقول محمد مهدي عاكف مرشد الإخوان المسلمين:

(إن الإخوان المسلمين يرون أن العصيان المدني قد يحقق الكثير لدفع الحكومة للتحرك مشددًا على ضرورة التنسيق مع القوى السياسية الأخرى قبل اتخاذ مثل هذه الخطوة)[3].

وحفّز القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين عصام العريان (أن يكونوا القوة السياسية التي تنادي بالإصلاح السياسي والدستوري عبر آليات كثيرة وما هي هذه الآليات؟ كأن تصل بالناس عبر عمل سياسي دؤوب إلى حالة العصيان المدني)[4].

ويقول فادي شامية وهو من الإخوان المسلمين المصريين عن

---

(1) (مجموعة رسائل الإمام حسن البنا).

(2) مجلة (الإخوان المسلمون) في 4 -11- 1944.

(3) إخوان أون لاين نت 6/7/1427هـ.

(4) إسلام أون لاين 24/10/2002م.

العصيان المدني: (وهو مستمد من الحق في مقاومة الجور وقد تكرّس في شرعة الاستقلال الأميركي عام 1776 وإعلان حقوق الإنسان عام 1789 وفي غيرها من الشُرَع العالمية وفي كتابات الكثيرين من منظري الديمقراطية وآلياتها ذلك أن الضمانات القانونية قد لا تكفي أحيانًا إذا ما استغلها الحاكم وأفرغها من مضمونها عند ذلك يحق للشعب أن يقاوم الجور من خلال موقف سلبي دون اللجوء إلى وسائل العنف عبر عدم الامتثال لأوامر السلطة والقوانين التي تصدرها ومن أشهر تطبيقات هذا النهج في التاريخ ما دعا إليه ونفذه المهاتما غاندي في الهند. هذا السبيل يدعو في النهاية إلى عدم شرعية السلطة الحاكمة ومن ثم ضرورة رحيلها والاحتكام إلى سلطة جديدة تمثل إرادة الشعب.

ولكن دون تنفيذ هذا الخيار صعوبات عديدة فقيادة الشعوب في عصيانها الحاكم لا بد أن يتم من خلال جهة ذات قوة معنوية كبيرة ونضج عالٍ كما أن هذا النظام يجد فعاليته أكثر في مواجهة السلطة الأجنبية الغازية وليس في مواجهة حكومة وطنية مستبدة.

وبالطبع فإن لهذه الوسيلة مزايا ليس أقلها حقن الدماء وتجنيب البلاد أتون حرب أهلية خصوصًا بعد ازدياد دور القطاعات الأهلية في المجتمع وسيادة السياسة الاقتصادية والتغني بالحريات والحقوق الشخصية وهي وسيلة تبقى واردة أمام أي حركة سياسية ومنها الحركة الإسلامية ما

توفرت الظروف الموضوعية لنجاحها)[1].

وأعظم الوسائل لتحقيق هذا النوع هو التغلغل في الوظائف الخاصة والعامة لقد حرص الإخوان المسلمون على التغلغل في الوظائف منذ فترة طويلة واستطاعوا أن يصلوا إلى مراكز مهمة؛ وهم يحققون بهذا أمورًا كثيرة منها: تكوين قاعدة عريضة لهم في أجهزة الدولة بحيث يكونون هم المسيطرون عليها وحينئذ لا تستطيع الدولة الاستغناء عنهم بل تجد نفسها مجبرة أمام الأمر الواقع.

3 - حرب العصابات:

وهو من الخيارات أمام الإخوان المسلمين للتنفيذ.

يقول فادي شامية: (وهي عبارة عن استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى إنهاك النظام واستنزافه ضمن استراتيجية كلية تعتمد على العمليات السريعة المترافقة مع عمل سياسي ودعائي ولا بد لنجاح هذه الحرب من وجود بيئة تحتضن المقاومين وتتعاطف معهم الأمر الذي لا يتحقق في حالة الصراع ضد سلطة وطنية إلا إذا لفظها الشعب ووصمها بالعمالة أما غير تلك الحالات فإن اللجوء إلى حرب العصابات سيؤدي إلى تمزيق الأوطان وإغراقها في حمام دماء لا ينتهي فضلًا عن تقديم المادة الطازجة للمشوهين للإسلام ولا بد أن نلفت هنا إلى أن قوة الإسلاميين

---

(1) (سبيل القاصد للحكم الراشد) (ص43).

في العديد من الأقطار إنما استُمدت من اعتمادهم خيار المقاومة لكن ضد عدو خارجي محتل الأمر الذي أكسبهم احترام وثقة الناس)[1].

4 - الثورات الشعبية:

يقول فادي شامية: (وهي تعني تحرك الشعب بجميع فئاته في مواجهة النظام القائم بغية إسقاطه وإحلال النظام الإسلامي بدلاً منه ولكن هذه الحركة لا يمكن أن تصل غايتها إلا بإرادة شعبية صلبة وقيادة واحدة وحكيمة وإلا فإنه في حال فشلت الثورة فسيُقضى على الحركة الإسلامية كليًا.

يبقى الخيار الأمثل دائمًا للوصول إلى الحكم احترام رغبة الجماهير في الأهداف والوسائل وتجنب العنف والدماء والنظر إلى المعطيات الموضوعية ولا يمكن الركون -والحال هذه -إلى حلول جاهزة وصالحة لكل مجتمع أو فترة زمنية.

إن المعطيات الميدانية والمدى الذي بلغته الدعوة هو الذي يفرض الأسلوب المناسب وعمومًا فإن الإسلام لا يعشق الثورة من أجل الثورة فإذا سارت الأمور بشكلها الطبيعي وفق تدرج مرحلي واستجابت السلطة الحاكمة لإرادة الجماهير الهادرة فالخيار السلمي الديمقراطي يبقى خيار الحركة الإسلامية للتغيير ليس لهدم الديمقراطية -كما يدعي البعض-

---

(1) (سبيل القاصد للحكم الراشد) (ص45).

بل لتكريس جوهرها وهو تحكيم إرادة الناس وفق سقف الشريعة التي ارتضتها الجماهير أصلاً عبر الانتخاب الحر)[1]. ويستشهد على أنها طريقة من طرق التغيير الناجعة بما جرى في إيران من ثورة ضد الشاه أطاحت به وبنظامه!

ويقول عبد الله ناصح علوان في كتابه (عقبات في طريق الدعوة): (أنه لا يمكن للإسلاميين إلى إقامة حكم عن طريق الانقلابات العسكرية ولم يبق أمامهم من حل واقعي ومعقول سوى الاعتماد على الثورة الشعبية).

والثورات الشعبية تعتمد على تربية الشعب وفق آلية يرى الإخوان نجاحها فهم عندما استغلوا عواطف المواطنين من خلال المرحلة الأولى سعوا إلى أن يكون المواطن هو عدو حكومته الذي يسعى لإسقاطها وفي هذه المرحلة تحاول الجماعة عدم الظهور بقوة إلا عندما ترى أن الدولة ستسقط فحينها تسعى لكسب الثمرة وإحضار القيادات الموثوقة عندهم مع ماوجده الناس منهم في مرحلة التعريف فهم يرونهم أهل دين وفضل وعدل كما حصل في مصر عند قيام الثورة على حكومة حسني مبارك.

وما جرى أيام ثورات ما يسمى بـ(الربيع العربي) كان المستغل فيه هو الشعب وكانت العبارة السائدة آنذاك(الشعب يريد إسقاط النظام) والمستفيد منها هذه الحركات التي تلقب نفسها بالإسلامية.

---

(1) سبيل القاصد للحكم الراشد (ص46).

وكان دعاة الإخوان المسلمين عبر قناة الجزيرة وعبر بعض القنوات التي تصف نفسها بالإسلامية يحرضون الشعوب على الثورات ويعدونهم بخير كثير ويبشرونهم بأن هذا سيعم العالم الإسلامي كله !!

5 - الانقلابات العسكرية:

مثلما اهتم تنظيم الإخوان بما يسمونه نشر الوعي الإسلامي اهتموا بوجود قوة تصنع الدولة التي يريدونها وهذا من الضروريات عندهم خاصة أن صنع الدول يكون إما بالضغط السياسي عن طريق الوسائل السلمية من دعاية ومعارضة نيابية ومظاهرات أو عن طريق القوة العسكرية من ثورة وانقلاب عسكري سريع[1]. يقول حسن البنا: (الحكومة التي لا ينفعها النصح والإرشاد ينفع معها القلع والإبعاد).

فالانقلابات العسكرية من الخيارات أمام الإمام لتغيير نظام الحكم ولكنهم يدركون خطورته جيدًا؛ لهذا فهم حذرون وإن كانوا يعملون على اختراق الجيوش والمباحث والاستخبارات بعناصر منهم تحقيقًا لهذا؛ ولأجل أن يكون انقلابهم العسكري غير دموي كما جرى في مصر أيام انقلاب الإخوان المسلمين مع الضباط الأحرار على الملك فاروق وأيضًا ما جرى في السودان.

يقول فادي شامية: (رغم سمعته السيئة وعدم تبني الحركة الإسلامية

---

(1) انظر: نشرة (النظرية العامة والسياسات) إصدار قيادة الإخوان المسلمين في العراق (ص54) (الإخوان المسلمون في العراق) د.إيمان الدباغ (ص162).

له وصعوبة تنفيذه فإن ظروفًا موضوعية أهمها وجود النظام القمعي الاستبدادي الذي يعطل آليات التغيير كافة قد تدفع إلى مثل هكذا خيار خصوصًا إذا كان الانقلاب أبيض مع ذلك يُسجل للحركة الإسلامية أنها لا تسعى ولا تروج لخيار الانقلابات المسلحة التي اكتوت منها شعوبنا العربية والإسلامية)[1].

وقد حدد حسن البنا موقف الإخوان المسلمين من استعمال القوة فقال: (ويتساءل كثير من الناس: هل في عزم الإخوان المسلمين أن يستخدموا القوة في تحقيق أغراضهم والوصول إلى غايتهم؟ وهل يفكر الإخوان المسلمون في إعداد ثورة عامة على النظام السياسي أو النظام الاجتماعي في مصر؟ ولا أريد أن أَدَع هؤلاء المتسائلين في حَيْرَة بل إني أنتهز هذه الفرصة فأكشف اللِّثام عن الجواب السافر لهذا في وضوح وفي جلاء فليسمع مَنْ يشاء:

أما القوة فشعار الإسلام في كل نُظمه وتشريعاته فالقرآن الكريم ينادي في وضوح وجلاء: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال: 60] والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ» [رواه مسلم].

---

(1) (سبيل القاصد للحكم الراشد) (ص44).

بل إن القوة شعار الإسلام حتى في الدعاء وهو مظهر الخشوع والمسكنة واسمع ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه ويعلِّمه أصحابه ويناجي ربه «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ وَالبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ» ألا ترى في هذه الأدعية أنه قد استعاذ بالله من كل مظهر من مظاهر الضعف- ضعف الإرادة بالهمِّ والحزن وضعف الإنتاج بالعجز والكسل وضعف الجيب والمال بالجبن والبخل وضعف العزة والكرامة بالدَّيْن والقهر- فماذا تريد من إنسان يتبع هذا الدِّين إلا أن يكون قويًا في كل شيء شعاره القوة في كل شيء؟ فالإخوان المسلمون لا بد أن يكونوا أقوياء ولا بد أن يعملوا في قوة.

ولكن الإخوان المسلمين أعمق فكرًا وأبعد نظرًا أن تستهويهم سطحية الأعمال والفكر فلا يغوصون إلى أعماقها ولا يَزِنوا نتائجها وما يُقصد منها وما يراد بها فهم يعلمون أن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان ويلي ذلك قوة الوَحدة والارتباط ثم بعد ذلك قوة الساعد والسلاح- ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعًا وأنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهي مفككة الأوصال مضطربة النظام أو ضعيفة العقيدة خامدة الإيمان فسيكون مصيرها الفناء والهلاك- هذه نظرة.

ونظرة أخرى: هل أوصى الإسلام-والقوة شعاره- باستخدام القوة في كل الظروف والأحوال؟ أم حدّد لذلك حدودًا واشترط شروطًا ووجّه القوة توجيهًا محدودًا؟

ونظرة ثالثة: هل تكون القوة أول علاج أم أن آخر الدواء الكي؟ وهل من الواجب أن يوازن الإنسان بين نتائج استخدام القوة النافعة ونتائجها الضارة وما يحيط بهذا الاستخدام من ظروف؟ أم من واجبه أن يستخدم القوة وليكن بعد ذلك ما يكون؟

هذه نظرات يلقيها الإخوان المسلمون على أسلوب استخدام القوة قبل أن يقدموا عليه والثورة أعنف مظاهر القوة فنظر الإخوان المسلمون إليها أدق وأعمق وبخاصة في وطن كمصر جرّب حظه في الثورات فلم يجنِ من وراءها إلا ما تعلمون وبعد كل هذه النظرات والتقديرات أقول لهؤلاء المتسائلين: إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لا يُجدي غيرها وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عُدّة الإيمان والوَحدة وهم حين يستخدمون هذه القوة سيكونون شرفاء صرحاء سَيُنْذِرون أولاً وينتظرون بعد ذلك ثم يُقْدِمون في كرامة وعزة ويحتملون كل نتائج موقفهم هذا بكل رضاء وارتياح.

أما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها وإن كانوا يصارحون كل حكومة في مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال ولم يفكر أولو الأمر في إصلاح عاجل وعلاج سريع لهذه المشاكل فسيؤدي ذلك حتمًا إلى ثورة ليست من عمل الإخوان المسلمين ولا من دعوتهم ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال وإهمال مرافق الإصلاح وليست هذه المشاكل التي تتعقد بمرور

الزمن ويستفحل أمرها بمضي الأيام إلا نذيرًا من هذه النُّذُر فليسرع المنقذون بالأعمال)[1].

و من أشد الخطط التي ينتهجها (الإخوان المسلمون):

1 - محاولة اختراق الأجهزة العسكرية وخاصة السرية منها ليكون الانقلاب على الحكومات سهلًا وكذلك تعمية الأبصار عن خطورة التنظيم واتهام من يكتشف أمرهم.

فهذا عبود الزمر الإخواني الخطير بلغ رتبة مقدم في موقع خطير من الجيش المصري وهو أنه كان ضابطًا بالمخابرات الحربية وكان يشغل منصب (رئيس قسم الاستطلاع بالأمن الحربي)[2].

2 - اتهام الأجهزة الأمنية بشدة التعذيب وانعدام الإنسانية والمطالبة بالتحقيق في هذا المجال سواء طلب تحقيق دولي أو محلي واتهام الضباط والعساكر ورفع الدعاوي ضدهم وأيضًا اتهامهم بممارسة فعل الفاحشة في المقبوض عليهم لإذلالهم وانتزاع الاعترافات منهم.

ومن نظر فيما كتبه (الإخوان المسلمون) في هذا يجد العجب العجاب فهذه زينب الغزالي الإخوانية المعروفة تذكر أهوالًا وقعت عليها ومن

---

(1) (رسالة المؤتمر الخامس) ضمن (رسائل لإمام حسن البنا) (ص136-134).

(2) الإخوان وأنا (ص283) ومقال: عبود الزمر أشهر سجين سياسي:
http://archive.islamonline.net/?p=65

ذلك زعمها أنها جلدت في يوم واحد خمسمئة جلدة وأنها علقت على أعمدة من حديد وخشب إحدى عشرة مرة وأن السياط التي كانت تضرب بها كانت توضع في زيت يغلي الليل بأكمله دعواها بأن الأمن أدخلوها في غرفة مليئة بالكلاب المسعورة لمدة ثلاث ساعات فظلت الكلاب تنهش من جسدها ولم تترك أنيابها أي موضع ثم أخرجوها ووجدوا ثيابها بيضاء لم تتسخ وادعت أن الأمن كان يحاول كثيرًا اغتصابها ولكنهم لم ينجحوا؛ لأن الله تعالى قد حفظها! وتتكلم بخيال واسع فإحدى المرات ادعت أنهم أدخلوا عليها وحشًا في صورة جندي وأغلقوا عليهما الزنزانة فما لبث هذا الوحش الكاسر أن تحول إلى حمل وديع وهدأ من روعها فلما علم الأمن بذلك أخرجوه وأعدموه فورًا!

وفي المرة الثانية لم يكتف الأمن بإرسال شخص واحد؛ لئلا يفعل ما فعله زميله السابق الذي أعدم وإنما خططوا تخطيطًا مسبقًا لإنهاكها فقد وضعوها قبل هذا لمدة خمسة أيام في زنزانة ماء وحرموها النوم خمسة أيام متصلة وحرموها الاستناد إلى شيء في تلك المدة ثم أرسلوا وحوشًا كاسرة فلما اقترب منها أحدهم انقضت عليه انقضاض الذئب على فريسته وغرزت أسنانها في عنقه فأصيب ووقع تحت قدميها يخرج من فيه زبدًا أبيض ورغوة فمات وحملوا جثته وهرب الباقون!

وأما المرة الثالثة فقد أعد الأمن مجموعة من الجنود أسقوهم الخمر والحشيش بالحقن في المستشفى ليكونوا كالكلاب المسعورة ومع هذا

فشلوا في خطتهم بطريقة لا تعرف!

ومن تعذيبها أن الأمن جاء بخيوط من الفئران تنزل من النافذة غير أن قوافل الفئران فزعت وذعرت!

وتذكر بأن جمال عبد الناصر أمر بتعذيبها فوق تعذيب الرجال[1] !

والإخوان المسلمون يصطنعون الأحداث ويكذبون؛ تشويهًا لصورة الأمن كما فعل هذا الإخواني السروري المكنى بأبي سياف ماجد الراشد فهو يصور نفسه معلقًا ويصور نفسه مجلودًا!

واطلعنا جميعًا على ما كان يدعيه من يسمون حرائر بريدة من دعوى اغتصابهن من قبل رجال الأمن في السعودية!

واحتدت نبرة صوت (الإخوان المسلمون) في السعودية ضد رجال الأمن فيها وضد رئيس المباحث ووزير الداخلية وطالبوا بمحاكمتهم باتهامات زائفة! وأخرجوا بعض حركييهم في عدة قنوات متأسلمة وقنوات يوتيوب ليوجه التهم علانية لرجال الأمن.

وهذه كلها للشحن ضد رجال الأمن وأيضًا لتفريغ رجال الأمن من هويتهم !

---

(1) انظر: أيام من حياتي لزينب الغزالي!

المبحث الرابع

أساليب (الإخوان المسلمون) في تنفيذ المراحل الثلاث

المطلب الأول

السرية في العمل

يعمل الإخوان المسلمون بسرية تامة ويحاولون بقدر الإمكان أن يظهروا ما لا يسرون.

يقول محمد أحمد الراشد في كتابه (صناعة الحياة) ما نصه: (فالدعوة دار لها داخل وظاهر فالظاهر يسع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الداخل حرم وهو مأوى الأشداء الثقات النبلاء الأمناء فقط؛ لأنه موطن اتخاذ القرار واختيار الخطة والأسرار وأي تساهل في ذلك قد ينتج عنه الانحراف؛ ولذلك لن يصل له إلا القديم الولاء العابد المتواضع ولابد من وجود الصفوف الخلفية التربوية حيث أهل النقاء والالتزام وحيث الثوابت والاستقرار بل وفي معظم الأحوال يجب استتار هذه الصفوف بسبب الضرورات الأمنية حتى في الغرب، والحل الذي هو خير من ذلك كله: أن يبقى مصنع الرجال الخلفي المستتر لايمسه ترخص ولا إعلان ولا تبديل ولا تسهيل وأن يبقى مصدرًا للقرار وتكون هناك واجهة من بعض المقيمين على شكل حزب أو جمعية...).

أصل فكرة التنظيم السري لدى الإخوان المسلمين

(من خلال استقراء المنهج العملي في المنظمات الشيوعية والتشكيلات الحزبية والحركات الرافضية استطاع حسن البنا أن يستنبط فكرة التنظيم والخلايا السرية ويبلورها في العمل الإسلامي لأول مرة في تاريخ الإسلام وقد شهد بذلك الأستاذ عصام تليمة قائلاً: ... حسن البنا نفسه استفاد من تشكيلات الشيوعيين وغير الإسلاميين في تشكيلات الإخوان المسلمين وهي نظام الأسر في الإخوان والخلايا في الشيوعيين واستفاد من تجربة النظام الخاص (التنظيم السري) من بقية الأحزاب المصرية في هذا الوقت)[1].

وقد بين الإخواني عبد العزيز كامل أن نظام البيعة في دعوة الإخوان مقتبس من الهيئات الماسونية فقال:

(بل نستطيع القول أن هذا الأسلوب كان أقرب إلى النظام الماسوني أو الجماعة السرية التي أفرزتها عهود التآمر منها إلى عهود الصفاء والنقاء الإسلامي الأول)[2].

وقال الدكتور مصطفى غلوش: « الإخوان لهم تنظيم يشبه التنظيم الشيعي ولهم أهداف براجماتية أو نفعية بحتة والإسلام لا يعرف ما

---

(1) المصريون. نت 2007-24م.

(2) مذكرات عبد العزيز كامل ص 57.

يسمى بالتنظيم ولو كانت هذه الجماعة تنظيمًا إسلاميًا لأخذ به الأزهر من ألف عام[1].

وقد سيطر الفكر السري على دعوة الإخوان منذ نشأتها إلى الآن

قال أبو العلا ماضي: (النظام الخاص موجود برجاله المسيطرين على مفاتيح القرار وعلى التشكيل وعلى صيغة العقلية الجديدة لدرجة أنه بدأت الآن تتولد مجموعات من أجيال لاحقة تفكر بنفس الطريقة)[2].

فالسرية سمة غالبة في جماعة الإخوان أينما كانت يريدون أن يقولوا لشباب المسلمين:

الأرض مظلمة وأنتم مضطهدون ومراقبون ولا بقاء لكم إلا بالتنظيمات السرية.

وقد أصَّل حسن البنا لهذا الطريق بزعم أن الحكومات ستحاربهم والناس سيكونون ضدهم ليكونوا دائمًا على خوف وحذر فقال: (أحب أن أصارحكم أن دعوتكم ما زالت مجهولة عند كثير من الناس ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية)... وأضاف قائلاً:

سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم وستجدون من أصحاب التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام

---

(1) الأخبار 3/12/2005م.

(2) العربي نت 30 مايو 2004م.

وينكر عليكم جهادكم في سبيله وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذووا الجاه والسلطان وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم)[1].

وقد ساعدهم على اقتفاء هذا الطريق ما قاله سيد قطب في حق أمة الإسلام:

(إن هذا المجتمع الذي نعيش فيه ليس هو المجتمع المسلم)[2].

(أراد من ذلك أن يدفعهم إلى العزلة الشعورية ثم الانقلاب بزعم أنهم يعيشون في مجتمع جاهلي كما أراد حسن البنا أن يزرع فيهم نوعًا من التميز والاختصاص كي يدفعهم إلى الحذر والسرية بزعم عدم وجود إمام للمسلمين وعدم وجود دولة للإسلام فالاتجاهان متقاربان وهم في الحقيقة لا تمييز ولا اختصاص ففكرهم يلتقي مع فرق شتى ومذاهب متعددة وهذا بالضرورة لا يدعو إلى الحذر والريبة بقدر ما يدعو إلى التقريب والاندماج وليس الأمر بتلك الصورة التي صورها فالأمة مسلمة والخير باق بفضل الله تعالى والشعائر قائمة والدعوة موجودة بالطائفة المنصورة على ما كان عليه النبي (وأصحابه وليست بحاجة إلى سرية)[3].

---

(1) رسالة بين الأمس واليوم ص 162.

(2) في ظلال القرآن (4/2009).

(3) الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص 83-81.

كيفية إلحاق الشاب بالتنظيم السري

(تبدأ التربية في حركة الإخوان بصغار السن ليسهل ترويضهم والتحكم في رغباتهم ومشاعرهم حيث تهرب بهم من الواقع إلى الشواطئ وملاعب الكرة والمراكز الصيفية والمقابر حيث التوجيهات السرية التي لا يستطيعون التصريح بها في وسط العامة ثم الأناشيد والمسرحيات والأفلام ثم تحديد الخصوم والأعداء والعقبات ثم بناء الآمال ثم اختبارات ترك الخلاف والأفكار الأخرى).

وفي التشكيل الفكري تضرب الأمثال وتقص المظالم التي تعرض لها الإخوان في سجون شمس بدران كي تؤثر في النفوس والمشاعر ثم تعرض الكتب الحركية الإخوانية لتحديد الاتجاهات والمنطلقات والآمال والعوائق وكي تتيسر المقاصد وتتضح المفاهيم تعرض بعض المسرحيات التي يقوم أحد أفرادها بدور مدرس اللغة المتعجرف الذي يهدر عمره في خلافات لغوية وآخر يقوم بدور الفقيه المجادل الذي يشغل نفسه في قضايا الحيض والنفاس وآخر يقوم بدور الدرويش الذي لا له ولا عليه ومن بين هؤلاء يظهر صاحب الفكر الراقي المعبر عن الصورة المتكاملة للمسلم الشمولي الذي يهتم بأمر المسلمين في العالم ويفرق بين الأصول والفروع والأولويات والمتروكات يظهر معاتبًا أو زاجرًا لهؤلاء الذين شغلوا أنفسهم في قضايا فرعية وتركوا المسلمين في العالم يذبحون ويقتلون وبالموازنة بين الفريقين لا يجد الشباب الذين لا يعرفون شيئًا عن دقائق

الأمور الإسلامية مهربًا دون الوقوع في فلك تلك المنظمة وكيف يتخلى عنها وهي هيئة مثالية كاملة لا يعتريها نقص ولا يعيبها عيب ففيها المنافع والمصالح وفيها الأنشطة وفيها الأصحاب وفيها الأموال الكثيرة بينما الواقع من حولها يشوبه الفساد والفقر وكيف يتركها وهو محاصر بين أفراد لا يتركونه بالليل ولا يفارقونه بالنهار يحولون بينه وبين العالم أجمع حتى يتم تجنيده وكيف لا يُجند وقد سمع أن القافلة تسير والكلاب تنبح وإن لم تركب القطار فلن يقف لك ثم بعد ذلك يلحق الشاب بحلقة دعوية ثم بأسرة سرية مكونة من خمسة أفراد.

قال محمود عبد الحليم: (وتتكون الأسرة من خمسة أفراد وتكوين الأسرة من هذا العدد القليل يسهل لها الوجود في أي مكان وفي أي وقت دون التقيد بمكان معين أو زمن معين وللأسرة نقيب وهو الذي يتصل بالقيادة المحلية وللقيادات المحلية نقيب يتلقى من القيادة الأعلى وهكذا حتى يكون التلقي في أوله من المرشد العام وللأسرة صندوق للطوارئ وهذه الصناديق هي صندوق الدعوة)[1].

وتتكون الأسرة من تنظيمات طبقية أطباء مع أطباء عمال مع عمال... إلخ وقد استفادوا من ذلك أثناء اعتقالات 1954م)[2].

وهذا ما يسمى بالبناء الهرمي وكل طبقة من طبقات البناء الهرمي لها

---

(1) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (1/287).

(2) الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي 84-83.

تربية خاصة وتوجيهات خاصة ووظائف خاصة حتى على مستوى الكتب التي تقرأ عليهم أو يوجهون لقراءتها.

شرط الإلحاق بالنظام السري للجماعة

لا يلحق (الإخوان المسلمون) الشخص في التنظيم السري إلا إذا كان قد بايع فالبيعة شرط أساسي.

يقول محمود عبد الحليم: (وتعد البيعة المحك النهائي للانتماء إلى حركة الإخوان فإذا بايع العضو في الغرف المظلمة ألحق بالنظام السري وأصبح عضوًا عاملاً وارتقت مهماته عن مهمات العضو الدعوي ومن ثم يتم توجيهه حسب قدراته إما في تنظيم الدعاية والإعلان والسياسة أو في التنظيم الخاص بالاستخبارات والتجسس على المخالفين...إلخ)[1].

مهام التنظيم السري

للتنظيم السري مهام منوط به القيام بها وهذه المهام هي:

1 ـ جمع المعلومات عن جميع الشخصيات البارزة في المجتمع موالية كانت أم معادية حتى الفنانين.

قال محمود عساف وهو أحد أعضائه: (كنا نجمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن سواءً كانوا أعداء للإخوان أو أنصارهم وهذه المعلومات كانت ترد لي لأحتفظ بها

---

(1) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (3/248).

في الأرشيف وأعود إليها كلما طلب أحد هؤلاء مقابلة الأستاذ العام أو اجتمع به لأي مناسبة من المناسبات وأذكر الإمام بالمعلومات حتى تكون في خلفيته وهو يتحدث مع ذلك الشخص)[1].

ويقول محمود صباغ: (سألت الشيخ سيد سابق حيث إن الشيخ سيد علم من أحد الإخوان أنه كان يجمع معلومات عن أحمد ماهر باشا رئيس الوزراء حينذاك وبنى على هذه المعلومة أن النظام الخاص متورط في هذه الجريمة (مقتل أحمد ماهر باشا) أوضحت للشيخ سيد أن جمع المعلومات شيء وجريمة الاغتيال شيء آخر ذلك أننا كنا نجمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن سواء كانوا من أعداء الإخوان أو أنصارهم وهذه المعلومات كانت ترد لي لأحتفظ بها في أرشيف)[2].

وهم يعملون على جمع المعلومات عن الشخص لمعرفة كيفية التعامل معه: إيجابًا أو سلبًا واللجوء إلى التشويه به أن احتاج الأمر إلى ذلك.

ويعمل الإخوان المسلمون على اختراق أجهزة الدولة كلها وخاصة الأجهزة العسكرية والأمنية وقد استعد لها حسن البنا قديمًا وخطط فكلف بعضهم بالتغلغل في الجيش وأنشأ الجوالة على هذا الأساس.

(1) مع الإمام الشهيد ص 152.

(2) (التنظيم الخاص) (ص152).

يقول عباس السيسي وهو يذكر سجنه وزميله لانتمائها للإخوان وهما عسكريان: (ثم سافرت والأخ عادل لمقابلة فضيلة المرشد بالقاهرة وبعد أن شكرناه على جهده الكريم معنا قلت: يا فضيلة المرشد لماذا أجهدت نفسك كل هذا الإجهاد في سبيل الإفراج عنا؟ فقال: أنتم تنظرون إلى تبعات هذه القضية نظرة فردية وأنا أنظر إليها نظرة أبعد وأشمل ذلك أن صدور أي حكم عليكما بتهمة الانتماء إلى الإخوان00 هذا الحكم مهما كانت شدته سوف يعوق حركتنا الوليدة في صفوف الجيش كما أن طبيعة العمل بالجيش تختلف عن طبيعته في القطاعات الأخرى فلابد من تقدير تبعات كل عمل بالنسبة لمستقبل الدعوة أولاً)[1].

ويقول: (ومن قبل حين بدأ حسن البنا دعوته في الإسماعيلية عام 1928 . كانت الدعوة قد اكتمل تصورها في ضميره ولكنه كان يؤمن بأن الزمن جزء من العلاج وأن لكل مقام مقال.. لهذا فهو حين كون ما يسمى (فرق العمل) ليتم بها الصور أو صورة الدعوة كانت هذه الفرق على هيئة الفرق العسكرية من حيث النظام والتدريب وأيضًا الملابس التي كانت على شكل بنطلون طويل يشبه بنطلون عسكري السواري وله (قايش) من الجلد.. لهذا تنبه حسن البنا إلى هذه الصورة وأدرك أنها سوف تترك في نفوس الناس فضلًا عن السلطة والإنجليز شعورًا بالحذر والخوف مما قد يتضح من أمرها ولاسيما أن تسميتها (فرق العمل) يوحي بمثل هذا الشك.

---

(1) (مواقف في الدعوة والتربية) (ص134).

... لهذا أسرع حسن البنا بإلغاء هذه الفرق وتحويلها إلى فرق الكشافة وانضمت إلى جمعية الكشافة الأهلية وأصبحت تابعة لنظامها الأساسي.

... وبعد توقيع معاهدة 1936 اتخذ حزب الوفد فرقًا شبه عسكرية لونها أزرق وكان مسموحًا لكل إنسان أن ينضم إليها. وكذلك اتخذ حزب مصر الفتاة بينهما فانتهز الملك فاروق الفرصة وأصدر أمرًا ملكيًا بحل جميع التشكيلات شبه العسكرية ولما كانت فرق الإخوان قد تحولت لجمعية الكشافة العامة فلم يشملهم هذا الأمر. . وهكذا كان حسن البنا بعيد النظر يرى بنور الله)[1].

2_ إطلاق الإشاعات والأكاذيب ضد الخصوم والتحريض عليهم من خلال طبع المنشورات وتوزيعها.

قال أحمد رائف: (وكان لا بد من عمل إعلامي مضاد لإعلام الحكومة وبدأت الشائعات تخرج من الصفوف الإخوانية بعضها عن غير قصد والآخر وفق خطة مرسومة)[2].

وقال القرضاوي: (الإخوان كانت لهم نشرة سرية تصدر في هذا الوقت تحت عنوان (الإخوان في المعركة) تهاجم الثورة ورجالها بعنف وتتضمن المنشورات الثورية التي تصدر عن قيادة الإخوان مثل منشور

---

(1) (مواقف في الدعوة والتربية) (ص134).

(2) (صفحات من تاريخ الإخوان) (ص 245).

عنوانه (هذه الاتفاقية لن تمر) يعني الاتفاقية التي عقدت مع الإنجليز وكان ينسب إلى سيد قطب أنه محرر هذه المنشورات الثورية بقلمه)[1].

وهذه المنشورات تتضمن أحيانًا دعوات للتكفير واستباحة الدماء المعصومة.

قال محمود عبد الحليم: (وقد وجدت أن الإخوان في المركز العام يغذون إخوان الأقاليم بسيل من المنشورات والخطابات موجهة إليهم من المرشد العام في مخبئه ولاحظت أن هذه المنشورات والخطابات مما يرفع من حرارة الالتهاب في أعصاب الإخوان ضد الحكومة حتى إن بعض هذه المنشورات رمت رجال الثورة بما تستباح به الدماء)[2].

وقال: (وقبل موعد الاجتماع بنحو ساعة فوجئنا بمنشور صادر من المرشد العام يوزع على هؤلاء الإخوان يحرضهم فيه على رجال الثورة ويرميهم بالكفر)[3].

3_ الاغتيالات والتصفيات الجسدية.

يقول محمود عساف عضو التنظيم السري وأمين سره سابقًا: (إن الجماعات التي جاءت بعد ذلك ما هم إلا ضحايا فكر هذه الفرقة

---

(1) (سيرة ومسيرة) (2/77).

(2) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (3/373).

(3) المرجع السابق (3/418).

المبتدعة حيث يجتمع نفر من الرجال أو الشباب بحجة نصرة الإسلام ويقرون هذا كافر حلال الدم وهذا معادٍ لله ورسوله وهذا يقتل وهذا يضرب ويتحقق فينا ما نهانا عنه الرسول «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» الحديث أخرجه البخاري ومسلم)[1].

(1) التنظيم السري الخاص 29.

المطلب الثاني

التلون عند (الإخوان المسلمون)

إن التلون عند (الإخوان المسلمون) هو الطريق الذي يوصلهم لمبتغاهم فهم ينافقون من يريدون القضاء عليه وليس هذا بجديد وإنما هو من زمن حسن البنا وهو أول من وضع أسسه كما أن التلون يمنع من أخذ صورة واضحة عن التنظيم ويحقق الهدف المنشود لهم.

وأول المتلونين من (الإخوان المسلمون) هو حسن البنا فقد كان يبجل الملك فاروقًا في وجهه وفي غيبته أمام من يظن أنه ينقل الخبر إليه بينما كان يأخذ في السر البيعة من الأتباع ضده ويعمل على إزالة ملكه ويصفه بالطاغية المجرم. فقد قال حسن البنا للملك فاروق:

(وإن لنا في جلالة الملك المسلم أيده الله أملاً محققًا وفي الشعب المصري الذي صقلته الحوادث ونبهته التجارب)[1].

وذكر حسن البنا عن نفسه أنه في فترة وجوده بالإسماعيلية وشى به بعض الناس لدى السلطة واتهموه بالعيب في الذات الملكية وأنه جرى معه تحقيق في هذه التهمة وثبت بطلانها وأنه كان يملي على طلبته

---

(1) (مذكرات الدعوة) (ص191).

موضوعات يثني فيها على شجاعة الملك ويعدد مآثره كما أنه شجع العمال يوم مرور الملك بالإسماعيلية إلى تحيته وقال لهم: (لازم تذهبوا إلى الأرصفة وتحيوا الملك حتى يفهم الأجانب في هذا البلد أننا نحترم ملكنا ونحبه فيزيد احترامنا عندهم)[1].

وذكر البنا أيضًا أن جماعة الإخوان المسلمين اشتركت بعشرين ألف رجل مع جماعة الشبان المسلمين في احتفال تنصيب الملك فاروق ملكًا على مصر بعد بلوغه الثامنة عشرة من عمره ورفع الوصاية عنه وأنهم هتفوا بالبيعة للملك العظيم ورددوا شعارات إسلامية[2].

بل إن مجلة (الإخوان المسلمون) كتبت مقالات كثيرة تدعو الملك فاروق إلى أن يكون خليفة للمسلمين وكان كثير من هذه المقالات بقلم البنا نفسه وبعضها بقلم الإخوانيين: صالح عشماوي ومحمد الشافعي وكتب البنا مقالاً بعنوان: (إلى مقام صاحب الجلالة الملك فاروق الأول) 6 جمادى الأولى سنة 1375 ومقالاً بعنوان: (أيها الإخوان تجهزوا) يقول فيه: (وإن لنا في جلالة الملك المسلم أيده الله أملا محققًا) وكتب مقالًا آخر بعنوان: (ملك يدعو وشعب يجيب – إلى جلالة الملك الصالح فاروق الأول من الإخوان المسلمين) وكل هذه المقالات داعية للملك فاروق أن يتبنى قضية الإسلام وأن يكون قائدًا للأمة وخليفة للمسلمين.

---

(1) (مذكرات الدعوة والداعية) (ص78).

(2) انظر: (مذكرات الدعوة والداعية) (ص235 – 237).

وقال مادحًا له مثنيًا عليه باعتزازه بإسلامه:

(يا مولاي لقد برهنتم جلالتكم في كل موقف على اعتزازكم بتعاليم الإسلام وحرصكم على أن تسود الروح الإسلامي النبيل مظاهر حياة شعبكم المخلص وكنتم في ذلك خير قدوة)[1].

ووصفه مجلس شورى الجماعة برئاسة المرشد بحامي حمى الدين فقال: (إلى سدَّة صاحب الجلالة الملكية حامي حمى الدين ونصير الإسلام والمسلمين مليك مصر المفدى يتقدم أعضاء مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين المجتمعون في مدينة الإسماعيلية بتاريخ 22صفر سنة 1352هـ والممثلون لخمسة عشر فرعًا من فروع جمعية الإخوان المسلمين برفع أصدق آيات الولاء والإخلاص للعرش المفدى ولجلالة المليك وسمو ولي عهده المحبوب)[2].

وكان الإخوان ينظمون المسيرات التي تهتف بحياة الملك فقد قال أحمد رائف:

(وكانوا ينظمون المظاهرات تهتف بحياة الملك أثناء ذهابه إلى البرلمان وحتى يطمئن الأمن ويسمح للمظاهرة ويفسح لها الطريق وتقترب من موكب فاروق أكثر هنا ترفع الهتافات الإسلامية الإخوانية)[3].

---

(1) (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) ص291.

(2) مذكرات الدعوة والداعية ص 156.

(3) صفحات من تاريخ الإخوان ص 130.

وقال محمود عبد الحليم: (وقد وضح هذا وضوحًا تامًا حين ذهبنا إلى المسجد واصطففنا أمامه وكنا أكثر من مئة جوال يتقدمنا الأستاذ المرشد بملابس الجوالة، وحضر الركب الملكي يتقدمه الملك وبجانبه أحمد ماهر فحييناه هاتفين له وللإسلام فأخذ علي ماهر بيد الأستاذ المرشد وقدمه للملك فسلم عليه الأستاذ مصافحًا باحترام)[1].

وهذا الإطراء والمديح والغلو في الملك وفي ولي عهده كانت لصرف النظر عما يحيكه الإخوان المسلمون ضده من المؤامرات فإنهم لم يكونوا يرونه سوى طاغية يجب الخلاص منه وكانوا شركاءً في ثورة 1952 التي أطاحت بالملكية على يد الضباط الأحرار التي كان أحد أفرادها جمال عبد الناصر وهو ممن كان مع الإخوان المسلمين.

يقول الإخواني فتحي العسال:

« كان يعلم – أي البنا – أن المجد وأن العز وأن الحرية لن تنال بمغرم يتصدق عليه به طاغية مجرم مفتون – يريد بذلك الملك فاروق –)[2].

وهكذا هم مع كل أحد يسعون للتخلص منه فهم يتقربون إليه بكيل المديح والثناء والإطراء.

وقد كشفت أحداث الربيع العربي شيئًا كثيرًا من هذا كما فعل

---

(1) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (1/163).

(2) الإخوان بين عهدين ص 107.

الإخوانيون: يوسف القرضاوي وس. العودة وعايض القرني وم. العريفي مع رؤساء الدول التي زاروها قبل الأحداث ثم صار لهم وضع آخر بعد الثورات.

مثال آخر: كان بين حسن البنا وبين إمام اليمن حميد الدين علاقة مودة وصداقة.

قال محمود عساف: (وتقديرًا له أهداه عمامة يمنية كان الإمام الشهيد يرتديها كثيرًا)[1].

ومع هذا كان البنا يعمل على انقلاب إخواني في اليمن.

قال محمود عبد الحليم:

(ولكني أستطيع أن أقرر أن فكرة إعداد الشعب اليمني للثورة قد نبتت في المركز العام)[2].

واجتمع حسن البنا في موسم الحج مع مندوب عبد الله الوزير الذي تولى زعامة الثورة في اليمن عام 1948م واتفق معه على الخطوط العريضة لتدبير الانقلاب في اليمن الذي تبينت صورته فيما بعد وقد قام محمد محمود الزبيري أحد الشباب الذي كان يدرس في كلية دار العلوم بالقاهرة والذي كان يجتمع مع حسن البنا في دار الإخوان بالإعداد لتلك الثورة ومن أجل ذلك أنشأ أول حزب للمعارضة في اليمن ذلك

---

(1) مع الإمام الشهيد ص 85.

(2) أحداث صنعت التاريخ (1/447).

الحزب الذي كان يلقى دعمًا كبيرًا من حسن البنا. جاء موقع الإخوان المسلمين: (وفي عدن بدأت مرحلة جديدة في الكفاح والنضال حيث أسس الزبيري مع رفيق كفاحه أحمد محمد نعمان حزب الأحرار سنة 1944م الذي تحول اسمه إلى (الجمعية اليمانية الكبرى) عام 1946م وأصدر صحيفة (صوت اليمن) وفوضت الجمعية الإمام حسن البنا في أن يتحدث عنها في كل شأن من الشئون)[1].

وقال يوسف القرضاوي: (وكان في بيروت الأستاذ الفضيل الورتلاني أحد مشاهير علماء الجزائر الذين نفتهم فرنسا من الجزائر لخطورتهم ونشاطهم وقد بقي في القاهرة مدة من الزمن وكان على صلة وثيقة مع الأستاذ البنا وقد كلفه الأستاذ البنا بملف (اليمن) والاتصال بأحرارها ورجال الإصلاح فيها وكان له دور معروف غير منكور في انقلاب اليمن على الإمام يحي حميد الدين)[2].

وجاء في موقع (الإخوان أون لاين 16/6/2005م): « واستمر الكفاح حتى قيام ثورة 1948م حيث قتل الإمام يحي حميد الدين ونصب عبد الله الوزير إمامًا جديدًا لحكم دستوري شرعي وكان للإخوان المسلمين والفضيل الورتلاني - ممثل البنا في اليمن - الدور الرئيسي في هذه الثورة

---

(1) إخوان أون لاين 16/6/2005م.

(2) (سيرة ومسيرة) (2/464).

ودعاة الثورات في المملكة كان كثير منهم يثنون على الدولة ويحضرون عند ولاة الأمور ويشكرونهم في المناسبات وهم يعملون ضدها .

مثال آخر من التلون: وهو أنه إذا كانت الدولة لا تأذن بالجماعات والتنظيمات والأحزاب وجدتهم يتكلمون عن هذا ولا يظهرونه فإذا فتح الباب أو حانت الفرصة لهم بالضغط على الدولة نسوا ما كانوا يدعون إليه من قبل ودعوا إلى التعددية والحزبية وزعموا أنها من ضمان الحقوق والحريات.

مثال آخر: هو أنه منذ بداية دعوتهم وهم ينادون بما سموه بتوحيد الحاكمية وهو الحكم بما أنزل الله وجعلوا هذا هو التوحيد الذي يجب أن يجتمع الناس عليه ولكنهم إذا حانت لهم الفرصة لتولي الحكم أو المشاركة فيه أنكروا هذا وجعلوه للشعب أن قبله قبله وإن لم يقبله نحوا الحكم وعملوا بالقوانين.

ومن أقرب الأمثلة منافقة (الإخوان المسلمون) للهالك الرئيس الليبي معمر القذافي والسوري واليمني والتونسي فقد كانوا يثنون عليهم ويمدحونهم عندما كانوا عندهم وعند قيام الثورة ذموهم واتهموهم !

ومن تلونهم: دعوتهم الشباب للخروج من مواطن الفتن ثم إذا أحسوا بتورطهم أنكروا ذلك وزعموا أنهم ينهون الشباب مع أن خطبهم ومحاضراتهم موجودة تشهد عليهم.

ومن تلونهم: مدحهم للمسئولين في أي شيء إذا كان في صالحهم فإذا تغير عليهم نسوا كل ما كان سابقًا كما فعلوا مع عدة قنوات ومسؤولين.

فكر العنف والإرهاب في تنظيم جماعة الإخوان المسلمين

ومن تلونهم إنكارهم للعنف ظاهرًا ودعوتهم إليه وتنفيذه باطنًا.

كثيرًا ما تدعي جماعة الإخوان المسلمين بأنها جماعة دعوية سلمية لا تجنح إلى الإرهاب وهذا أمر يكذبه ما نصوا عليه في أدبياتهم فقد سبق أن من مهمات التنظيم الخاص (الاغتيالات) كما نقلته لك من كلام محمود عساف وغيره.

والآن أنقل لك هنا حوادث الإرهاب التي قاموا بها:

اغتيال أحمد ماهر باشا رئيس وزراء مصر:

قال محمود عساف: (دعا عبد الرحمن السندي إلى اجتماع وكنت حاضرًا فيه وقال: إنه ينبغي أن نفكر في خطة لقتل أحمد ماهر قبل أن يعلن الحرب على المحور – ألمانيا وحلفائها – وقال: أنه وضع خطة أولية تقوم على تكليف أحد الإخوان بالمهمة فيزود بمسدس وينطلق إلى مزلقات العباسية وينتظر هناك مرور سيارة أحمد ماهر حيث إن السيارات تبطئ كثيرًا من سرعتها عند المزلقات ثم يطلق الرصاص عليه ويكون هناك شخص آخر منتظرًا بموتوسيكل يحمله معه ويهربان تلك هي الخطة البدائية التي أثارت الاستياء من جميع الحاضرين)[1].

ثم قال: (وفي اليوم التالي طالعت صحف الصباح وإذا بخبر الاغتيال

(1) سيرة ومسيرة ص 153.

يحتل عناوين الصفحة الأولى فظننت أن أحمد عبد الفتاح أعاد التفكير في الموضوع ووجد أنه من الكثير عليه أن يجبن وهو الشخص الشجاع كما أعرفه ثم قرر تنفيذ العملية بمفرده وبخطة من عنده وليكن ما يكون)[1].

وقال خليفة عطوة عضو التنظيم السري لجماعة الإخوان الذي شارك في قتل أحمد ماهر: (أن أول ظهور للتنظيم السري للإخوان كان عام 1944م حيث بدأنا تكوين مجموعة الخلايا العنقودية المسلحة وكل خلية مكونة من زعيم وأربعة أفراد وكل خلية لا تعرف الأخرى وبدأنا بالعمل المسلح باغتيال أحمد ماهر باشا عن طريق محمود العيسوي)[2].

وقال محمود عساف: (التنظيم السري كان بارعًا في التنكر فهو بعد تدريب أعضائه على كل أفانين الإرهاب يأمر بعضهم بأن يلتحق ببعض الأحزاب والجماعات حتى إذا اختير لعمل من أعمال الاغتيال أو الإرهاب لم يبدُ أمام القانون ولا الرأي العام من أعضاء الإخوان من هذا النوع كان محمود العيسوي)[3].

اغتيال القاضي أحمد الخازندار عام 1948م لأنه أصدر أحكامًا قاسية ضد بعض المنتمين إليهم.

---

(1) سيرة ومسيرة ص 154.

(2) (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) (ص 316).

(3) (مع الإمام الشهيد) (ص 152).

قال محمود عساف: (دخل الأستاذ – يعني البنا – وهو متجهم وجلس غاضبًا ثم سأل عبد الرحمن السندي – رئيس التنظيم السري المسلح الذي أمر بقتل الخازندار – قائلاً: أليست عندك تعليمات بألا تفعل شيئًا إلا بإذن صريح مني؟

قال: بلى. قال: كيف تسنى لك أن تفعل هذه الفعلة بغير إذن وبغير عرض على مجلس إدارة النظام؟

قال عبد الرحمن: لقد طلبت الإذن وصرحتم فضيلتكم بذلك.

قال الإمام: كيف؟ هل أصرح لكم وأنا لا أدري؟

قال عبد الرحمن: لقد كتبت إلى فضيلتكم أقول: ما رأيكم دام فضلكم في حاكم نظام يحكم بغير ما أنزل الله ويوقع الأذى بالمسلمين ويمالئ الكفار والمشركين والمجرمين؟

فقلتم فضيلتكم: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 33] فاعتبرت هذا إذنًا.

قال الإمام: إن طلبك الإذن كان تلاعبًا بالألفاظ فلم يكن إلا مسألة عامة تطلب فيها فتوى عامة أما موضوع الخازندار فهو موضوع محدد لا بد من الإذن الصريح فيه ثم قال:

إن كان قتلك للخازندار بحسن نية فإن علينا الدية ولكن الحكومة دفعت تعويضًا لأسرة الخازندار فأسقطت الدية عن الإخوان)[1].

وقال أحمد رائف: (قال البنا للسندي: لماذا قتلت الخازندار؟ قال السندي: أنت الذي أمرت بهذا.

فرد قائلاً: أنا يا عبد الرحمن؟ قال: نعم. أنت قلت: لو كان ربنا ريحنا من العالم دي)[2].

وقال محمود جامع: (وكانت فكرة – اغتيال الخازندار – فكرة فردية من قائد الجهاز الخاص وهو عبد الرحمن السندي الذي قام بتكليف شابين من أفراد الجهاز وهما (حسن عبد الحافظ وحمود سعيد زينهم) للقيام بعملية اغتياله يوم 22/3/1948م وأعدوا الخطة وتعرفوا على عنوانه وقام حسن عبد الحافظ بإطلاق ثلاث رصاصات عليه بحلوان أثناء خروجه من منزله في الصباح متجهًا إلى المحكمة ولكنه أخطأ فقام زميله محمود زينهم الذي كان سيغطي هروبه بطرحه أرضًا فقد كان بطلاً في المصارعة اليابانية وأفرغ فيه مسدسه في صدره فقتله وهرب الاثنان إلى جبل المقطم وقبض عليهما وأنكرا معرفتهما بالحادث أو الاشتراك فيه.

(1) مع الإمام الشهيد ص (147-148).

(2) صفحات من تاريخ الإخوان ص 466.

وقد باتا ليلتهما السابقة في منزل عبد الرحمن السندي رئيس الجهاز الخاص.

وقال لي المهندس حلمي عبد المجيد – أمد الله في عمره –: ويشهد الله أن حسن البنا لم يعلم بهذا القرار وبالتالي ولا أوصى به ولا وافق عليه بل تبرأ إلى الله منه وعنَّف عبد الرحمن السندي تعنيفًا شديدًا وعلى أثر الحادث استدعى فضيلته الإخوة الدكتور عبد العزيز كامل والدكتور حسين كمال الدين والمهندس حلمي عبد المجيد أعضاء مكتب الإرشاد وقال لهم: احكموا بيني وبين عبد الرحمن السندي في هذه القضية.

ثم وجه السؤال لعبد الرحمن قائلاً: من الذي أمر بقتل المستشار أحمد الخازندار؟

فرد السندي قائلاً: فضيلتك. فاندهش المرشد وقال: أنا؟ كيف؟ !

فقال السندي: عندما حكم المستشار على شباب الحزب الوطني بأحكام غاية في القسوة بسبب اعتداءاتهم على الجنود الإنجليز بالمتفجرات ولأنه قال في حيثيات حكمه: إن الإنجليز أصدقاء لمصر وفي نفس الجلسة حكم بالبراءة على سيدة عذبت خادمتها عذابًا وحشيًا فقلت لفضيلتكم: إلا يستحق هذا المستشار القتل؟ فلم ترد عليّ فضيلتكم فاعتبرت أن سكوتكم موافقة على التنفيذ وأمرت بتنفيذ العملية.

فصرخ حسن البنا: من علمكم هذا يا عبد الرحمن؟

فرد قائلاً: هذه أصول النظام السري يكفي أن يكون الأمر بالإشارة.

فقال المرشد: وأي شيطان علمكم ما تدعون أنها أصول؟ فلا هي في الشرع أو الدين أو مذهب ولا سمعنا بهذا في أي نظام.

ثم وجه المرشد الكلام لنا قائلاً: اشهدوا على ما أقول: هذه الجريمة في عنق السندي وهو الذي سيسأل عنها بين يدي الله أما إذا أنا أردت تنفيذ شيء كهذا فلا بد أن آخذ موافقة قادة النظام مجتمعين ثم أكتب أمرًا بخطي وتوقيعي للمسئول لكي أحاسب في الدنيا على ما أمرت به وآخذ جزائي ولا يسألني الله سبحانه وتعالى في الآخرة عن عمل كهذا.

ثم قال: حرام عليك يا عبد الرحمن لقد أسأت للدعوة إساءة بالغة أودّي وشّي فين من رجال القانون الذين يؤيدون الدعوة ويقفون بجانبها أودّي وشّي فين من المستشار حسن الهضيبي)[1].

وسواء أكان هذا بموافقة حسن البنا أو لم يكن فإن هذا من عمل التنظيم السري للإخوان المسلمين.

---

(1) وعرفت الإخوان ص 54-52.

الفصل الخامس

منهج (الإخوان المسلمون) في الدعوة

المبحث الأول

اتخاذ منهج الباطنية

من أشد الفرق على أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي الفرق الباطنية والباطنية باطنيتان:

باطنية تنتسب إلى التصوف المنسوب زورا إلى السنة والسنة منه براء كباطنية ابن عربي الملحد.

وباطنية تنتسب إلى التشيع كباطنية الدروز والنصيرية والحشاشين وغيرهم.

وجميعهم يجمعهم القول إن للدين ظاهرًا يعرفه الأنبياء والرسل وأتباعهم وقد يجهلونه عند طائفة وإنما يظنون أنهم يعلمون وهم لا يعلمون وباطنا يعرفه أهل الصفا ومن تعلقت قلوبهم بالهياكل والكواكب والقبور.

وهذه الطوائف الباطنية لا يظهرون حقيقة دعوتهم للمدعو وإنما يدعون كل إنسان إلى عقيدته التي هو عليها حتى يأنس بهم ويألفهم وبعد ذلك يدعونه إلى عقيدتهم التي هم عليها.

وفرقة (الإخوان المسلمون) من اطلع على طريقتهم في الدعوة أدرك من أول وهلة أنهم جماعة باطنية بذرها الأعداء لهدم الإسلام والقول إن منهجهم باطني قاله عدد من العلماء وطلاب العلم وعلى رأسهم الشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة.

وحاول حسن البنا بتعريفه فرقة (الإخوان المسلمون) أن يضم إليه كل أحد فهو يقول واصفًا فرقته (إن الإخوان المسلمين دعوة سلفية وطريقة سنّية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية وثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية)[1].

بدأت العلاقة بين الطرفين في نفس الوقت الذي فكّر فيه (حسن البنا) في تأسيس الجماعة. . حيث كان مُعجبًا بسيرة (الإمام حسن الصبّاح) زعيم فرقة (الحشاشين) التي انبثقت في القرن الثاني عشر ميلادي إبان فترة الحكم الفاطمي. . عندما انشقّ حسن الصبّاح عنها وأسس فرقة الحشاشين في إيران. . حركتهُ هذه جاءت نتيجة انشطار في الحركة الإسماعيلية (الشيعية) بعد موت المستنصر بالله حاكم الدولة الفاطمية عام 1094 م عندما قام الوزير بدر الدين الجمالي بالدعوة لأمامة المُستعلي بالله) الابن الأصغر للمستنصر وإزاحة الابن الأكبر نزار ولي العهد. . وبذلك انشقت الفاطمية إلى) نزارية مشرقية و (مُستعلية مغربية) كان حسن الصباح يدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء مِن نسله. .!

---

(1) مجموعة رسائل الشهيد حسن البنا .

مصدر إعجاب حسن البنا كان مِن ما فعلهُ حسن الصبّاح فعليًا . . عندما أسّس جماعة أو تنظيم سرّي مسلح [هكذا كتب وهو خطأ نحوي] يكون أفرادهُ مُستعدّين لتنفيذ تعليمات (الزعيم) دون نقاش أو تردّد . .! أي مبدأ (السمع والطاعة). . وتكون مهام أفراد التنظيم هو العمليات الانتحارية والاغتيالات. . ومنها جاءت مفردة القاتل المأجور (الذي يَغتال) بالفرنسية وثم بالإنكليزية من كلمة (حشّاش). . وكلمة (الاغتيال) منها كذلك. .!

بعد تأسيس جماعة الإخوان المسلمين عام 1928 في مصر. . توثقت العلاقة بينها وبين بعض الرموز الدينية في أيران. . منها استدعاء الشيخ (محمد تقي القمّي) الذي كان يُسمّيه الخميني (علاّمة الإسلام). . استدعاه إلى مصر و تم الاتفاق معه على تأسيس (دار التقريب بين المذاهب) والذي أصبح القمّي سكرتيرًا لهُ. .!

تطوّرت العلاقة بين الإخوان ومنظمة (فدائيان الإسلام) الإيرانية بقيادة (نوّاب صفوي). . والتي كان لها دور مهم في التهيئة للثورة الإيرانية ضد الشاه. .! وحضر (نوّاب صفوي) إلى القاهرة عام 1954 وأقام له الإخوان مهرجانًا خطابيًا وحفل استقبال في القاهرة..!

نسجوا علاقات قوية مع بهشتي وإبراهيم يزدي (وزير خارجية إيران بعد الثورة). . في السبعينيات وقبل سقوط الشاه محمد رضا بهلوي. .!

إرسال وفد من الإخوان عام 1978 إلى مقر إقامة الخميني في باريس / نوفيل لاشاتو. . للدعم والمُساندة في نشاطهِ ضد الشاه. .!

إرسال وفد من قيادات الإخوان من عدد من الدول الإسلامية من بينها إخوان العراق إلى إيران مباشرةً بعد نجاح الثورة الإيرانية ووصول الخميني إلى طهران. . أيضًا للدعم والمباركة بنجاح الثورة..! وكانت طائرة وفد الإخوان ثالث طائرة تهبط في طهران بعد طائرة الخميني وطائرة ياسر عرفات. .!

استمرت العلاقة بين الطرفين دون انقطاع. . رغم العثرات التي جابهتها خصوصًا عندما أقرّ الدستور الإيراني الجديد أن دين الدولة الإسلام على مذهب الاثنى عشرية. .! هذا الإجراء لم يؤدّ إلى قطع العلاقة بينهما . . بل إلى فتورها ..!

جرى جهد كبير من طرف الإخوان لتهدئة القلاقل الأمنية في شمال إيران / كرمنشاه.. وكان رجلهم هناك هو الشيخ (أحمد مفتي زادة) الذي حاربهُ الأكراد الشيوعيون والحكومة الإسلامية في آن واحد.. بعد أن كان لهُ ولجماعتهِ دور في الوقوف مع الثورة الإسلامية وأنشطتها إلا أن الحكم في طهران تنكّر لذلك..!

كانت علاقة تنظيم الإخوان المسلمين بحزب الدعوة الإسلامية منذ بدايات تأسيسهِ.. وأخذ حزب الدعوة الكثير من طرق ومفاهيم تنظيم الإخوان وأساليبه في العمل والتنظيم..! لدرجة أن رموز من حزب الدعوة توسّطت لدى جمال عبد الناصر لإيقاف إعدام (سيّد قُطب) القيادي البارز في تنظيم الإخوان..!

نتيجة الرابطة القوية بين إيران الخميني وتنظيم الإخوان المسلمين. . قام (المُرشد) الحالي للثورة الإسلامية السيد [كذا في المقال وإلا فقد ورد النهي عن تسمية المنافق بالسيد] خامنئي في ذلك الوقت بترجمة بعض كتب (سيّد قطب) إلى الفارسية.. وأشهرها كتاب (في ظلال القرآن). .! كان تأثير الإخوان كبيرًا في الثورة الإيرانية وخصوصًا أفكار (سيد قطب) للحد الذي جعل إيران تُصدر طابع بريدي خاص لهُ. .!

دَعمَ الإخوان المسلمون إيران أثناء حربهم مع العراق. . عن طريق شركات السيد (يوسف ندا) مسؤول العلاقات الخارجية والدولية في تنظيم الإخوان. . ويحكي هو بنفسه كيف أمدّهم بالحنطة والحديد بحدود عام 1983 ..!

و رغم مراحل البرود أو التوترات في العلاقة بين الطرفين.. إلا أنها استمرت لحد الآن. . ونستطيع تأشير بعض ملامح هذه العلاقة في الفترة الأخيرة:

موقف تنظيم الإخوان في العراق (الحزب الإسلامي) من مواجهة المحتل الأمريكي وتمهيد الأرضية للتغلغل الإيراني في العراق..!

العلاقة الوطيدة بين حزب الدعوة الإسلامي والحزب الإسلامي في العراق. . رغم المناوشات الإعلامية بينهما أحيانًا. .!

موقف الإخوان المسلمين في مصر واليمن من حركة الحوثيين في اليمن..!

موقف الحكم الإيراني من حركة حماس الفلسطينية (الإخوانية)..!

موقف حركة النهضة الإخوانية في تونس بزعامة (راشد الغنوشي) حيث فتح المجال للحضور الإيراني في تونس وساهم بإنشاء صحيفة مموّلة إيرانيًا في تونس..!

علاقة الإخوان في السودان _عمر البشير_ بإيران. . لدرجة أنهم كادوا أن يوافقوا على طلب إيران بنصب صواريخهم على الأرض السودانية[1]. .!

ولما كانت الجماعة تنتهج المنهج الباطني كثر تلونها وكثرت تناقضاتها ولا يكاد يعرف المتابع لها جادة يصفها بها غير أنها جادة باطنية فعقيدتهم متناقضة ما بين أشعرية ومعتزلية وصوفية وخارجية ومرجئة وشيعية وناصبية.

ومما يدلك على أن هذه الجماعة جماعة باطنية هو قيامها على تأسيس (حزب الدعوة) الشيعي في العراق كما صرح بذلك أقطاب الحزب[2].

---

(1) http://sotkurdistan.org/index.php/2016-01-22-18-25-53/2016-01-26-17-50-06/item/3071-2016-05-16-21-49-56

(2) https://www.youtube.com/watch?v=w0KSarXXRzo

المبحث الثاني

الغايــة تبــرر الوســيلة

مما يراه (الإخوان المسلمون) في الدعوة إلى منهجهم وعقيدتهم أن «الغاية تبرر الوسيلة» والغاية التي يظهرونها للناس هي الدعوة إلى خلافة راشدة تحكم بالشرع وتعاليمه وكل وسيلة تؤدي إلى هذه الغاية فهي مباحة عندهم من كذب وخداع وتزوير ونصب واحتيال وقبول التحلل من الدين وهذا متسق مع ما ذكرناه في المبحث الأول.

يقول الأستاذ أحمد عبد الله في مقال جميل له حول هذا الموضوع: (كل ما سعى إليه الإخوان منذ نشأتهم عام 1928 بإسماعيلية مصر وفروعهم المنتشرة في بقية البلدان مِن فعل الخير عبر الجمعيات الخيرية هو وسيلة للوصول إلى الغاية وهي السلطة. فهم يرفضون تسميتهم بالحزب أو المنظمة لكن كل جمعية خيرية كانت عمليًا فرعًا لذلك الحزب. بل أساءوا بتكريس العمل الخيري كواجهة للعمل السِّياسي إلى الخير نفسه.

ركب الإخوان موجة الدِّيمقراطية مرات عدة لا مِن أجل إشاعة العمل الديمقراطي وإنما كوسيلة للسلطة بعد أن جربوا الطريق إليها عبر التنظيمات العسكرية وكهوف جبل المقطم بمصر ربما تشهد على ذلك.

هادنوا أعتى الدكتاتوريات وأفسدوا الملوك مِن أجل المال ومِن أجل الوصول إلى المبتغى فكان شعارهم "الإسلام هو الحل" وهم يعلمون أنه شعار سياسي لا شأن للدين فيه، فالسلطة يدبرها الرِّجال وهم يدعون مدبرها هو الله تعالى عما يدبرون. فالله صار لديهم وسيلة لنشر مبادئهم وصار تديُّن المجتمع يعني الخضوع لمرشدهم.

الأدلة على انتهازية الإخوان أكثر من أن تروى. ولكن أشدها بروزًا هو ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي استخدموها دائمًا.

اتخذ الإخوان مِن قضية فلسطين واجهة لجذب الجماهير وما إن حصلوا على قطعة أرض (غزة) انقلبوا فيها على منظمة التحرير ثانية وحل البطش بالغرماء محل الممارسات الديمقراطية التي أوصلتهم إلى السلطة.

ومن القضية نفسها تجد نسخة ثانية من انتهازية الإخوان وتوقن بأن لا دين لهم فهم بلا مبدأ حين ترى كيف انتقل قادة حماس إلى سوريا حليفة إيران وأقاموا فيها لأسباب مرتبطة بالسلطة والمال.

إذ قبل الإخوان الفلسطينيون أن يجلسوا في حضن دمشق رغم القانون السوري الصادر عام 1980 في عهد الرئيس الأسد الأب الذي يعتبر الانتماء إلى الإخوان جريمة عقوبتها الإعدام! من أجل السلطة تسهل عليهم خيانة الإخوان السوريين وطعنهم في الظهر.

تسهل أيضًا على الإخوان السوريين مهادنة النظام استرضاء لإيران من جهة وبحجة المواجهة مع إسرائيل من جهة أخرى.

حصل ذلك عام 2008 في حين أن إسرائيل تحتل الجولان منذ 1967؛

لم ير الإخوان في حماس عيبًا في الاستفادة من إيران والحصول على أسلحة منها وتدريب عناصر تابعة لها لدى حزب الله في لبنان من أجل الاستيلاء على غزة.

هذه إيران هي نفسها التي تحتل أراضي عربية من بينها الجزر الإماراتية الثلاث.

الانتهازية الإخوانية بعين تَكَلٍّ عن رؤية الاحتلال الإيراني حتى وإن كانت طبول الإخوان تقرع على وقع الاحتلال الإسرائيلي.

بعد الاستيلاء على غزة وتحويلها إلى "إمارة إسلامية" توقفت العمليات الانتحارية وتوقف إطلاق الصواريخ من القطاع في اتجاه الأراضي الإسرائيلية.

قبل استيلاء حماس على القطاع في مثل هذه الأيام من العام 2007 كانت الصواريخ التي تطلق من غزة "سلاح ردع" كفيلاً في مرحلة لاحقة بتحرير كل فلسطين بصفة كونها "وقفًا إسلاميًا"؛ وبعد الانقلاب الذي نفّذته حماس في غزة صار إطلاق الصواريخ "خيانة وطنية.

موقف حماس في غزة هو أول بشائر التنصل أيضًا من الإسلام هو الحل في جوانب عملية كثيرة وها هي قياداتهم في مصر تركب موجة الدولة المدنية على حساب الدولة الثيوقراطية التي طالما بشروا بها.

بالنسبة إلى الإخوان الفلسطينيين والإخوان الآخرين يبدو كل شيء جائزًا ما دام يصب في مشروع السلطة ولا شيء آخر غير السلطة.

على سبيل المثال وليس الحصر كان ممنوعًا إيرانيًا على حماس توقيع اتفاق المصالحة مع فتح لأنه كان صياغة مصرية ولأنه كان مطلوبًا توقيعه في القاهرة.

بعد سقوط نظام حسني مبارك وقعت حماس الاتفاق نفسه من دون اعتراض وفي القاهرة نفسها وبإشراف المخابرات المصرية بمجرد أن إيران أعطتها ضوءًا أخضر. هل من انتهازية تفوق هذه الانتهازية؟

من انقلابهم على عبد الناصر بعد مساندته في الإطاحة بفاروق إلى انقلابهم على السادات بعد أن هادنهم وأطلق سراح قياداتهم وصولاً إلى انقلابهم على مبارك وهم الذين نافقوه ودخلوا انتخاباته "الحرام" يتكرر المشهد.

الانتهازية صفة لصيقة بهم حتى لو جاء الإعلان عن مفرداتها السياسية والإيرانية والتعبوية بلسان "القيادة العالمية للإخوان" ومن المقر الذي لا يبعد إلا خطوات (بالصدفة!) عن أكبر قاعدة عسكرية أميركية في بلاد الإسلام.

الإخوان يشكلون خطرًا على كل ما هو عربي في المنطقة نظرًا إلى أن الدين بالنسبة إليهم ليس سوى وسيلة لبلوغ السلطة لا أكثر)[1].

---

(1) صحيفة ميدل إست أونلاين.

يطالبون بالحكم بالشريعة ثم ما يلبثون أن يتنكروا لها بل ويحاربونها حربًا لا هوادة فيها كما فعلوا أيام حكمهم في مصر وإعلان دستورهم فقد أعملوا هذه القاعدة إعمالًا عجيبًا وأصدر لهم (الإخوان المسلمون) في المملكة ودول الخليج فتوى توجب الرضا به وتكفر من لم يقبل بهذا الدستور! وهذه الفتوى لا يصدرها إلا جاهل أو ضال منكوس القلب.

يطالبون بالجهاد ثم ما يلبثون أن يصفوا من أطاعهم في حروب فتن يظنها جهادًا بأنه إرهابي ! ولا يستحون من الكذب والإنكار كما فعله كبار دعاتهم في المملكة وهو مسجل صوتًا وصورة.

يدخلون مع الحكام ويصفونهم بأكمل الأوصاف بل يغالون في وصفهم ثم سرعان ما ينقلبون عليهم كما فعلوا مع جمال عبد الناصر والسادات والقذافي وزين العابدين بن علي وبشار الأسد وعفاش رئيس اليمن المخلوع فقد كانوا يبجلونهم ويجعلونهم في مصاف الأولياء والصالحين وهم يعملون ضدهم لينقلبوا عليهم ! وهم يرون أن هذا الكذب والنفاق إنما هو من باب المصلحة والغاية تبرر الوسيلة!

لسنا ننسى مناظرات يوسف القرضاوي للعلمانية وجهًا بوجه[1] ولا

---

(1) العلمانية وجها لوجه لزكريا الفايد، مناظرات يوسف القرضاوي للعلمانية، أجنحة المكر الثلاثة لعبد الرحمن حسن حبنكة، العلمانية لسفر الحوالي، وغيرها كثير.

كتابات محمد قطب[1] ولا تكفير (الإخوان المسلمين) في السعودية للدكتور غازي القصيبي ولا لتركي الحمد(لا يعني هذا تعاطفنا معه حاشا وكلا وإنما لإظهار تناقض الإخوان) فقد رسخ (الإخوان المسلمون) في أذهاننا كفر العلمانية وكفر كل ما يتصل بها وكفر من يتصل بها بل صار من علامات العلماني عند المتشددين من (السرورية): حلق اللحية والشارب معًا بل ومَن دَعَوته للصلاة وادعى أنه لم يحُدث فاعلم أنه علماني هكذا قالوا وبه تكلموا!

وأما المملكة العربية السعودية فهي بلد تتوجه للعلمانية منذ نشأتها على يد الملك عبد العزيز وما استحدثته من أنظمة في المشافي وفي معهد الإدارة العامة إلا أكبر دليل على سيرها الحثيث تجاه العلمانية!

هذا هو منطق الإخوان المسلمين وبهذا المنطق جيشوا شباب المسلمين لتكفير الحكام وتفجير المساجد وقتل المصلين وهتك حرمات الحرمين!

ماذا فعلته خطب حذرت من محلات فيديو؟ ألم تفجر في اليوم التالي؟ ألم تفعل الخطبة الهوجاء من الخطيب الأهوج فعلتها؟!

وتحالفات الإخوان المسلمين في مصر مع الأحزاب العلمانية كثيرة جدًا كحزب الوفد وغيره.

وكذلك في الأردن والعراق والمغرب وتونس والسودان.

---

(1) في كتابه مذاهب فكرية معاصرة وكتابه واقعنا المعاصر.

وفي اليمن تحالفوا مع الأحزاب العلمانية والشيوعية باسم (اللقاء المشترك).

أما اليوم وفي ظل التغيرات في المنطقة فقد أضحت العلمانية هي الطريق الأوحد لتوحيد الله وإقامة شرعه ودينه.

وصار للعلمانية أقسام لا يعرفها العلمانيون أنفسهم وهذه الأقسام أحدثها (الإخوان المسلمون).

أقسام العلمانية عند (الإخوان المسلمون) في السنوات الأخيرة:

1 – علمانية مسالمة فهذه من ينتسب إليها لا يعادى ويرجى له ومنه الخير.

2 – علمانية تعد هي أولى درجات الإسلامية وهي العلمانية التي يعتنقها (الإخوان المسلمون) للوصول إلى أهدافهم.

3 – علمانية خيرة وهي العلمانية التي تكون أصلاً في بلد علماني لكن يحكمها إسلامي يقسم على العمل بالعلمانية وللعلمانية فهذه علمانية يجب اعتناقها على أولئك ومن يخالف هذه العلمانية أو يشك فيها فإنه كافر خارج عن الإسلام.

4 - علمانية محاربة وهي العلمانية التي يتهم بها (الإخوان المسلمون) البلد الإسلامي الذي يعمل بالشرع ويفتخر به ويحارب من أجله ويسالم من أجله ويهتم بقضايا المسلمين كالمملكة العربية السعودية فإن

(الإخوان المسلمون) يكفرون ولاة أمرنا بتهمة تحويل البلد إلى علماني.

وعلمانية مصر إبان حكم (الإخوان المسلمون) وعلمانية تركيا في ظل الحكومة الإسلامية الحالية تعد من أرقى هذه العلمانيات.

فهل يعي اتباع هذه الجماعة ما تعده الجماعة لهم من العبث بعقولهم ودينهم؟!

مثال آخر على تقلبهم وتناقضهم:

ألف (الإخوان المسلمون) رسائل علمية وكتبًا ونشروا مقالات وألقوا محاضرات وندوات في ذم (الليبرالية) و(الإباحية) وكفروا الدولة وكثيرًا من الرموز بها واتهموا المملكة بالسير تجاهها فما هي الليبرالية التي يخافها (الإخوان المسلمون) على بلادنا؟

إنها التطور والأخذ بما عند الغرب من النظم التي أباح الشرع أخذها منهم وهي من تراكمات جهود بشرية ولكن لأنهم يريدون للملكة أن تبقى متخلفة؛ ليسهل عليهم نقدها ومقارنتها بدول يعظمونها كتركيا وماليزيا فإنهم حاربوا كل تطور وربطوا محاربته بنسبة التحريم إليه شرعًا.

ولكن هل (الإخوان المسلمون) يؤمنون بمحاربة (الليبرالية) و(الإباحية)؟

هم يرون أن (الليبرالية) و(الإباحية) إذا كان القائل بها والعامل بها من المحسوبين على التيار الصحوي الإخواني فإنها واجبة وجوب الوسائل؛

لأنها توصل إلى غاية محمودة وهي الحكم الإسلامي الرشيد.

ولا تظن أن ما قلته هو من باب الجناية عليهم والافتراء وسبق أن ذكرت نصوصهم عند ذكري للخلافة التي يريدونها.

وحينما جنحت تركيا إلى جعل اقتصادها حرًا كان من ضمن إجراءتها: السماح بنكاح الرجل للرجل (المثلية) و(تغيير الجنس) والسماح بالدعارة لمن هم أقل من خمسة عشر عامًا وإصدار قانون لا يجرم الزنا أقول: فحينما جنحت تركيا إلى هذا سكت جميع (الإخوان المسلمون) ومع أن الضال الإخواني وجدي غنيم كفر عددًا من الممثلين كعادل إمام وعدد من المطربين كأم كلثوم لما ظن أنه كفر فإنه بعد إصدار الحكومة التركية هذه الإجراءات أثنى عليها خيرًا وكفّر من ينتقدها.

وكبير من كبار المفتين للإخوان في السعودية وهو مرجعهم الذي يغررون به العامة كفر من فرح بالانقلاب على النظام التركي.

المبحث الثالث

إنكار أن تكون وسائل الدعوة توقيفية

عندما يريد (الإخوان المسلمون) تشويه صورة السلفيين فإنهم يفسرون قول السلفيين بأن (وسائل الدعوة توقيفية) بتحريم الشريط وأقراص الكمبيوتر المشتملة على المصحف أو المحاضرات أو غيرها وتحريم أجهزة التسجيل ومكبرات الصوت. .. وهذا كذب عليهم وإنما المراد بأن وسائل الدعوة توقيفية الوقوف عند منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو الدعوة بالكتاب والسنة والقصص الثابتة عن الأنبياء والمرسلين وأما وسائل تبيلغها فهي مباحة ما دامت لم تشتمل على محرم.

و (الإخوان المسلمون) ينكرون كونها توقيفية؛ ولهذا اتخذوا وسائل متسقة مع ما تقدم في المبحث السابق ومن هذه الوسائل:

1 – الكذب في الدعوة فللداعية أن يكذب في دعوته باختلاق القصص والأخبار؛ التي ترقق القلوب وتدعو الشخص إلى منهاجهم؛ ولهذا توسعوا في التمثيل حتى صار منهم من ينافس كبار الممثلين وتوسعوا في المسرحيات حتى أدخلوا العنصر النسائي معهم فيها.

2 – الإنشاد الصوفي الذي نهى عنه السلف الصالح وعدوه من فعل

الزنادقة ثم توسعوا بما يسمونه آهات ثم انتقلوا إلى الموسيقى وأوجدوا من يبيحها لهم.

3 – الدعوة باصطحاب المرد وذوي الوسامة والخلوة بهم والمبيت معهم وهذا منهج مسلوك عندهم؛ ولهذا قل أن تجد محضنًا من محاضن (الإخوان المسلمون) إلا وهم قد تخيروا له من ذوي الوسامة مجموعة؛ ليجذبوا – بزعمهم _ الآخرين إليهم ونتج عن ذلك أمور خطيرة.

ولهذا فإنه يجب على الآباء أخذ الحيطة والحذر منهم.

4 – الدعوة باستعمال ألفاظ الخنا والفجور وألفاظ الدعارة وهذا رآه الناس من كبارهم علانية على القنوات وإعلان الفاحشة التي عذب الله بها قرية كاملة وجعل عاليها سافلها وأمطر عليها حجارة من سجيل.

5 – الدعوة باستعمال الألفاظ التي فيها استهزاء بالقرآن والشرع بدعوى تقريب المدعو والمقارنة بين المنزل وغيره.

6 – الدعوة بافتراء الكذب على الله باسم (التجديد في الدين) عن طريق الفتاوى المحلة للمحرمات والتسابق إلى ذلك في برامج الإفتاء.

7 – الدعوة بإظهار القوة والجرأة المحرمة كالدعوة للمظاهرات والخروج على ولاة الأمر فهم يجعلون هذا من باب الدعوة وجذب الناس وتعريفهم بدعوتهم.

وغير ذلك من الوسائل التي تستجد ويرون الوصول بها إلى المدعو.

الفصل السادس

علاقات (الإخوان المسلمون)

بالغرب والمذاهب المعاصرة والملل المخالفة

المبحث الأول

علاقة (الإخوان المسلمون) بالنصارى

مما يزايد به (الإخوان المسلمون) موقفهم من النصارى ويهيجون على الحكام المسلمين عندما يقيمون معهم علاقات أذن الله بها شرعًا وحين يتفقون معهم بعض الاتفاقات مع أن (الإخوان المسلمون) منذ نشأتهم الأولى وهم يحتفون بالنصارى الأقباط جدًا وكان في اللجنة السياسية المركزية للإخوان التابعة لمكتب الإرشاد ثلاثة من الأقباط وهم: وهيب بك دوس المحامي ولويس فانوس عضو مجلس النواب وكريم ثابت.

وكان هذا زمن المرشد الأول حسن البنا.

وكان لويس فانوس أحد زعماء الأقباط من الحريصين على حضور درس الثلاثاء الذي يلقيه حسن البنا[1].

---

(1) انظر: (الإخوان والأقباط من يطمئن من) عامر شماخ (ص69).

وقال عمر التلمساني المرشد الثالث للإخوان المسلمين: (إن القول بأن الإخوان يقوم تشكيلهم على أساس ديني يسبب الفرقة قول يرده الواقع ويدحضه الكثير من الحجج والبراهين.... خامسًا: كيف يكون التشكيل الرسمي للإخوان مدعاة إلى التفريق بين أفراد الأمة وهم لا يحرمون على مسيحي أن يبتني كنيسة أو أن يشتغل بوظيفة، أو أن يؤدي شعائر دينه آمنًا مطمئنًا، وإذا طالب المسيحيون بحزب مسيحي فما الخوف من ذلك؟!)[1].

وفي مقابلة صحفية مع المأمون الهضيبي قال فيها: (إذا قبل واحد من الأقباط مبدأنا نرشحه فورًا على قوائمنا ونحن لا نطلب منه بطبيعة الحال أن يكون مسلمًا).

فقال له الصحفي: إذن ليس لديكم مانع من ترشيح أقباط على قوائمكم مباشرة؟

فأجاب الهضيبي قائلاً: (ليس هذا فقط بل ليس لدينا مانع من أن يكون القبطي عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين)[2].

وقال القرضاوي: (نشأت في مدرسة تعمل في خدمة الإسلام، هذه المدرسة قام عليها رجل يتميز بالاعتدال في فكره وتحركه وعلاقاته

---

(1) مجلة الدعوة العدد 14 شعبان 1397هـ ص3.2.

(2) صحيفة المحرر العدد 267 الصادرة يوم الإثنين 29 أغسطس 1994م

وذلك هو الإمام الشهيد حسن البنا فقد كان هذا الرجل أمة وحده في هذه الناحية حيث يتعامل مع جميع الناس، حتى كان بعض مستشاريه من الأقباط، وأدخلهم في اللجنة السياسية وكان يصطحب بعضهم في المؤتمرات ورأى التقارب مع الشيعة ولذلك استقبل زعماءهم في المركز العام في القاهرة، المركز العام للإخوان المسلمين فهذا الاعتدال عندي من تأثري أيضًا من اتجاه حسن البنا ومدرسته)[1].

وقال عصام العريان القيادي الإخواني البارز داعيًا إخوانه الأقباط المسيحيين للمشاركة في الانتخابات: (أنه يتحتم على الإخوة الأقباط أن يشاركوا بإيجابية في العمل السياسي ويترشحوا في الانتخابات ويبتعدوا عن التقوقع داخل الكنيسة)[2].

وقال العريان أيضًا: (الإخوان ليسوا استئصاليين، ولا يستبعدون أحدًا من، واجب الإخوان المحافظة على وجود تيارات متنوعة في المجتمع لأنه ضمان له فالمجتمع إذا تكلم بلغة واحدة واجتمع على رأي واحد فهذه مشكلة كبيرة لأنه لا بد أن تتنوع الآراء وتتعدد الاتجاهات)[3].

ودعم الإخوان المسلمون مرشحين نصارى.

---

(1) الإسلام والغرب مع الدكتور يوسف القرضاوي ص72.

(2) آفاق عربية عدد رقم 741 بتاريخ 29 ديسمبر سنة 2005م.

(3) الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص 606.

يقول العريان: (إن الجماعة دعمت مرشحًا مسيحيًا في دائرة وادي النظرون) وقال أيضًا: (كما قام الإخوان بإخلاء دوائر انتخابية للأقباط) ورشحوا منى مكرم عبيد وهي من النصارى) وهذا كثير.

وقال مصطفى مشهور عضو التنظيم الخاص للإخوان المسلمين: (لا مانع من التعددية الحزبية. وطالب بحزب سياسي للإخوان وإن ترتب على ذلك وجود حزب نصراني)[1].

وقال الدكتور محمد حبيب: (ولا شك أن الخطوة الأولى التي نهدف إليها هي محاولة تجميع الأحزاب والقوى السياسية والوطنية على آلية واضحة ومحددة من حيث تأكيد القواسم المشتركة بينها، وطرح الخلافات جانبًا، وإيجاد شكل ينتظم الكل في عقد واحد)[2].

ورفيق حبيب نائب رئيس حزب العدالة الإخواني في مصر كان نصرانيًا.

---

(1) الإخوان سبعون عامًا ص 260.

(2) الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص130.

المبحث الثاني

علاقات الإخوان المسلمين بالغرب والمخابرات الغربية[1]

لجماعة (الإخوان المسلمون) علاقات مع الدول الغربية ولهم لقاءات بالسفراء وبينهم تعاون منذ زمن حسن البنا وهذا كشفه الإخوان أنفسهم وكشفه الغرب أيضًا.

قال محمود عساف:

(فيلب إيرلاند السكرتير الأول للسفارة الأمريكية أرسل مبعوثًا من قبله للأستاذ الإمام كي يحدد موعدًا لمقابلته بدار الإخوان، وافق الأستاذ على المقابلة ولكنه فضل أن تكون في بيت إيرلاند حيث إن المركز العام مراقب من القلم السياسي وتم اللقاء وتبادلا الحديث عن الشيوعية ثم قال إيرلاند:

لقد طلبت مقابلتكم حيث خطرت لي فكرة وهي لماذا لا يتم التعاون بيننا وبينكم في محاربة هذا العدو المشترك وهو الشيوعية؟ أنتم برجالكم ومعلوماتكم ونحن بمعلوماتنا وأموالنا.

قال حسن البنا: فكرة التعاون فكرة جيدة وحبذا لو فكرتم في إنشاء

---

(1) أنصح بقراءة كتاب: كعبة الجواسيس للأستاذ هاني عبد الله.

مكتب لمحاربة الشيوعية فحينئذ نستطيع أن نعيركم بعض رجالنا المتخصصين في هذا الأمر على أن يكون ذلك بعيدًا عنا بصفة رسمية ولكم أن تعاملوا هؤلاء الرجال بما ترونه ملائمًا دون تدخل من جانبنا غير التصريح لهم بالعمل معكم ولك أن تتصل بمحمود عساف فهو المختص بهذا الأمر إذا وافقتم على هذه الفكرة)[1].

وقد حصل لقاء آخر مع ممثل الحكومة البريطانية

فقد قال فريد عبد الخالق:

حصل لقاء رسمي بين رجل السفارة باسم الحكومة البريطانية مع حسن البنا في مكتب حسن البنا نفسه في المركز العام وأنا حضرت اللقاء وقال له:

(نحن نشجع كحكومة جلالة الملكة النشاط الذي تقوم به جريدة الإخوان في نشر المفاهيم الدينية والتعزيز أو الإبعاد بالناس عن الإلحاد لأن إحنا فعلاً ضد الإلحاد، ولذلك إحنا لينا موقف مع الاتحاد السوفييتي باعتباره أنه هو قائم على علمانية إلحادية وعلى أنه هو بيدرس الإلحاد في مدارسه أنتم ضد الإلحاد واحنا كمان ضد الإلحاد وانتم مع الأديان واحنا مع الأديان واحنا حريصين أن النشاط دا يستمر وعندكم شيك على بياض نودعه لدعم منا لما فيه مصلحة مشتركة المصلحة هذه لا

(1) مع الإمام الشهيد ص13.

غبار عليها اللي هي نشر المفاهيم الإسلامية.

قال حسن البنا: أنا أقدر لكم هذا التوجه واحنا كلنا كفاية بيجمعنا الحرص على الدين وعدم الوقوع في الإلحاد والمروق عن الدين لأنه دا مش في مصلحة البلد كوضع عام، ولكن قبولي لأي دعم مالي هيكون ضد تحقيق المصلحة اللي أنتم حريصين عليها).

ولا تزال الاتصالات قائمة ففي حوار مع (الأهرام العربي) اعترف سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع ومدير مركز ابن خلدون بأنه لعب دور الوسيط بين الإخوان والأميركيين في زمن الرئيس المصري السابق حسني مبارك عبر تسهيل اللقاءات بين القياديين في جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر وعصام العريان والمرشدين الحالي محمد بديع والسابق محمد مهدي عاكف مع المسؤولين الأميركيين.

وقال إبراهيم أنه لم يتم التوصل لأي اتفاقيات أو أي صفقات فقد كان الهدف الأساسي هو حرص الجانبين على أن تكون هناك قنوات اتصال لا تنقطع بينهما ويتم استثمارها عندما يأتي الوقت المناسب.

ووجود اتصالات بين المخابرات الغربية وبين الإخوان ووجود تعاون بينهم كشفت عنه الوثائق السرية التي تم نشرها فيما وهي منذ زمن حسن البنا.

وقال علي عشماوي (بدأت أراجع جميع أعمال الإخوان والتى كانوا يعتبرونها أمجادًا لهم بعد معرفتى بعلاقات العمالة والتبعية من بعض

قادة الإخوان للأجهزة الغربية الصهيونية والتي أكدها لي المرحوم الأستاذ سيد قطب من أن عبد الرحمن السندي والدكتور محمد خميس - والذي كان وكيل للجمعية فى عهد الأستاذ حسن الهضيبي - وأن أحد أصحاب المطابع الكبرى والذى كان أحد كبار الإخوان وكان عميلاً للمخابرات الإنجليزية. أما تجربتي الشخصية والتي سمعتها مباشرة من صاحب الشأن وهو أننى التقيت فى عنبر بالسجن الحربي بالدكتور م.ع.ف «رئيس مكتب إداري إحدى المحافظات الكبرى فى مصر ـ بكل ما فيها. . قال أنه كان فى نهاية الأسبوع دائمًا يذهب بصحبة زوجته والتى وصفها بأنها كانت من أجمل نساء الأرض كان يذهب كل أسبوع إلى الإسماعيلية حيث يسهر مع الضباط الإنجليز هو وزوجته ويقضون الليل فى الرقص ولعب البريدج وكان يقول أن الشيء الذى يتعب شباب الإخوان هو تفكيرهم الدائم فى الجهاد وكان من السهل قيادتهم حين تحدثهم فى هذا الأمر. هكذا نرى الضرر الفادح الذى يلحق الساذجين الذين ينتمون إلى مثل تلك التنظيمات فهم مخلصون وقادتهم عملاء يتصرفون فيهم بلا آمان ولا رقابة ودون أى تقوى من الله الذى يبايعون الأفراد على طاعته والالتزام بأمره فيطيع الأفراد ويضل القادة ويستعملون الأفراد فى غير طاعة ولا خوف من الله).

وقال أيضًا: (ثم تبين أن الهضيبي كان قد أقام مفاوضات خاصة مع الإنجليزي مع «مستر إيفاتر» وتنازل فيها تنازلات شديدة وقد قامت

الحكومة بنشر هذا الأمر ردًا على هجوم الإخوان على الاتفاق المبرم بين الحكومة والإنجليز).

وقال علي عشماوي: (وكان يعلم -أي: سيد قطب- أن القيادة النظام الخاص كانت مخترقة من الأجهزة الغربية الاستعمارية وتعمل لحسابها وأن جميع الأعمال الكبرى التى يتفاخر بها الإخوان فى تاريخهم قد تم تفريغها من نتائجها فمثلاً حرب فلسطين التى يفخر بها الإخوان باستمرار فإنهم لم يدخلوا إلا معارك قليلة جدًا فيها ثم صدرت من الشيخ محمد فرغلى الأوامر بعدم الدخول فى معارك بحجة أن هناك مؤامرة لتصفية المجاهدين ولكن هذا كان مبرره فى الأساس لحماية اليهود من إحدى القوى الخطيرة إذا استعملت وتم تنفيذ الأوامر وظل الإخوان فى معسكرهم لا يحاربون إلى أن عادوا من فلسطين)[1].

وقال جمال البنا شقيق حسن البنا مؤسس تنظيم الإخوان: (أن حزب الإخوان المسلمين مرتبط بالمخابرات البريطانية)[2].

ولما سئل الإخواني السابق عبد السلام البحري في مقابلة معه: (أنت تريد أن تقول: أن الإخوان الذين كانوا يحاربون أمريكا والغرب وينتقدونهم الآن يسعون للتحالف معهم؟)

---

(1) (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين) (ص10).

(2) مقابلة مع (قناة دريم).

أجاب قائلا: (مش يسعون للتحالف هم قد تحالفوا معاهم وقد وقعوا والوثائق موجودة منها في الدنمارك ومنها في قبرص وهناك من الوثائق نفسها داخل الموساد الاسرائيلي وداخل المخابرات وثائق معمدة بالنجمة السداسية) فقال المذيع:

(إذًا نستطيع القول: أن الإخوان المسلمين يعملون الآن لحساب أمريكا والغرب ومن يسمونهم بالصليبيين؟)

فأجاب قائلا: (نعم يعملون لحساب أمريكا والدنمارك وهولندا ودول عدة خارجية)[1].

وفي مقابلة صحفية مع مارك كيرتس مؤلف كتاب: (الشؤون السرية) تحدث خلال هذه المقابلة عن العلاقات بين لندن و(الإخوان المسلمين).

سألته الصحفية قائلة: هل من وثائق تدعم الادعاء بأن التمويل البريطاني لجماعة الإخوان المسلمين في مصر بدأ في أربعينات القرن الماضي؛ وأنه خلال العقد التالي كانت بريطانيا متواطئة مع الجماعة لاغتيال عبد الناصر؟

فأجاب: (نعم يوثّق الكتاب ملفات بريطانية سرية تم الكشف عنها والتي تبين أن بريطانيا بدأت تمويل جماعة (الإخوان المسلمين) سرا في عام 1942 ميلادية.

---

(1) (صحيفة الجمهور) الصادرة في 5/يونيو/2011.

وقال تقرير بريطاني: (سيتم دفع الإعانات لجماعة الإخوان المسلمين) سرا من جانب الحكومة (المصرية) وسيطلبون بعض المساعدات المالية في هذا الشأن من السفارة (البريطانية) وستقوم الحكومة المصرية بالزج بعملاء موثوق بهم داخل جماعة (الإخوان المسلمين) للإبقاء على مراقبة وثيقة لأنشطتها وهذا سيجعل السفارة البريطانية تحصل على المعلومات من هؤلاء العملاء.

ومن جانبنا سنجعل الحكومة مطلعة على هذه المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر بريطانية) [1].

واتهم (كين لفنجستون) عمدة لندن جماعة (الإخوان المسلمين) بتلقي تمويل مالي من جهاز المخابرات الخارجية البريطانية ودافع في ذات الوقت عن السماح للدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بزيارة بريطانيا ووصف عمدة لندن جماعة الإخوان بأنها مثلت تهديدًا وخطرًا حقيقيين لنظام الرئيس جمال عبد الناصر في حقبتي الخمسينيات والستينيات بما تلقته من تمويل مالي من المخابرات البريطانية)[2].

وعلاقة (الإخوان المسلمون) بأمريكا قديمة ومتجددة.

---

(1) صحيفة: (الشرق الأوسط) السبت 20 شعبان 1431 هـ 31 يوليو2010م العدد: (11568)

(2) صحيفة «(المصريون)» بتاريخ 12/ 3 / 2008م

وذكرت مواقع أجنبية وعربية بأن سبب دعم هيلاري كلينتون وزيرة خارجية أمريكا لجماعة (الإخوان المسلمون) هو كون سكرتيرتها من (الإخوان) وأنها ضبطت عليها أمورًا أخلاقية كانت تمارسها فصارت تهددها بنشرها إذا لم تدعم الإخوان[1].

وكتب الشيخ أحمد شاكر وهو من كبار علماء مصر في زمنه تقريرًا سريًا عن شئون التعليم والقضاء في مصر رفعه نصيحة للملك عبد العزيز قال فيه: (حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين).

وأيام ثورة حنين تواصل الإخوانيون في الدول العربية ومنها بعض دول الخليج مع الدوائر الغربية. وتواصل الإخوانيون مع النصراني عزمي بشارة في مؤتمر النهضة وضموا الاستخباراتي ستيفان لاكرو وأجرى مقابلات عدة مع عدد من رموز الصحوة.

---

(1) http://www.cairo-now.com/show-1,N-8046.html

المبحث الثالث

علاقة (الإخوان المسلمون) بالأحزاب العلمانية والاشتراكية وغيرها

لأجل تحقيق الإخوان المسلمين للخلافة فإنهم لا يمانعون من وجود أحزاب علمانية وقومية وشيوعية وغيرها ولا يمانعون أيضًا من التحالف معهم ولا من وجودهم في التنظيم نفسه وعلاقاتهم معها علاقة قوية.

يقول سيف الإسلام ابن حسن البنا عندما سئل: ما رأيكم وموقفكم من حق تكوين الأحزاب لجميع الاتجاهات ومن ضمنها الشيوعية؟

فأجاب سيف الإسلام ابن حسن البنا: (لها هذا الحق والإسلام لا يجبر الإنسان على الالتزام بعقيدة {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم}، ثم قال: وأنا أرى شخصيًا أنه في ظل مجتمع إسلامي من حق كل الناس أن تعلن عن آرائها ومعتقداتها)[1].

ويقول حامد أبو النصر المرشد العام الرابع للإخوان المسلمين:

(لا مانع من وجود حزب علماني أو شيوعي في ظل الحكم الإسلامي)[2].

---

(1) مجلة المجتمع العدد 848 بتاريخ 22/12/1987م

(2) جريدة الثورة الصادرة في ربيع الأول سنة 1407هـ.

ويقول: (لا مانع عندنا من إنشاء حزب شيوعي في دولة إسلامية)[1].

وتحالفات الإخوان المسلمين في مصر مع الأحزاب العلمانية كثيرة جدًا كحزب الوفد وغيره.

وكذلك في الأردن والعراق والمغرب وتونس والسودان.

وفي اليمن تحالفوا مع الأحزاب العلمانية والشيوعية باسم (اللقاء المشترك).

وفي المملكة العربية السعودية أيام ثورات ما يطلق عليه (الربيع العربي) تحالف الصحويون مع القوميين والعلمانيين في الرياض وجدة والمنطقة الشرقية وصار بينهم اتصالات ولقاءات كما هو الحال في (مؤتمر النهضة).

---

(1) مجلة المجتمع 22 ذو القعدة سنة 1406هـ.

المبحث الرابع

علاقة (الإخوان المسلمون) بالشيعة

يظن بعض الناس أن موقف (الإخوان المسلمون) من الشيعة يمثل تسامحًا من قبل الدعاة مع الشيعة وأن هذا خلاف الصورة التي كان عليها المشايخ تجاهه.

ولكني من خلال الاطلاع على أدبيات الإخوان أجدهم هنا يطبقون ما وجد عند أولئك فليس الغرض منه التسامح ولا لين الجانب وإنما الغرض منه احتواء كل من كان مسلمًا تحت راية الجماعة بغض النظر عن مذهبه.

واحتواؤهم للشيعة وتقاربهم معهم ليس من مصلحة الدولة في شيء بل هو ضدها جملة وتفصيلًا.

وسبق أن بينا شيئًا من علاقة الجماعة بالشيعة ونضيف هنا:

مما يدل على موقف الإخوان المسلمين من الشيعة:

لقد بدأت علاقة الإخوان المسلمين مع الشيعة في عهد» حسن البنا» فقد اشترك في جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتى ساهم فيها حسن البنا وتقي القمى وأنشئت (دار التقريب)

كتب عمر التلمساني المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين مقالاً بعنوان (شيعة وسنة) قال فيه: « (التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن « وقال فيه أيضًا: « ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشاني واستضافوا في مصر نوّاب صفوي)[1].

ويقول أيضًا: (وبعيدًا عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم فما يزال الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين». ويقول أيضًا: (أن فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين في واجبهم الديني إذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذي يتمناه كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها» ويقول أيضًا: « فعلى فقهائنا أن يبذروا فكرة التقريب إعدادًا لمستقبل المسلمين).

ويقول راشد الغنوشي: (ولكن الذي عنينا من بين ذلك الاتجاه الذي ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل مستهدفًا إقامة المجتمع المسلم والدولة الإسلامية على أساس ذلك التصور الشامل وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى: الإخوان المسلمين الجماعات الإسلامية بباكستان وحركة الإمام الخميني في إيران)[2].

يقول أبو الأعلى المودودي (وثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون

---

(1) مجلة الدعوة) المصرية العدد 105 الصادر في يوليو 1985.

(2) (الحركة الإسلامية والتحديث) (ص 17).

عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في جميع المجالات)[1].

وكتب إسماعيل الشطي الإخواني الكويتي وهو رئيس تحرير مجلة المجتمع الكويتية الإخوانية: (الثورة الإيرانية في الميزان: (وبما أن الشيعة الإمامية من الأمة المسلمة والملة المحمدية فمناصرتهم وتأييدهم واجب إن كان عدوهم الخارجي من الأمم الكافرة والملل الجاهلية. . فالشيعة الإمامية ترفع لواء الأمة الإسلامية والشاه يرفع لواء المجوسية المبطن بالحقد النصراني اليهودي.. فليس من الحق أن يؤيد لواء المجوسية النصرانية اليهودية ويترك لواء الأمة الإسلامية. .. ويرى هذا الصوت أن محاولة تأسيس مؤسسات إسلامية في إيران تجربة تستحق الرصد كما تستحق التأييد لأنها ستكون رصيدًا لأي دولة إسلامية تقوم في المنطقة إن شاء الله.. وما ذلك على الله ببعيد) .

ويقول فتحي يكن الأمين العام لحزب الإخوان المسلمين في لبنان: (قلة قليلة من مجددي الإسلام في هذا العصر الذين طرحوا الإسلام كبديل عالمي والإمام الخميني (ترحم عليه) يعتبر من هؤلاء الذين خرجوا بالحالة الإسلامية من الدائرة القطرية والفئوية إلى مستوى الإعلان العالمي والطرح الدولي لمبادئ الإسلام ودعوته وشريعته ورسالته).

---

(1) (مجلة الدعوة) المصرية العدد 19 الصادر في أغسطس 1979.

ويقول عباس مدني الجزائري: (أن المصباح الذي أضاءه الإمام الخميني نور قلوبنا إننا نعتقد أن الثورة الإيرانية ستنقذ الأمة الإسلامية بل البشرية جمعاء).

بعد قيام الثورة الإيرانية قام وفد من جماعة الإخوان المسلمين باستئجار طائرة للقيام برحلة تهنئة للخميني في طهران بنجاح الثورة.

موقفهم من حزب الله ونصرتهم له وقد صرح مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين لقناة المنار الرافضية بما نصه: (من أول يوم وأنا دعوت إلى نصرة حزب الله لأن مبدأ (الإخوان المسلمون) أننا أمة واحدة نعبد ربٌ واحد – كذا – ولنا قرآن واحد ورسول واحد ونتوجه إلى قبلة واحدة) وقال جوابًا على الأمور التي بين السنة والشيعة: (وقد أصدرت بيانًا وضحت فيه موقف الإخوان من هذه القضايا التافهة التي يثيرها بعض الناس الذين لا يفهمون الإسلام كما يجب وهذا منهج الإخوان المسلمين منذ الأستاذ حسن البنا)

موقف (الإخوان المسلمون) من حرب المملكة ضد الحوثيين الزيديين ومناشدتهم خادم الحرمين الشريفين إيقاف نزف الدماء مع أن الحوثيين قتلوا من طلبة العلم في صعدة من أهل السنة خلقًا كثيرًا ومع ذلك لم يناشدهم الإخوان المسلمون هذه المناشدة لخادم الحرمين الشريفين.

والصفوية تعظم رموز (الإخوان المسلمون) وخاصة سيد قطب وحسن البنا وقام خامنئي بترجمة بعض كتب سيد قطب.

كما أن(الإخوان المسلمون) ترجموا بعض كتب ملالي إيران كما فعل القيادي الإخواني محمد سليم العوا فقد ترجم كتاب (الإسلام والعالم) للرئيس الإيراني محمد خاتمي.

و(الإخوان المسلمون) علاقتهم بالشيعة الشيرازيين: الصفار وجماعته قوية جدًا والسبب في هذا أن الشيرازي كان يحث على قراءة كتب (سيد قطب) وكلا الفرقتين متماثلتان في العمل الحركي وليس بصحيح أن (الإخوان المسلمون) في المملكة قصدوا من وراء هذه الخطوة تحقيق الأمن الوطني وزيادة التلاحم الوطني فهاهم يكفرون (السلفيين) وهم أهل السنة والجماعة ومادة الإسلام ومع ذلك لانراهم إلا ويكيلون لهم العداء! فهل يصدق عاقل أن هذا هو مرادهم؟ وإنما استغلوا الحوارات التي تكون في (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني) على طريقتهم وظهروا وكأنهم يفعلون توصياته!

المبحث الخامس

معاملة المخالف

المخالف للإخوان ليسوا على درجة واحدة فمنهم المخالف لهم سياسيًا فقط كما هي الحال في بعض البلدان ومنهم المخالف لهم سياسيًا ودينيًا كما هي الحال في بلادنا ومنهم العلماء والمشايخ وطلاب العلم الذين لديهم القدرة على كشفهم والتحذير من بدعهم ومنهم من يعلمون حذره منهم ولكنه لا يظهر مخالفتهم: إما خوفًا منهم أو اكتفاءً بغيره ومنهم من تكون مخالفته لهم وقتية أو في شيء ما كحال الليبراليين وقد جعلوا لكل منهم تعاملًا يخصه ولكنهم في الجملة يقسمون العمل مع هذا المخالف قسمين:

القسم الأول: هذا القسم يحاول إقناع الجميع -حتى ولو كان من أشد الفاضحين لهم- بإمساك العصا من الوسط بحيث يأتي هؤلاء وهؤلاء وتجده يلوم (الإخوان المسلمون) على بعض تصرفاتهم ويكسف حال بعضهم ممن احترقت أوراقه وعلم أنه كشفه هو أو لم يكشفه فإن أمره مفضوح فتجد هذه العينة تحاول أن تظهر بمظهر الوسطية ولهذا فإن كبيرًا من كبرائهم وزعيمًا من زعمائهم لما كشف السلفيين المسمين

كذبًا بالجامية حال أصحابه كان يتردد على العلماء في مكة والمدينة ويظهر لهم أنه معهم وأنشأ موقعًا للوسطية وحاول استجلاب كبار العلماء المخالفين للإخوان الكاشفين حالهم كالشيخ العالم الكبير علامة الكويت: حمد بن إبراهيم العثمان وأضنى نفسه لإقناعهم بأنه صاحب توجه وسطي.

وكشف بعض المشايخ حاله وكذبه كما بينها الدكتور عبد العزيز الريس وفقه الله.

القسم الثاني: يسلك مسلك المخالفة والمعاندة وتشويه صورة المخالف والكذب عليه.

وسأذكر هنا بشيء من التفصيل نبذًا في تعاملهم مع مخالفهم التي أجملتها آنفًا:

1 ـ محاولة احتواء المخالف والالتفاف حوله؛ بغرض التأثير عليه وهذا يسلكونه مع أصحاب النفوذ والمسؤولين الكبار الذين يخشون منهم والظهور أمام مخالفيهم بأن هذا المسؤول معنا ولا يخالفنا الرأي؛ إرهابًا لمخالفيهم لئلا يفضحوا أمرهم.

وهذا في الغالب يسلك مع القائمين على الأمن في البلاد من مدنيين وعسكريين وأيضًا مع العلماء الكبار.

وسياستهم في الاحتواء يسلكون فيها غالبًا الطرق الآتية:

تكليف طائفة منهم بمدح المخالف من الحكام أو العلماء ومن يخشون منه بحيث يظن أنهم صادقون.

حضور المناسبات والمشاركة فيها.

عرض الخدمات والرفع بالمشاريع والخطط المظهرة للحرص على الوطن.

محاولة إدخال المخالف في شركات تجارية ومساهمات تابعة لهم.

التظاهر بقبولهم للاحتواء بحيث يأتي المسؤول ليحتويهم هم وعادة يقوم بهذا الأمر من يصنع مجدًا لنفسه أمام الحكام وولاة الأمور بحيث يفهمونه بأنه قادر على احتواء فلان وفلان من كبار رموزهم وإذابة الحواجز الحديدية بينهم وبين من يخالفهم ويوهمونه ويفهمونه بأنه إذا قدر على ذلك فسيكون له شأن عند ولاة الأمر فيرفع هذا المسؤول لولاة أمره خطة احتوائهم وقدرته على ذلك وفي هذا السبيل يقدم لهم للإخوان التنازلات الكثيرة والحق أن (الإخوان المسلمون) هم الذين احتووا هذا المسؤول ودخلوا للإفساد من طريقه وهو يظن أنه بذكائه استطاع أن يعمل شيئًا.

تكليف طائفة منهم للتأليف في التحذير من الفرقة وجعل تاريخ التأليف والنشر متقدمًا؛ لتكون جاهزة بحيث يظهر بأن موقفه قديم بينما تجد هذا الكتاب في مخازنه لم يُظهر منه حرفًا واحدًا وإنما يعده لهذا الوقت.

تكليف طائفة منهم لذم المذكور أعلاه؛ ليقال بأن (الإخوان المسلمون) يعادونه!!

2 ـ تشويه سمعة المخالف لهم والعمل على القدح فيه وتسفيه رأيه كيلا يقبل منه أي كلام في جماعتهم.

وهذا وقع كثيرًا فإنه لما قام بعض طلبة العلم وبعض العلماء بكشف التوجه الإخواني في المملكة أجمع الإخوان: البنائيون والسروريون على تشويه سمعة أولئك ورميهم بالعجلة وأنهم عبيد السلطان وخدم المباحث والاستخبارات وأنهم يريدون بهذه الكتب والنشرات الوصول إلى أغراض دنيوية وغير ذلك.

بل وصلت بهم الحال إلى شهادة الزور والكذب على خصومهم ورأينا كذبهم على ولاة أمرنا وعلى علمائنا : الشيخ ابن بارز والشيخ ابن عثيمين والشيخ صالح الفوزان.

والقاعدة عند الإخوان: أن الغاية تبرر الوسيلة فمهما كذبت وأنت تريد المصلحة فلا إثم عليك فكانوا يكذبون على الذين فضحوهم ويشيعون الكذب في الناس ويحدثون به بعض الكبار حتى يحدث بها غيره فتكون عند الناس حقيقة واقعة لا مجال للكذب فيها وبذلك أحبطوا عمل كثير من الناصحين الذين يعرفون هذه التوجهات والمناهج؛ خوفًا على سمعتهم أن تشوه واستفاد الإخوان المسلمون أن منعوا غيرهم من فضحهم وكشف أمورهم.

3 ـ إظهار الجرأة والقوة في طرح الرأي والرد على مخالفهم كما فعلوه أيام ثورة حنين فقد أظهر كثير منهم جرأته وخرج في القنوات يتحدى

الحكام ورجال الأمن ويدعو إلى المظاهرات.

4 ـ العمل على جمع الشكاوى ضد المخالف والرفع بها إلى المسؤولين وفي غالبها شكاوى كيدية أو أن الأخطاء الواقعة تقع من كثير من الناس لكنهم يضخمونها ويجمعون الملفات والأوراق.

5 ـ إحباط أي عمل يقوم به مخالفهم وترك التعامل معه؛ ليظهر فشله وضعفه.

الفصل السابع

اقتصاديات (الإخوان المسلمون) ومواردهم المالية[1]

لم تحظ مسألة تمويل جماعات الإسلام السياسي باهتمام دوائر البحث العلمي لعقود طويلة؛ نظرًا لما تمارسه هذه الجماعات من سرية وتكتم شديدين؛ لأنهم يرون أنفسهم يعيشون بين وحوش غاب تريد نهشهم من كل جانب ولكن بعد تزايد العمليات الإرهابية في العالم باسم الإسلام أصبح من الضروري جدًا تجفيف منابع هذا الإرهاب بتجفيف موارده المالية.

إن اقتصاديات (الإخوان المسلمون) اعتمدت في بداياتها على الاشتراكات المفروضة على كل عضو أسوة بالخمس الذي يدفعه الرافضة لمرجعياتهم واستطاع الإخوان بعد ذلك أن يكونوا لهم إمبراطورية مالية واقتصادًا قويًا إلا أنهم في كل بلد من البلدان التي لا تعترف بهم يتوصلون إلى جمع الأموال عن طريق الآتي:

---

(1) أنصح بقراءة كتاب: اقتصاديات جماعة الإخوان المسلمين في مصر والعالم للأستاذ عبد الخالق فاروق وقراءة مقال: (من أين لك هذا) للدكتور سلامة العتيبي على صفحته في (تويتر).

1 - الأوقاف التي يتبنونها ويشرفون عليها وهذا الأمر يحسنون التعامل معه جدًا فما من ميت من العلماء أو الوجهاء يموت إلا ويسارعون مبادرين بطرح مشروع وقف له.

2 - إدارة الجمعيات الخيرية وإنشاء توابعها من أوقاف وغيرها.

3 - المبرات الخيرية.

4 - التبرعات التي تمنح لحق العلم كالقرآن والسنة.

5 - الإشارف على جمع الصدقات والزكاة: زكاة المال وزكاة الفطر والصدقات الواجبة والمستحبة.

6 - إنشاء المعاهد والمدارس المعتمدة على التبرعات.

7 - كوبونات إفطار الصائم وكفالة الحاج وهداية غير المسلم والأضاحي والهدايا سقاية العطشان وإغاثة الملهوف وغير ذلك من المسميات.

9 - دعم الدعوة إلى الإسلام في خارج البلاد.

10 - غسيل الأموال عن طريق ما يسمونه دورات تدريبية ومهارية وغير ذلك.

ولهم أساليب في ذلك كثيرة وهذا يحتم الاهتمام البالغ بالمال دخولًا وخروجًا.

11 - استغلال الأموال العامة التي تحت أيديهم وإحضار فواتير غير صحيحة.

12 - ومن أشهر نقاط جمع الأموال ما يعرف بحركة الإغاثة

الإسلامية التي لها أربعون مكتبًا في تسع وثلاثين دولة وتأسست في بريطانيا على يد بعض قيادات التنظيم الدولي وعلى رأسهم إبراهيم الزيات وهاني البنا وعمر الألفي.

وقد نجحت هذه الحركة في إثبات وجودها ودعمها لدولة الصراع كما في أفغانستان والصومال وسوريا والشيشان وغيرها.

الفصل الثامن

أقوال أهل العلم في جماعة الإخوان المسلمين

يدعي (الإخوان المسلمون) كثيرًا أن العلماء مؤيدون لهم بل وربما ادعوا أنهم تابعون لهم وهنا شيء من أقوال أهل العلم فيهم.

قول الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله فقد وُجِّه إليه السؤال التالي:

أحسن الله إليك: حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) في افتراق الأمم قوله (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة هل هاتان الفرقتان تدخل في الفرق الهالكة؟

فأجاب رحمه الله: (تدخل في الاثنتين والسبعين من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الاثنتين والسبعين المراد بقوله: (أمتي) أمة الإجابة أي استجابوا له وأظهروا اتباعهم له ثلاث وسبعين فرقة الناجية السليمة التي اتبعته واستقامت على دينه واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع أقسام.

فقال السائل: يعني هاتين الفرقتين من ضمن الاثنتين والسبعين؟

فأجاب: نعم من ضمن الاثنتين والسبعين والمرجئة وغيرهم المرجئة والخوارج بعض أهل العلم يرى الخوارج من الكفار خارجين لكن داخلين في الاثنتين والسبعين)[1].

وسئل رحمه الله السؤال التالي:

سماحة الشيخ: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط واضح بين طلبة العلم ما رأيكم في هذه الحركة؟ وما مدى توافقها مع منهج أهل السنة والجماعة؟

فأجاب: (حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله ودعم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة.

فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية الدعوة إلى توحيد الله وإنكار عبادة القبور والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسن والحسين أو البدوي أو ما أشبه ذلك يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل بمعنى لا إله إلا الله التي هي أصل الدين وأول ما دعا إليه النبي في مكة دعا إلى توحيد الله إلى معنى لا إله إلا الله.

---

(1) ضمن شريط مسجل في شرح الشيخ لكتاب المنتقى في الطائف قبل وفاته بسنتين أو أقل، وانظر: (الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة) (ص122).

فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر أي عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله والإخلاص له وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم والنذر لهم والذبح لهم الذي هو الشرك الأكبر وكذا ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة تتبع السنة والعناية بالحديث الشريف وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدون فيها نسأل الله أن يوفقهم)[1].

وسئل الشيخ الفوزان السؤال التالي:

ذكر مرشد الإخوان المسلمين مؤخرًا في مجلة المصور أن شيخ الوهابية ويقصد بذلك سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله أنه حث على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين فهل هذا الكلام صحيح؟

فأجاب: (الشيخ ابن باز رحمه الله يحث على التعاون بين المسلمين لإحقاق الحق وإبطال الباطل ويحذر من الجماعات المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة وهذا عمل أئمة الإسلام من قبله ولم يعرف عنه أنه حث على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين لا في كتبه ولا في مجالسه ودروسه)[2].

---

(1) (مجلة المجلة) العدد 806 بتاريخ 25/2/1416هـ ص 24 وانظر: (الفتاوى المهمة في تبصير الأمة) (ص172).

(2) الإجابات المهمة في (المشاكل الملمة)(ص123)

قول الشيخ صالح اللحيدان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة ورئيس مجلس القضاء الأعلى سابقا.

سئل عن الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ فأجاب: (جماعة الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة)[1].

قول الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء:

سئل عن حكم وجود مثل هذه الفرق كالتبليغ والإخوان المسلمين وغيرها في بلادنا خاصة وفي بلاد المسلمين عامة؟

فأجاب: بلادنا ولله الحمد جماعة واحدة كل أفرادها وكل حاضرتها وباديتها تسير على منهج الكتاب والسنة يوالي بعضهم بعضًا ويحب بعضهم بعضًا أما هذه الجماعات الوافدة فيجب إلا نقبلها لأنها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا وتجعل هذا تبليغي وهذا إخواني وهذا وهذا لم هذا التفرق؟

هذا كفر بنعمة الله تعالى حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: 103] نحن على جماعة واحدة وعلى وحدة وعلى بينة من أمرنا فلماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!

---

(1) الفتاوى المهمة في تبصير الأمة) (ص176).

لماذا نتنازل عما أكرمنا الله به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح وننتمي إلى أحزاب تفرقنا وتشتت شملنا وتزرع العداوة بيننا هذا لا يجوز أبدًا .اهـ[1].

قول الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشئون الإسلامية.

قال: (أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتم والخفاء والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم وعدم إظهار حقيقة أمرهم يعني أنهم باطنية بنوع من أنواعها.

وحقيقة الأمر يخفى منهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زمانًا طويلاً وهولا يعرف حقيقة أمرهم يظهر كلامًا ويبطن غيره لا يقول كل ما عنده.

ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم ولهم في هذا الإغلاق طرق شتى متنوعة.

منها: إشغال وقت الشباب جميعه من صبحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر.

ومنها: أنهم يحذرون ممن ينتقدهم فإذا رأوا واحدًا من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذرون منه بطرق شتى تارة باتهامه وتارة

---

(1) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة 249-250.

بالكذب عليه وتارة بقذفه في أمور هو منها براء ويعلمون أن ذلك كذب وتارة يقفون منه على غلط فيشنعون به عليه ويضخمون ذلك حتى يصدوا الناس عن اتباع الحق والهدى.

وهم في ذلك شبيهون بالمشركين يعني في خصلة من خصالهم حيث كانوا ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجامع بأن هذا صابئ وأن هذا فيه كذا وكذا حتى يصدوا الناس عن اتباعه.

وأيضًا مما يميز الإخوان المسلمين عن غيرهم أنهم لا يحترمون السنة ولا يحبون أهلها وإن كانوا في الجملة لا يظهرون ذلك ولكنهم في حقيقة الأمر لا يحبون السنة ولا يدعون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتميًا لها أو يخالط بعضهم فنجد أنه عندما بدأ يقرأ كتب السنة كصحيح البخاري أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب حذروا وقالوا هذا لا ينفعك أيش ينفعك صحيح البخاري ماذا تنفعك هذه الأحاديث انظر إلى هؤلاء العلماء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين؟ المسلمون في كذا وكذا يعني أنهم لا يقرون فيما بينهم تدريس السنة ولا محبة لأهلها فضلاً عن أصل الأصول إلا وهو الاعتقاد.

ومن مظاهرهم أيضا أنهم يرومون الوصول إلى السلطة وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل تارة تكون تلك الرؤوس ثقافية وتارة تكون تلك الرؤوس تنظيمية يعني أنهم يبذلون أنفسهم ويعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السلطة وقد يكون مقفولاً عن

ذلك يعني إلى سلطة جزئية حتى ينفذوا من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب يعني يقربون من هم في الجماعة ويبعدون من لم يكن في الجماعة فيقال فلان ينبغي إبعاده لا يمكَّن هذا من التدريسلا يمكَّن أن يكون في هذا لماذا؟ يعني عليه ملاحظات.

ما هي هذه الملاحظات؟ قال: ليس من الشباب ليس من الإخوان ونحو ذلك يعني صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، فَادْعُوا بِدَعْوَةِ اللهِ الَّتِي سَمَّاكُمُ اللهُ بِهَا الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ».

كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟».

مع أنهما اسمان شرعيان المهاجر والأنصاري ولكن لما كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الاسمين وخرجت النصرة عن اسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية ففيهم من خلال الجاهلية شيء كثير.

ولهذا ينبغي للشباب أن ينبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحسنى حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح.

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: 125].

الحاكمية عند أهل السنة والجماعة كله وأساسه التوحيد.

أما الحاكمية عند هذه الجماعة: إقامة الحكومة على ما كانت عليه وإن لم تختفِ مظاهر الشرك، والشرك عندهم هو الشرك السياسي شرك التشريع وما عدا ذلك فليس بشرك.

وإذا قامت حكومة في بلد من البلدان حكومة إسلامية حكومة إخوان فلم تغير من الشرك في الألوهية شيئًا.

وأيضًا من مظاهرهم مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة أي الحكم هذا الأمر ظاهر بين في منهج الإخوان المسلمين بل في دعوتهم الغاية من دعوتهم الوصول إلى الدولة.

أما أن ينجو الناس من عذاب الله جل وعلا وأن تبعث لهم الرحمة في هدايتهم فيما ينجيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة وما يقربهم إليها فليس في ذلك عندهم كبير أمر ولا كبير شأن ولا يهتمون بذلك؛ لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكام يجمع الناس أما الكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرق الناس.

فمن صحب أولئك زمنًا طويلاً عشرات السنين عشر سنين عشرين سنة أو أكثر أو أقل وهو لم يعلم ما ينجيه إذا أدخل القبر فهل نصح له؟

وهل حُبَّ له الخير؟

إنما جعل أولئك ليستفاد منهم للغايات ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا لهم النصيحة لما ينجيهم من عذاب القبر وما ينجيهم من عذاب الله ولعلموهم التوحيد وهو أول مسئول عنه)[1].

قول مشايخ الأزهر عام 1954م قال عباس السيسي: (أعلنت جماعة كبار العلماء بالأزهر رأي الإسلام في عصابة الإخوان فاستنكرت في بيان أصدرته أمس 17 نوفمبر 1954 انحراف هذه العصابة عن منهج القرآن في الدعوة وجاء في البيان:

(فهذا نداء من جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف نتجه به إلى الشعب المصري الكريم وإلى سائر المسلمين في عصورهم المختلفة بمن أخذوا بتلك المبادئ على غير وجهها الصحيح أو لعبت بقلوبهم الأهواء فجعلوا منها باسم الدين وسائل يجذبون بها ثقة الناس فيهم ويتسترون بها للوصول إلى غاياتهم ومطامعهم والتاريخ الإسلامي حافل بأنباء تلك الطوائف التي انبعثت من خلاله ثم كانت حربًا عليه أشد من حرب أعدائه...إلخ)[2].

---

(1) (الفتاوى المهمة في تبصير الأمة) ص 184-180.

(2) (قافلة الإخوان المسلمين) (ص563)

الفصل التاسع

الإخوان المسلمون في المملكة العربية السعودية

المبحث الأول

وجودهم في المملكة

يزعم الدكتور عوض القرني أن (الإخوان المسلمون) في المملكة ليسوا إلا مجرد تيار ويقول: (كل من كتب عن الإخوان في السعودية من الإخوان أنفسهم ومن بينهم الشيخ يوسف القرضاوي يؤكدون فيما كتبوه أن الإخوان في مصر عندما جاءوا إلى السعودية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين كان لهم تنظيمهم الخاص وأن مناع القطان كان على رأس هذا التنظيم بل أكد بعضهم في كتاباتهم أن قيادات التنظيم عندما جاءوا إلى السعودية اتخذوا قرارًا وكانوا متمسكين به بعدم العمل التنظيمي بين السعوديين على الإطلاق وذكر بعضهم أن دواعي العمل التنظيمي في مصر لم تكن قائمة في السعودية ولا حاجة لها وأن ما أقيم التنظيم من أجل تحقيقه في مصر قائم ومتحقق في السعودية يبقى بعد ذلك التأثر الفكري وهذا أمر طبيعي فحركة بحجم الإخوان منتشرة في المنطقة

وكتبها موجودة وشخصياتها منتشرة وإعلامها منتشر من الطبيعي أن يحصل هناك تأثير وتأثر حتى الكتابات المنصفة تؤكد أن الثقافة الدينية المحلية في السعودية بعد اتصالها بالإخوان أثرت فيهم في مصر وغير مصر وحدث على ضوء ذلك عدد من المراجعات في فكر الإخوان. هذا أمر طبيعي فإذا وجد في أرض الحرمين من اعتنق الفكر الماركسي والفكر القومي والفكر الليبرالي والفكر الحداثي أفلا يمكن أن يوجد من يعتنق الفكر الإسلامي أيا كان هذا الفكر. ولكن مرة أخرى أوضح أن وجود الإخوان في السعودية والجهات الرسمية تعلم ذلك بين السعوديين هو تيار فكري يؤثر ويتأثر ولا يستطيع أحد أن يقدم دليلا على أنه نشأ تنظيم خاص بالسعوديين على شاكلة التنظيمات في الدول الأخرى ومرتبطة بها تنظيميا لا لعدم جواز قيام التنظيمات بل لعدم الحاجة لقيامه.

ويضيف: أن الحاجة منتفية والواقع يؤكد عدم وجود ذلك فنشوء وقيام التنظيمات في العالم يقوم بناء على الحاجة والتحديات التي يراها معتنقو فكر معين فعند انتفائها لا يسعون إلى قيام التنظيم ثم أيضًا جانب آخر هو أن المجتمع السعودي والأنظمة في السعودية سمحت بقيام الجمعيات (مؤسسات المجتمع المدني) ولم تسمح بقيام التنظيمات).

وهذا يخالف الحقيقة وسأذكر هنا الأدلة الدالة على وجود الإخوان المسلمين في المملكة:

أولا: تصريحات كبار المسؤولين في المملكة وعلى رأسهم وزير

الداخلية السابق صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز «وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية» وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة ومستشار خادم الحرمين الشريفين، ومعالي وزير الخارجية الأستاذ عادل الجبير، والمسؤولون الأمنيون وغيرهم بوجود الإخوان في المملكة.

ثانيًا: ذكر جمعة أمين عبد العزيز وهو من كبار الإخوان المسلمين وجود تنظيم سعودي للإخوان المسلمين منذ عام 1356 فقد نقل جمعة الجدول الذي يمثل أماكن شعب جماعة الإخوان المسلمين وأسماء المسئولين عن هذه الشعب كما ورد في جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية في العدد (4) للسنة الخامسة 2- من ربيع الآخر 1356ه الموافق11 يونيو 1937م. (المنطقة التاسعة عشرة العالم الإسلامي).

الحجاز:

مكة المكرمة – الشيخ عبدالسلام غالي – مدير أوتيل مكة.

المدينة المنورة – السيد حسن عزي-المحامي.

جدة- الشيخ محمد حسين نصيف [1]

ثالثا: يقول الإخواني عبد الله أبو عزة: (كان المكتب التنفيذي يمثل

---

(1) (الإخوان والمجتمع المصري والدولي من1938-1928) 378 و(بدايات التأسيس والتعريف البناء الداخلي 1938-1928م) ص / 439.

القيادة العامة العليا للإخوان المسلمين في البلاد العربية وكان يتشكل من رئيس ونائب رئيس وأمين سر وأمين مالي وأعضاء)[1].

ثم يقول: (فكان الأستاذ عصام العطار من سوريا رئيسا والأستاذ محمد عبد الرحمن خليفة من الأردن نائبًا للرئيس والأستاذ فتحي يكن من لبنان أمينا للسر أما الكويت والسعودية والسودان وتنظيم المصريين في الخارج فكان القادمون يتغيرون من اجتماع إلى آخر فكان يأتي من الكويت في الأغلب السيد عبد الله العلي المطوع أو الأستاذ عبد الله العقيل)[2].

وعبد الله العقيل كما يقول عنه الإخواني بدر البدر: (من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة) (والمستشار عبد الله العقيل معروف للمشتغلين بالعمل الإسلامي والدعوة إلى الله حيث ولد في الثلاثينيات ودرس بالعراق ثم رحل إلى مصر في أواخر الأربعينيات والتحق بكلية الشريعة جامعة الأزهر الشريف وتخرج فيها عام 1954م ثم عاد إلى السعودية ثم العراق حيث عمل مدرسًا بمدرسة النجاة الأهلية في الزبير ثم توجه إلى الكويت وتولى العديد من الوظائف كان آخرها مستشار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ثم غادر الكويت في عام 1986م ليرجع إلى السعودية حيث تولى منصب الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي والأمين العام للمجلس الأعلى للمساجد.. ثم

---

(1) (مع الحركة الإسلامية في الدول العربية) (ص7).

(2) المرجع السابق (ص112).

استقال ليتفرغ للكتابة)[1].

رابعا: لما ذكر الدكتور عبد الله النفيسي الوفد الذ ذهب لتهنئة الخميني بنجاح الثورة في إيران ذكر منهم مندوبا عن الإخوان المسلمين في السعودية فقال: (ففور حدوث الثورة بادرت أمانة سر التنظيم الدولي للإخوان المسلمين بالاتصال بالمسئولين الإيرانيين بغية تشكيل وفد من الإخوان لزيارة إيران والتهنئة بالثورة وتدارس سبل التعاون. وفعلا عينت إيران ضابطا للاتصال بالتنظيم الدولي للإخوان وهو (كمال خرازي) واجتمعت أمانة سر التنظيم الدولي للإخوان في لوجانو-سويسرا بتاريخ 14 / 5 / 1979 لدراسة القرارات بشأن العلاقة بإيران واتخذت بعض القرارات السريعة منها:

(1) تشكيل وفد من الإخوان لزيارة إيران وتقديم التهاني بمناسبة نجاح الثورة الإيرانية والإطاحة بالشاه وقد تشكل الوفد من (عبد الرحمن خليفة -أردني -المرحوم جابر رزق - مصري- المرحوم سعيد حوى- سوري - غالب همّت-سوري- عبد الله سليمان العقيل-سعودي) وفعلا تمت الزيارة في الشهر السادس 1979 ونشرت أخبارها في الصحف الإيرانية الناطقة بالعربية ومعها صور لأعضاء الوفد وهم يزورون القيادة الإيرانية)[2].

---

(1) (من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة) (ص5).

(2) (الإخوان المسلمون في مصر: التجربة والخطأ) ضمن (الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية أوراق في النقد الذاتي)(ص 249-248).

خامسًا: ذكر الدكتور عبد الله النفيسي وجود تنظيم الإخوان المسلمين السعودي بوجود مندوب له في (مجلس الشورى العام) لتنظيم الإخوان المسلمين الدولي فيقول مانصه: (ويتكون مجلس الشورى العام من 38 عضوًا بالتشكيل التالي: المرشد العام و13 أعضاء مكتب الإرشاد العام وثلاثة أعضاء ثابتين بالتعيين مباشرة من المرشد العام وبموافقة مجلس الشورى العام (أخ سعودي وآخر سوري والثالث مصري) و2 من تنظيم الأردن و2 من اليمن و1 من العراق و1 من الإمارات العربية المتحدة و1 من البحرين 2 ومن السعودية و1 ممثلا لتنظيمات الإخوان في القارة الأوربية و1 ممثلا لتنظيمات الإخوان في القارة الأمريكية و3 من سوريا و1 من الصومال و1 من تونس و1 من قطر و1 من لبنان و2 من الكويت و1 من الجزائر)[1].

ويقول أيضا: (الملاحظة الثالثة: تتعلق بتشكيل (مجلس الشورى العام) الذي تناولته المواد (42-30) وهو – أي المجلس المشار إليه – هو السلطة التشريعية للجماعة وقراراته ملزمة ومدة ولايته أربع سنوات هجرية.

طبعًا في هذا المجلس تتمثل أقطار عديدة تشكلت فيها تنظيمات للإخوان –على سبيل المثال لا الحصر–سوريا والجزائر ولبنان والصومال والأردن ومصر والكويت والسعودية وقطر والبحرين والإمارات وغيرها)[2].

---

(1) (الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية)(ص250)

(2) (الحركة الإسلامية ثغرات في الطريق) (ص77)

ويذكر دور التنظيم الإخواني السعودي في الدعم المالي: (يلاحظ أن أقطار الخليج والجزيرة ممثلة أيضا بثقل يفوق أهميتها بكثير فحاجة التنظيم الدولي للإخوان للمال يتم تلبيته من خلال ذلك.

فأمين مالية التنظيم الدولي الذي يضبط أموال الجماعة ويحصر مايرد منها وما يصرف ويراقب كل نواحي النشاط المالي والحسابي ويشرف على تنظيمها وفق (اللائحة المالية) هو مواطن كويتي (أصلا عراقي من البصرة) متواضع الثقافة والأهلية والمنشأ بالإضافة إلى ذلك فمندوبو السعودية وقطر والإمارات والبحرين والكويت وعددهم سبعة يتم دائما توظيفهم في عملية جباية الأموال للتنظيم الدولي للإخوان وذلك غير اشتراكات الأقاليم الممثلة بمجلس الشورى التي حددّت بنسبة معينة من الدخول المالية لأعضاء الجماعة كلها)[1].

ويقول أيضا: (الملاحظة السادسة: هي أن (النظام العام) وضع بطريقة تأثر تأثيرًا مباشرًا على تشكيل (مكتب الإرشاد العام ومجلس الشورى العام) وتفتح المجال لأقطار فرعية – مثل أقطار الخليج والجزيرة – للتحكم في مسار الجماعة السياسي والاجتماعي تأثرًا بمعطيات الخليج والجزيرة أكثر منه بمعطيات الوضع العام العربي والإسلامي. ولذا نجد أن أقطار الخليج والجزيرة (الكويت والسعودية وقطر والإمارات والبحرين) ممثلة بثقل يفوق أهميتها بكثير قياسًا بتمثيل أقطار مركزية كسوريا

(1) (الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية) ص/252-251

والجزائر وغيرهما قد يكون هذا الأمر ناتج عن حاجة تنظيم الإخوان الدولي للمال فاقتضى منح هذه الأقطار هذا الثقل في الهيئات الإدارية العليا للجماعة غير أن المراقب لهذا الأمر يلاحظ أن (نجوم المال) في تلك الأقطار الخليجية والجزيرية قد بدأوا يشاركون – من خلال الهبات والمنح – في توجيه الجماعة وتحديد مواقفها السياسية والاجتماعية)[1].

سادسًا: ذكر الإخواني علي عشماوي وجود تنظيم سعودي للإخوان المسلمين فقال: (الشيخ مناع القطان: هو أحد إخوان المنوفية وقد هاجر وقيل: أنه أول مصري يجرؤ على تجنيد سعوديين في دعوة الإخوان في مصر للشباب السعودي ولذلك فإنه قد فرض نفسه مسئولًا عن الإخوان السعودية دون استشارة أحد حتى أنني حينما عدت من السعودية بعد زيارة لها عام 1964م استقبلني الأخ محمد هلال في المطار وسألني عن المسئول هناك فقلت له: إنه الشيخ مناع قطان فتعجب قائلا: ومن هو مناع قطان؟ ! وتأكدت أن أشياء غريبة تحدث)[2]، ويقول أيضًا: (وكان الأخ محيي يُجيد استغلال مثل تلك الظروف وقد توسط لهما في –جدة– الشيخ مصطفى العالم والأستاذ صالح غانم وباقي القيادات هناك)[3].

ويقول أيضًا: (أخذت الخطاب وذهبت للأستاذ سيد قطب وطلبت

---

(1) (الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية) ص79.

(2) (التاريخ السري للإخوان المسلمين) (ص 62)

(3) المرجع السابق (ص62).

مقابلته دون موعد سابق وقابلني وقرأ الخطاب وأبدى إعجابه الشديد بالإخوة في السعودية وقال: – أن هذا دليل على أنهم منظمون جدا وأنهم على كفاءة عالية من العمل)[1].

ويقول أيضًا: (وأخبرنا الأستاذ سيد قطب أكثر من مرة أن يكون الأستاذ محمد يوسف هواش هو الشخص التالي بعده ولما سألناه عن الأستاذ محمد قطب قال: – لا. اتركوا محمد، فله مهمة أخرى ولا يصلح للعمل في التنظيمات الحركية)[2].

ويقول أيضًا: (أتتنا رسالة من المملكة العربية السعودية مرة أخرى عن طريق أحد الإخوة السودانيين أيضا ولكنه كان شخصا آخر غير الذي أتى في المرة السابقة وشكى لنا من أننا لم نستقبل الأخ الأول استقبالا جيدا ونسي الإخوة في السعودية – أننا كنا نتعامل معهم بقواعد الأمن فقد كان ينبغي أن نؤمن أنفسنا وأن نؤمنه هو أيضا)[3].

سابعا: يقول القرضاوي: (ومنهم السلفيون الجدد الذين يسميهم بعض الناس (السروريين) وهم الذين اهتموا بالجانب السياسي مع الجانب العقدي ونقد الأوضاع العامة المحلية والدولية وكان لهم موقفهم من دخول الأمريكان إلى المنطقة في حرب الخليج. وفيهم علماء ودعاة

---

(1) (التاريخ السري للإخوان المسلمين) ص104 .

(2) المرجع السابق(ص109).

(3) المرجع السابق(ص109 _110).

لهم وزنهم مثل المشايخ سلمان العودة وسفر الحوالي وعائض القرني)[1].

وقال القرضاوي أيضا: (وكان من الإخوان الذين وصلوا إلى المملكة مبكرين عدد ممن يعملون في سلك التدريس على رأسهم الأخ العالم الأزهري: الشيخ مناع خليل قطان خريج كلية أصول الدين وزميلي في الدراسة وفي السكن وأعير إلى المملكة سنة (1952 - 1954) واختير للتدريس بالمعاهد والكليات الشرعية بالرياض قبل أن تنشأ جامعة الإمام ولا غرو أن أصبح الشيخ مناع هو وجه الإخوان والممثل لهم أمام الجهات الرسمية السعودية، وأضحت له ثقة عندهم فإذا أراد الإخوان شيئا من الحكومة السعودية نقلها إليهم الشيخ مناع وكذلك إذا أرادت المملكة أمرًا من الإخوان استدعت الشيخ مناعًا وأبلغته بما يريدون أو فاوضوه فيما يطلب منهم وقد يرجيء الإجابة حتى يشاور إخوانه ثم يرجع إليهم)[2].

ثامنًا: ذكرت ويكبيديا الإخوان المسلمين وجودًا للإخوان المسلمين في السعودية وذكرت منهم مجموعة.

تاسعًا: ذكر عايض القرني في مقابلة له مع قناة العربية أنه انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في بعض سنواته الدراسية الجامعية.

عاشرًا: جاء في ويكبيديا الإخوان المسلمين ما نصه: (شُرعت أمام

---

(1) (أمتنا بين قرنين) (ص 74).

(2) (ابن القرية والكتاب ملامح سيرة ومسيرة) (3/82-83)

كوادر الإخوان أبواب الوظائف في قطاعات عدة أهمها التعليم الجامعي كما تسلم الإخوان إدارة الندوة العالمية للشباب الإسلامي).

حادي عشر: يقول الإخواني عمر غزي: (من مصلحة النظام أن يكون هناك نوع من المهادنة بينه وبين التيار الإخواني فالنظام يعلم أن هذا التيار لا يمكن أن ينقلب عليه ولن يضر مصالحه وإنما قد يطالب بإصلاحات معينة ضمن هامش معين.

لا أحد يستطيع أن يلغي التيار الإخواني من أي حسابات داخلية أو خارجية فالتيار له تنظيمه الخاص وله أنشطته الدعوية والحركية ولديه طاقات شبابية هائلة تستعد لخوض تجارب مماثلة للتجارب الإخوانية في بقية البلدان)[1].

والتيار الذي يقوله غزي ليس هو التيار الذي يفهمه الدكتور عوض القرني فالتيار هنا هو الجماعة بدليل وجود تنظيم خاص لها.

---

(1) مقال في مجلة العصر الإلكترونية.

المبحث الثاني

موقفهم من المملكة وعلمائها

الإخوان المسلمون دائما تتنكر وتعض اليد التي أنعمت عليها، وتعمل على الخيانة بالبلد التي هي فيه، في كثير من الأحايين بوجوه متبسمة غادرة.

المملكة العربية السعودية – كما تقدم – آوتهم، وأمنتهم بعد خوف، ووفرت لهم الوظائف، وسبل العيش الكريمة، وعلمت أبناءهم في جامعاتها ومدارسها ومكنت لهم لئلا يشعروا بالغربة وجعلتهم مع المواطنين سواسية بل وظفتهم الدولة في وظائف حساسة وقبلت اقتراحاتهم ظنًا منها بأنهم صادقون مخلصون في دعوته لله تعالى إلا أن من ارتض المكر والخيانة حتى صارت جزءًا من مكوناته الأساسية فلن بقدر على العيش من دون ذلك.

وهذا الأمر تكرر مع دولة الإمارات العربية المتحدة التي أكرمتهم فلم تلبث إلا وهم يعدون العدة للثورة على ولاة أمرها وقتل الشعب الإماراتي في جريمة يقف لها شعر كل آدمي سوي فضلًا عن العربي فضلًا عن المسلم.

يقول عبده دسوقي وهو يذكر تفاصيل حجة حسن البنا: (كما أن جريدة (أم القرى) كبرى الجرائد السعودية رحبت بالإمام البنا وصحبه فنشرت

تحت عنوان: (على الرحب والسعة)، تقول: وصل على الباخرة (كوثر) التي أقلت الفوج الأخير من الحجاج المصريين كثير من الشخصيات المصرية المحترمة لم تسعفنا الظروف بالتعرف إليهم إلا بعد صدور العدد الماضي، وإنا نذكر منهم الأستاذ الكبير حسن أفندي البنا المرشد العام لجمعية الإخوان المسلمين)[1]، ويقول أيضًا: (ومن ناحية أخرى فإن الحكومة المصرية أعدت العدة لقتله (أي البنا) في السعودية، على أن تنسب الجريمة إلى بعض اليمنيين! وكان أمير الحج المصري حامد جودة (رئيس مجلس النواب الذي ينتمي إلى الحزب السعدي) قد صحب معه بعض الأشخاص الخطرين، ولكن الحكومة السعودية استشعرت ذلك فأنزلت المرشد العام ضيفًا عليها وأحاطت مقره بحراسة شديدة وقدمت إليه سيارة خاصة بها جندي مسلح لمنع الاعتداء عليه)[2].

ويقول: (ولقد أقام الملك عبد العزيز مأدبة غداء لبعثة الإخوان، كما أقام الإخوان حفل شاي للأمراء والحجاج البارزين في فندق بنك مصر)[3].

يقول محمد حسين هيكل: (قيل لي وأنا بالحجاز إن له (أي البنا) صلة بالحكومة السعودية وإنه يلقى منها عطفًا ومعونة).

---

(1) في رحاب الحج الإمام البنا وبعثات الحج للإخوان المسلمين.
http://www.daawa - info.net

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

ولكن هذا الرجل استمطى الخيانة والغدر، فقد طلب من الملك عبد العزيز أن يفتح فرعًا لفرقته، ولكن لنظر المؤسس الثاقب منعه، فما كان منه إلا أن بدأ العمل سرًا، وافتتح فرعًا له في مكة خفية، وتبعه في هذه الخيانات أصحابه بعد ممن استقدمتهم المملكة للعمل فيها والعيش دون التجنيد والعمل السياسي، ولكنهم فعلوا كما فعل مرشدهم.

واشتغل الإخوان المسلمون في المملكة بطريقتين:

الطريقة الأولى: وهي طريقة تحاول إظهار الجلد الأملس، لكنها تعمل في الخفاء بالتجنيد والتحريض، كما فعل ذلك محمد قطب ومناع القطان ومحمد العبدة ومحمد سرور والبيانوني وعبد الحليم عويس وبقية المجموعة.

الطريقة الثانية: أظهرت عداءها وتنكرها، كما فعل ذلك التلمساني والغزالي وغيرهم ممن سيأتي كلامهم.

والعلاقة بين (الإخوان المسلمون) والمملكة يدعي الإخوان أنها بدأت تتوتر عام 1948 عندما شارك الإخوان بالإطاحة بالإمامة في اليمن، فوقف في وجههم الملك عبد العزيز.

وقد نقل الأستاذ أبو الحارث عبد الله الرزين نقولات تبين حقد (الإخوان المسلمون) على المملكة، يقول المراقب العام لفرقة (الإخوان المسلمون) في سوريا القبوري عبد الفتاح أبو غدة: (إن هؤلاء الوهابيين

تتقزز نفوسهم، أو تشمئز حينما يذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم)[1].

قال أبو الحارث عبد الله الرزين: (ولك أن تعلم أخي القارئ بأن هذا الإخواني الصوفي القبوري هو الذي قام بالإشراف على طبع مقالات شيخه: الكوثري المتجهم، -كما أخبر بذلك: محمود سعيد ممدوح[2]- التي هاجم فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته، إذ يقول عنه: (.. وابن عبدالوهاب، صاحب الدعوة ينسبه أصحابه إلى مذهب الإمام احمد – رضي الله عنه – ومذهبه التقليد في باب الاعتقاد[3]، كما تجد ذلك مسندًا في طبقات ابن أبي يعلى.

ولم نر أحدًا له شأن: ادعى الاجتهاد له[4]... فإن كان الأستاذ[5] رأى كتابًا يشهد له بالنبوغ في علم الكتاب والسنة والعربية، وسائر مدارك الفقه: غير سل السيف في فيافي قاحلة، جرداء، لا يشع عليها نور غير شمس السماء: فليبرزه لنعلم منزلته في العلم، أهو بحيث يصبح إمام الموحدين، حينما

---

(1) مقدمة شرح العقيدة الطحاوية , لابن ابي العز الحنفي, تخريج: محمد ناصر الدين الألباني , طبع: المكتب الإسلامي, بيروت , الطبعة السابعة , سنة: 1403هـ - 1983هـ.

(2) انظر: الشذا الفواح، ص 39.

(3) يعني: مذهب الإمام أحمد.

(4) يعني: الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(5) يعني: صاحب المقال المردود عليه.

يعد اتباع أئمة الهدى المتبوعين مشركين، بسبب زيارة القبور، والتوسل بالأنبياء والصالحين، أم بالعكس. على أن شيعة ابن عبد الوهاب صرحاء في معتقدهم في التشبيه والتجسيم... أفلا يكون من الغريب المستغرب جدًا، ولا سيما من مثل الأستاذ، أن يعد زعيم المشبهة في أواخر القرن الثاني عشر الهجري: إمام الموحدين، واتباع الأئمة المتبوعين، مشركين: تحل دماؤهم، وأموالهم بمجرد أن زاروا القبور، أو توسلوا ..[1].

ويقول الكوثري أيضًا: (.. وكان محمد بن إسماعيل، الأمير اليماني: صاحب سبل السلام، بعث إلى ابن عبدالوهاب، في مبدأ قيامه بالدعوة إلى نحلته، بقصيدة طنانة.. ثم لما بلغه ما عليه ممدوحة من سفك الدماء، ونهب الأموال، والتجرؤ على قتل النفوس ولو بالاغتيال وإكفار الأمة المحمدية في جميع الأقطار: رجع عن تأييده)[2].

فهذا نتاج من نتاج حسن البنا، وقيادي من قيادات هذه الجماعة بل هو معدود عندهم من العلماء: يقوم بطبع مقالات للكوثري، فيها مثل هذه الطعون الباطلة في هذا الإمام، ويتجنى عليه ويفتري ثم يقوم هذا التلميذ الوفي لشيخه بالسير على ركابه، والطعن في هذه الدعوة السلفية المباركة، مع أنه كان مقيمًا في هذه البلاد المباركة، منذ سنة: 1385هـ، يدرس في جامعاتها، ويشرف على الرسائل الجامعية، واستمر

(1) مقالات الكوثري , ص 447-446

(2) المصدر السابق , ص 449-448

في التدريس إلى عام 1411هـ، أي ما يزيد على ربع قرن من الزمان، ولكن الأمر كما قيل:

ودارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم)[1].

ويقول الإخواني محمد العدوي مشككا في حكم هذه البلاد بالشريعة: (ووقفت في طريق الملك عقبة أثارها الملك عبد العزيز؛ وهي: أن مصر تحكم بقانون وضعي، والسعودية تحكم بالشريعة (كما يقولون) فمكة أولى بالخلافة من القاهرة)[2].

وهذا محمود عبد الحليم – عضو الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان، وأحد أبرز تلاميذ حسن البنا – يقول معيبًا، لامزًا: (سبق أن تحدثنا عن موقف حسن البنا من موضوع البدع وطريقته في تنقية الدين منها؛ بالالتفاف حولها وتطويقها من باب خلفي دون الوقوف من أصحابها موقف التحدي، والرمي بالشرك، والنعت بالكفر، الذي يخلق العناد والتعصب، ويقطع الصلة، ويقضي على فرص التفاهم بينهما؛ وبذلك تجنب العيب الذي شاب طريقة بعض دعاة الوهابيين، التي أوجدت دعوتهم عند كثير من الناس، حجبهم هذا النفور عن أن يدرسوا هذه

---

(1) تحذير المغترين وتنبيه الغافلين لفساد عقائد جماعة الإخوان المسلمين تقويم عقدي ص17-16.

(2) حقائق وأسرار حول كتاب: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ , ص 38 , تأليف: محمد العدوي , نشر: دار الأنصار , القاهرة , طبع سنة , 1400هـ - 1980م.

الدعوة؛ ليعرفوا حقيقتها)[1].

وأما المهرج محمد الغزالي السقا[2]، تلميذ البنا، يتنكر لأهل هذا البلد الكريم، ويكذب على علمائهم، ثم يصدق نفسه ويسفههم، بعد أن أكرموه بعد أن امتلأت خاصرته من أموالهم فيقول: (لقد آوتني المملكة عندما تنكر إليَّ السادات، واضطرني أن أترك وطني مهزومًا مظلومًا.. إني وجدت أذرعًا مفتوحة، وصدورًا مشروحة واشتغلت بالتعليم.. بيد أني لاحظت ما رابني، وأعياني!! هناك شيوخ على عقولهم إغلاق، وفي قلوبهم قسوة، يتعصبون للقليل الذي يعرفون، ويتنكرون للكثير الذي يجهلون، قلت: لعل الزمن يفتح إغلاقهم، ويلين قلوبهم.. وبظهر أني كنت متفائلاً أبعد عن الواقع.. إنهم لا يعطون الرأي الآخر أي حرمة.. وقد خرج هؤلاء من أرضهم، وان ساحوا في العالم الإسلامي، فكانوا بلاء يوشك أن يقضي على الصحوة الإسلامية الناجحة... فإذا الصف الواحد ينشق

---

(1) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ , 2/400.

(2) محمد الغزالي مهرج، يروج لكلامه بمقدمات وقصص شواهد الحال تكذبها، ومع كثرة كلامه إلا أنه عديم البركة، وعامة كلامه همز ولمز وغمز، لم يسلم من لسانه حتى خيار الصحابة، بل ولا سيد المرسلين (ص) فقد ختم حياته بكتاب يسخر فيه من السنة النبوية، وأصابت يوسف القرضاوي الغيرة لما أقبل الزنادقة على كتاب أخيه الغزالي فألف كتابا مثله؛ ليصرف وجوه الناس إليه، نعوذ بالله من حالهما، فهل سيتوب القرضاوي ويعتبر بحال أخيه الغزالي الذي قضى عليه الموت فجأة؟ !

أنصافًا وأعشارًا؛ هذا يقاتل من أجل النقاب والجلباب القصير! وهذا يقاتل من أجل أن تكون وظيفة المرأة محصورة في الولادة! وهذا يقاتل لمحو المذاهب الفقهية، وهذا يعلن حربًا على الأشاعرة وهذا. .الخ)[1].

قال أبو الحارث عبد الله الرزين بعد سياقه المقالة السابقة: (فانظر – يا رعاك الله – إلي نبل آل سعود، وشدة حلمهم على من يؤذيهم، فقد سخر الله الملك عبد العزيز فنجى الله به البنا من عملية قتل مدبرة، وأرادوا قبل ذلك استقدامه للعمل عندهم، وكذلك طلبوا من عمر التلمساني أن يعمل لديهم في سلك القضاء، ومنحوا ابنه الجنسية السعودية، ومكنوا أبا غدة من العمل في معاهدهم وجامعاتهم، وآووا كثيرًا من قيادات الإخوان الذين فروا من بطش التعذيب، أو الاعتقال في بلدانهم. مثل: مناع القطان، ومحمد الراوي، ومحمد الغزالي، وعبد الله ناصح علوان، وغيرهم كثرة كاثرة، لا يعلم عدادهم إلا الله. ومع هذا فقد جهدوا على تسريب منهجهم الفاسد، وتسميم عقول الشباب والناشئة بها، ولم يقدروا موقف الحكومة السعودية النبيل منهم قابلوا الإحسان بالإساءة، والنعمة بالكفران)[2].

وما افتراه المهرج الغزالي من ادعائه قسوة قلوب علماء هذا البلد، وعدم قبولهم للرأي الآخر افتراء عجيب الآخر، فكيف سكتوا عنك،

---

(1) مقالة منشورة بجريدة الشعب المصرية.

(2) تحذير المغترين وتنبيه الغافلين لفساد عقائد جماعة الإخوان المسلمين ص22.

وصبروا عليك وأنت تخالفهم الرأي؟ فإن لم تكن تخالفهم، وتسكت فهذا دليل مداهنتك لأجل المال؟ وكيف قبلت الدعوة التي جاءتك من المهرجان الوطني للتراث والثقافة في الجنادرية، فجئت ملبيًا مسرعًا؟ أليس هذا هو عين النفاق والمداهنة؟! فكيف نصدقك؟ وهذا نموذج واحد من كذبه.

و(الإخوان المسلمون) يفتحون صحفهم لمن يريد النيل من المملكة، فهذه مجلة المسلمون الذي يرأس تحريرها الإخواني صهر حسن البنا: سعيد رمضان، تفسح المجال، للدكتور: محمد ضياء الدين الريس، ليكتب مقالاً بعنوان: (الحركة الوهابية: ما لها وما عليها) فقد ذكر الكاتب بعض الإيجابيات، التي لابد له من ذكرها، ثم قال – واصفًا هذه الحركة: (ولكنهم في نفس الوقت، يتوسعون في معنى (الكفر) فيرون أن العقيدة وحدها لا تكفي للحكم لصاحبها بالإيمان، وأنها يجب أن تكون معززة بالعمل، وأن كل عمل يتضمن أي معنى من معاني الشرك ولو عن غير قصد من صاحبه: يفسد عقيدته، ولا يجوز أن يعد فاعله مؤمنًا؛ وبناء على ذلك: يمكن أن تندرج طوائف كبيرة من المسلمين تحت هذا الحكم فيكونوا ممن تجب محاربتهم أو إعلان الجهاد ضدهم... والحكم العام على هذه الحركة: هو أنها حركة دينية إصلاحية، ولكن أُخذ عليها، أنها سعت إلى تحقيق أغراضها بعنف، واعتمدت على القوة العسكرية وحدها، ولم تحاول أن تجتذب قلوب الناس، ولم تعبأ بأصول السياسة أو قواعد الدبلوماسية وكان طابعتها: التعصب؛ فلا تعترف بوجهة نظر

الغير، ولا تقبل معه مساومة، ولا مفاوضة، وتشددت في فهم الدين؛ فضيقت معنى الإيمان؛ بحيث يخرج منه عدد كبير من المسلمين؛ ومن ثم: تجب محاربتهم، وتستحل دماؤهم وأموالهم. هي حركة محدودة الأفق: ركزت كل جهودها في ناحية خاصة من الدين، وتركت كثيرًا من الأصول والمسائل، التي لا تقل عنها، بل تفوقها في الأهمية. وفي مقاومتها للبدع على اختلاف أنواعها: كان لابد أن تنبز كثيرًا من الوسائل التي تؤدي إلى رقي الحضارة، وتقدم العمران. ولم يكن القائمون بها أكفاء- لو اتيح لهم النجاح، إلى حد أن يحكموا العالم الإسلامي-: لأن يجاروا النهضة الحديثة، في ميدان الصناعة، والاختراع)[1].

ويذكر جمال البنا أخو حسن البنا رسالة من إمام المسجد الحرام الشيخ عبد الظاهر أبو السمح لوالد حسن البنا يقول فيها: (هذا وبلغوا سلامي وعتبي لنجلكم حسن أفندي، وذلك أنه نشر في (النذير) لولدنا عبد اللطيف مقالًا عنوانه (من صعلوك إلى ملك) باسمه الصريح... فكان حقا على الأخ حسن أفندي... أن يلاحظ صلتنا وصلتكم بجلالة الملك العربي المسلم ويحافظ عليها، فلا يترك مجالًا لسفيه كهذا يكتب ما كتب مما أساءنا وأساء الملك).

وهذه صحيفة الصباح الجديد الأسبوعية، التي يصدرها (الاتجاه

---

(1) مجلة المسلمون, العدد الخامس, السنة الأولى, غرة رجب, عام: 1371هـ, 27مارس, عام 1952م, (ص484-483).

الإسلامي) أو (الإخوان المسلمون) في جامعة الخرطوم تطعن في حكومة المملكة وتدافع عن المجوسي الرافضي الخميني فتقول: (بسم الله الرحمن الرحيم.. مع تباشير النصر: مشايخ الخليج يستصدرون الفتاوى (البترودولارية) ضد الخميني.. إسلام الريالات أم إسلام القيم؟! أن يقف الإعلام الغربي ضد الحكومة الإسلامية في إيران: فهذا شيء مألوف، وأن يعارضها الشيوعيون: فهذا شيء طبيعي.. ولكن لماذا يعاديها شيوخ الخليج، وتحت مظلة الدين؟! أو بعبارة أخرى (الإسلام ضد الإسلام) ولكنه إسلام الركون ضد السلام الجهاد، وإسلام العجز ضد إسلام الاستشهاد، وإسلام الريال ضد إسلام القيم، وإسلام أعوان الظلمة ضد إسلام جند الله المجاهدين، على أنهم يتمنون من أعماق قلوبهم أن تكون هذه الثورة باطلاً، وأن يكون شيوخ الخليج بقيادة أمير المؤمنين... على درب الإسلام الصحيح؛ لأن إسلام الدجاج الفرنسي الشهير (المذبوح وفقًا للتعاليم الإسلامية) أفضل وأجمل وأمتع من إسلام الحرب والخندق)[1].

ويقول محمود عبد الحليم: (فكرة إعداد الشعب اليمني للثورة قد نبتت في المركز العام... وبعد هذا التلكؤ قام الوفد (أي وفد الجامعة العربية) ولم يتوجه إلى اليمن مباشرة كما كان ينتظر، بل اتجه إلى السعودية ومكث في السعودية أيامًا تلقى نصائح العاهل السعودي الذي قد لا يسعده أن

(1) الصباح الجديد 17/2/1982.

يقوم حكم في جارته المتاخمة له يضرب بنظام الوراثة والأسر المالكة عرض الحائط ويختار الأصلح غير عابئ بالأسرة التي ينتمي إليها... كان لهذه الثورة آثار على المستوى المصري وأخرى على المستوى العربي... أما على المستوى المصري، فإنها ألقت في روع القائمين على الحكم في مصر أن هذه الثورة نذير لهم بين يدي عذاب شديد، فليلقوا بثقلهم أولًا لإحباطها ثم ليعدوا العدة للقضاء على مدبريها وهم الإخوان المسلمون الذين بلغوا أشدهم حتى إنهم يقيمون الدول ويسقطونها. فوجد فاروق في مصر تجاوبًا لأحاسيسه عند عبد العزيز آل سعود في السعودية، وقد قربت ما بينهما وأنستهما الخلافات التي كانت بينهما).

وحينها تبين للملكة ما كان يخفيه البنا وشيعته.

يقول الإخواني فهمي أبو غدير: (سعدت بصحبة أستاذي الأستاذ البنا في مكة موسم حج 1367هـ - 1948 وتوثقت الصلة بيني وبين أحد النجديين المتحركين المتصلين نصحني لله ألا أعود لمصر هذا العام، الاعتقالات والسجون والمنافي والمحاكمات والمشانق والاغتيالات في انتظاركم!! وعهد الله أنني أجوب معك نجد والحجاز داعين إلى درب الإخوان المسلمين... تبسم البنا عندما سمع بذلك (وقال:) ألا تعلم أن الحكومة السعودية لم تسمح لي بالحج هذا العام إلا بعد أن تعهدت بعدم الخطابة والكلام في السياسة؟ قلت: بلى. فكيف تسمح بالدعاية

للإخوان)[1].

ولو أردنا جمع ما فعله (الإخوان المسلمون) وما قاموا به لضاق بنا المجال، وكلنا يعرف سعيهم لإسقاط حكومتنا في أيام ربيعهم في ملتقى النهضة، وما كانوا يخططون له في أكاديمية النهضة والتغيير، وسعي القرضاوي واتحاده لهذا، وإعلان بعض سروريتنا فرحهم واستبشارهم بأن الحكومات ستتساقط كلها، وهذا كله تم في قناتهم المتأسلمة التي تعد خطرًا محققًا على هذه البلاد.

وكلنا اطلع على ما فعلوه في الفيس بوك وتويتر من وسوم وغيرها ضد بلادنا، وكيف توافقوا مع الرافضة واجتمعوا مع سفارات العراق وأمريكا ضدنا.

وما كان هذا إلا بعد أن عبث الإخوان المسلمون المصريون والسوريون في عقول شبابنا في الجامعات والمدارس ردحًا من الزمن حتى يسر الله تعالى الرجال المخلصين الوطنيين لكشف زيفهم، فقد خرج محمد قطب والغزالي والقطان والطحان والراوي والبيانوني وعبدالستار سعيد فتح الله وعبد الحليم عويس والباشا عددًا من الشباب تنكروا لبلادهم، وقد أقصتهم ولله الحمد والمنة المملكة هم وطلابهم عن التدريس، وفصلت عددًا منهم، وأيد ذلك العلماء في المملكة.

(1) قضيتنا، للبنا، تقديم أبو غدير ص1.

المبحث الثالث

موقف المملكة وعلمائها ودعاتها من (الإخوان المسلمون)

كما تقدم فإن (الإخوان المسلمون) يعملون سرًا في البلاد التي لم تأذن لهم، ومن ذلك المملكة، فالمملكة لم تأذن لهم يومًا من الأيام، وقطعت الطريق على مرشدهم حينما طلب ذلك من الملك عبد العزيز، إذ كيف يريد فتح شُعبة ونحن نعمل بالإسلام ونطبقه، ونحرص عليه، فما الهدف من فتح شعبته لولا أن وراءه من الشر ما وراءه، وقد علمنا أن وصف حسن البنا بالرجل الصالح والرجل الداعية كله من وصف الإخوان أنفسهم، وإلا فإن العلماء في وقته كما تقدم لم يعرفوا عنه لا عبادة ولا غيرها، ولا حرصًا على الإسلام، وإنما أفنى عمره في الخيانات وتدبير الاغتيالات، وتزيينها للشباب ثم إعلان براءته منها، وجعله الشباب يتورطون[1]، حتى قتله الله على أيدي من أعدهم لقتل المسلمين، وهذا هو كلام الإخوان أنفسهم، والذي لم يستطع أحد نفيه.

---

(1) جدير بالذكر أن هذه هي طريقة دعاة الإخوان في المملكة، فهم يزينون للشباب، ويورطونهم، ثم يظهرون على القنوات معلنين حربهم على من ورطوهم، ويكذبون زاعمين أنهم لم يدعوهم إلى ذلك، فهذه ورثوها عن مرشدهم حسن البنا.

فالفرقة محظورة في المملكة على مر تاريخها، ولكنها عملت سرًا عن طريق الخونة من المدرسين المصريين والسوريين الذين حفظت المملكة دماءهم وأموالهم وسهلت لهم، ومنعتهم من نشر فكرهم، لكنهم ألَّفوا الكتب، وجندوا الشباب، وفرقوا المجتمع، وعبثوا بالأموال، وتخرج على أيديهم من الحاقدين السروريين والبنائين عدد كبير، ولما استبان للمملكة عملهم في الخفاء، وظهرت آثاره، وتكشفت أمورهم، أعلنت بصريح العبارة تجريم هذه الجماعة وحظر التعامل معها.

وفي الآونة الأخيرة صار الانتساب لفرقة (الإخوان المسلمون) تهمة شنيعة، بعد أن أعلنت المملكة أنها جماعة إرهابية يحظر التعامل معها، وأدرجتها في سياق واحد من المنظمات والفرق المنتسبة للرافضة والمنتسبة زورًا للسنة.

وأيد كبار العلماء في المملكة العربية السعودية هذه الخطوة الجبارة، واعتبروها في صالح المسلمين؛ لأن هذه الجماعات تنفذ أجندة الكفار وأعداء الله باسم الإسلام، ثم تعلن عند شعوبها أن الإرهاب الواقع هو من صنع الحكومات الإسلامية، بينما هو من صنع هذه الجماعة التي صنعت على عينها.

وألقيت محاضرات عديدة وندوات وبرامج في القنوات من قبل بعض العلماء والمشايخ، حذروا فيها من فكر هذه الجماعة على أمة الإسلام، وتورطها بالدماء.

صار من الأمثال الدارجة: (أخون من إخواني) وإذا أراد أحد أن ينفي الكذب أو الخيانة عن نفسه أو العبث بأموال المتبرعين قال: (أفعل هذا لو كنت إخوانيًا).

ويغضب الإنسان غضبًا شديدًا حينما ينسبه غيره أو يتهمه بأنه من فرقة (الإخوان المسلمون) ويرفع الشكاوى إلى الشرط والمحاكم؛ لأنه يعد نسبته إلى تلك الفرقة قذفا بالكيد للدين وأهله؛ لما رسخ في أذهان الناس من قبح ما تعقده هذه الفرقة وما هي عليه من العداوة للدين الإسلامي، والأخلاق الفاضلة.

ولا يعرف الآن في المملكة أحد يستطيع تأييد هذه الجماعة أو الثناء عليها، سوى شخص معتوه أو أحمق ومن يكتب بأسماء مستعارة في وسائل التواصل الاجتماعي.

وغالب من يريد الثناء يقدم بمقدمة وهي (لست إخوانيًا ولكن الإخوان) وهذه في الغالب دليل تأثر هذا الشخص بالفكر الإخواني وتلوثه به.

الفصل العاشر

سبل مواجهة (الإخوان المسلمون)

المبحث الأول

سبل مواجهة فكر الإخوان بالفكر الصحيح

كما أسلفنا بأن (الإخوان المسلمون) تدعوا بالدين، وجعلوه شعارًا لهم يحققون به مآربهم، وكما أسلفنا بأنه ليس كل من انضم إلى هذه الفرقة أو تعاطف معها يكون إخوانيًا فكريًّا، نعم هو قد يكون أشد في تنفيذ ما يطلبه الإخوان منه، وربما ينهي حياته لأجل ذلك، ولكنه لا يعي أن هذه الفرقة عدو للإسلام، وتسعى لهدمه؛ تنفيذًا لأجندة من أسسها، وهم الغرب؛ ولهذا كان لزامًا من مواجهة فكرية تكشف للناس ما عليه هذه الجماعة، وهذا يتمثل في أمور من أهمها:

1 – استقطاب مَن دخل مع الإخوان وبلغ مرتبة لديهم، ثم تاب، فهؤلاء يستفاد منهم في حكاية ما هم عليه، وما كنت الفرقة تسعى إليه كما فعل خالد بن ثامر السبيعي، والدكتور سلامة العتيبي، والشيخ عبد الرحمن الفيصل والشيخ عبد العزيز العياف وغيرهم، وهم كثر.

2 - المناظرة العلنية مع رموز هذه الفرقة، وهم لا يستطيعون ذلك لأنهم من الضحالة العلمية بمكان، ليس لديهم سوى استجلاب الناس بالعواطف، ولا يستطيعون الاستدلال ولا النظر ولا البحث.

3 - عقد لجان ناصحة لمن ثبت أنه متأثر بهذه الفرقة، وينصحه طلاب العلم العارفون بمنهج هذه الفرقة.

4 – تأليف الكتب والرسائل والمطويات التي تكشف زيف ادعاءات هذه الفرقة، وتكشف تاريخها المظلم في سماء أمتنا الإسلامية.

5 - عقد المحاضرات والندوات للعلماء وطلاب العلم، تكون موضوعاتها عن شبه هذه الفرقة وعقائدها، وخطرها على الإسلام، وهذه بدأها عدد من العلماء والمشايخ كالشيخ محمد أمان الجامي والشيخ أحمد النجمي والشيخ زيد المدخلي والشيخ سعد الحصين رحمهم الله والشيخ ربيع المدخلي والشيخ محمد بن هادي المدخلي والشيخ محمد بن أحمد الفيفي وغيرهم.

6 - الردود على كتب رموز هذه الفرقة ككتب البنا وسيد قطب والندوي والمودوي ومحمد أحمد الراشد والقرضاوي ومحمد قطب والسويدان والسباعي وسعيد حوى وغيرهم من الرموز.

وهذا الأمر بدأه عدد من المشايخ كالشيخ عبد الله الدرويش والشيخ محمد أمان الجامي والشيخ أحمد النجمي والشيخ زيد المدخلي والشيخ سعد الحصين رحمهم الله والشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبد اللطيف

باشميل والشيخ عبد الله الرزين والشيخ نعمان بن عبد الكريم وتر والشيخ محمد الحجوري والشيخ محمد الإمام والشيخ علي الحذيفي وغيرهم من العلماء والمشايخ إلا أن هذه الردود مما يحرص (الإخوان المسلمون) على شرائه من المكتبات قبل انتشارها ثم إتلافها.

المبحث الثاني

سبل مواجهة الإخوان في التعليم العام

التعليم العام يشمل البنين والبنات، وقد مضى ردح من الزمن على استفراد محمد قطب وعبد الرحمن رأفت الباشا ومنير الغضبان ومناع القطان وغيرهم بمناهجنا وطلابنا، فكانوا يوجهون المناهج والمقررات وجهة إخوانية، كما صرح بذلك صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل عندما كان وزيرًا للتربية والتعليم واطلع على المناهج عن قرب.

كما أن كثيرًا من المدارس كان المتأثرون بالإخوان والإخوان يتفردون بطلابنا في المناشط غير الصفية، ويختارون منهم للمكتبات والرحلات والملتقيات، وكان يغرس فيهم الفكر الإخواني.

وأما الجوائز وتوزيع أشرطة الحركيين الإخوانيين وكتبهم فحدث ولا حرج.

وهذا يجعل الحمل ثقيلًا على الوزارة، فهي تحتاج إلى إعادة صياغة المناهج صياغة علمية مفيدة كما كانت هي قبل دخول هذه الفرقة، واختيار الأكفاء لهذا الغرض، والتنبه لما يكون في المناهج حتى غير الشرعية، ففي مناهج الحاسب الآلي التمثيل ببعض المواقع الإخوانية والتدريب عليها!

وفي الأدب تجد التمثيل برموز الإخوانيين والإخوانيات!

وإن طلاب المدارس هم من فئة الأحداث الذين يسهل تأثرهم بهذه الأفكار، وهي التي تنتشر بينهم، وقد كان البنا حريصًا أشد الحرص على الطلاب[1].

وإن أفكار الإخوان تنتشر بين الطلاب بسبب الجهل بمخاطرهم على الإسلام والأمة والمجتمع، خاصة أن الإخوان يتظاهرون بالتدين.

ولهذا فإني أرى معالجة هذا الأمر في:

1 - تنقية المناهج من كل فكر إخواني.

2 - استبعاد المقررات التي ألفها الإخوان وتكليف غيرهم بها؛ لئلا يكون هذا المؤلف رمزًا يحتج به، ولا ننسى أن أحد الإرهابيين كلف بالمشاركة في تأليف بعض المناهج فلما قبضت عليه الدولة وفقها الله صار أتباعه يحتجون بأنه ألف لمناهج التعليم.

3 - تضمين المناهج التوعية بمخاطر فرقة الإخوان، وتصنيفها ضمن النحل الباطلة مع البهائية والقاديانية وغيرها؛ لأنها مثلهم في استعمال الباطنية وقتل المسلمين وتصفية علمائهم وحكامهم.

4 - زيادة الوعي بمخاطر فرقة الإخوان عن طريق استقطاب الخبراء بهذه الجماعة وبعض من تورط معهم فترة وتاب ليعرض تجربته، وأيضًا

---

(1) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ 83-1/71

نشر البروشرات والملصقات المبينة لخطرهم.

5 - تعريف الطلاب بسلوكيات الإخوانيين ليحذر منهم.

6 - تبادل المعلومات بين المدارس والجهات الأمنية حول هذه الفرقة.

7 - إعادة تشكيل جماعات التوعية تشكيلًا جديدًا يستبعد منه من عرف تعاطفه أو انتماؤه.

8 - تنقية الجو المدرسي ممَن يشتبه بأنه منتمٍ لهذه الفرقة أو من يتعاطف معها ويدعو إليها أو يثني عليها أو على رموزها، وهذا يكون بالحرص على متابعة المعلمين، ووضع ملف لكل معلم يثبت انتماؤه أو تعاطفه مع هذه الفرقة.

المبحث الثالث

سبل مواجهة الإخوان في الجامعات

مع تبوء رموز (الإخوان المسلمون) المناصب في جامعاتنا حولوا رسائل الطلاب العلمية وأطروحاتهم في مدح رموز هذه الجماعة، فخرجت رسائل علمية عن حسن البنا وعن سيد قطب وعن أبي الأعلى المودودي وعن أبي الحسن الندوي وسيد سابق، ورسائل عن الجماعة نفسها، ورسائل عن منهج كتب الجماعة، وكلها تصب في ساقية واحدة وهو مدح هذه الفرقة وتقريبها لشباب المسلمين على أنها من الفرقة الناجية والعياذ بالله.

والآن دور جامعاتنا لازم لتصحيح هذا المسار؛ لأن الخطر كاد يحيق بنا، ولن يزال الإخوان يقاتلون ليبقوا! ولكن الأمل بالله بأن الله تعالى سيهلك هذه الفرقة الباطنية.

كما أنه مع تبوء الإخوان المناصب الجامعية، قد وضعوا مناهج في الفكر والثقافة، مراجعها كتب سيد قطب وأخيه والندوي والمودودي وو... الخ.

ومع الأسف وقع في يدي مناهج ومقررات تدرس للطلاب في جامعة

الملك عبد العزيز محتواها إخواني!

وأحد الأقسام العلمية في إحدى جامعتنا لتوه قدم مقررات مراجعها الإخواني علي جريشة وزملاؤه الإخوان!

وأرى في هذا الجانب أن تهتم الجامعات بهذا الأمر من خلال هذه المحاور:

المحور الأول: المحور الأكاديمي، وهذا في ثلاث نقاط:

1 - الاهتمام بالدراسات والبحوث التي تتعلق بمكافحة فرقة الإخوان، ولبعض الجامعات شيء من السبق في هذا، كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما في رسالة صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بإشراف مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الأستاذ الدكتور سليمان أبا الخيل بعنوان (السياسة الشرعية ومنهج جماعة الإخوان المسلمين) ورسالة دكتوراه من تأليف الطالب أيمن العنقري وإشراف فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي بعنوان (عقيدة الإخوان المسلمين من خلال مؤلفاتهم) لكنها تبقى جهودًا ضعيفة حتى الآن.

2 - حث الدارسين والباحثين على أن يكون تخصصهم في هذا المجال؛ لإيجاد فرق عمل يمكن الإفادة منها في التعامل معهم.

3 - عقد المؤتمرات والندوات المتعلقة بهذا الأمر، بصراحة تامة، كما أننا جعلنا مؤتمرات لظاهرة الإرهاب، فنجعل مؤتمرات لظاهرة الإخوان وخطرهم على الإسلام والمسلمين.

المحور الثاني: المحور الاستراتيجي، وذلك بوضع خطة بين الجامعات للأمن الفكر والمجتمعي، والمحافظة على الطالب ومحتوى المقرر.

المحور الثالث: محور التنسيق بين الجامعات في هذا المجال، وهو دور تقوم به وزارة التعليم؛ لأنها المشرفة عليها كلها، أو اختيار جامعة من بين الجامعات لتقوم بهذا.

وأحسن مدير جامعة الإمام بافتتاح قسم (الدراسات الإسلامية المعاصرة) الذي يحوي مقررات تقضي على الفكر الإخواني وتحذر منه، وهذا حمل رموز الإخوان على مناوأة القسم والتشهير به، والسعي في إغلاقه؛ لأنه كدر عليهم أصولهم.

ومن المعلوم أن الأستاذ الجامعي له وزنه في المجتمع ولدى أصحاب الرأي والفكر والثقافة، وهو بهذه المنزلة يقبل منه ما لا يقبل من غيره، وهذا الأمر أدركه الإخوان فحرصوا على توليه، والحصول على الرتب العليا في الجامعات، وهذا يحتم علينا إجراء مقابلات دقيقة يمحص فيها من يصلح ومن لا يصلح من ذوي الفكر الإخواني المنحرف.

وعندما قام مدير جامعة الإمام الدكتور سليمان أبا الخيل بهذه المهمة تحرك الإخوان في الداخل والخارج وحركوا رموزهم الظاهرين والمستترين للتشويش عليه وسموها (اللجان الفكرية) وكذبوا عليها لأنهم يعلمون أنهم سيحرمون من تحقيق مآربهم السيئة.

وهذا في نظري لعدم وجود جهة منسقة بين الجامعات لرعاية هذا الأمر.

المبحث الرابع

سبل مواجهة الإخوان في الإعلام

كما أن الإخوان توبؤوا مراكز علمية في الجامعات والتعليم في وقت مضى وأفسدوا فيها، كذلك تصدروا تلفزيوناتنا وإذاعاتنا، وعرفهم الناس على أنهم هم الموجهون الحقيقيون، وتواصل معهم الناس يظنون أنهم من أهل الهدى والتقى والصلاح والاستقامة.

وبعد ذلك افتتحوا قنوات متأسلمة، تضرب في أصول الدولة وما قامت عليه، وقد أدركنا ما قامت به أشهر قنواتهم أيام الربيع العربي، وكيف حرضت عليه!

ورأينا استغلالهم لبعض القنوات في وقت مضى كالعربية والـ(إم بي سي) بل وبعض القنوات الماجنة للتواصل مع الجمهور.

ولما كان الإعلام موجها مهما وهو إحدى السلطات تحتم استغلاله في محاربة هذه الفرقة من طرق عديدة منها:

* إعداد برامج إعلامية مدروسة وموجهة للتعامل مع قضايا الإخوان في بلادنا وبلاد المسلمين عامة.

* الاهتمام بتوجيه رسائل إعلامية للأفراد والمجتمعات تبين خطر

هذه الفرقة على الإسلام.

* تضمين برامج إرشادية وتوعوية موجهة لبيان خطر الإخوان وذلك من خلال الخارطة البرنامجية العامة للقنوات.

* التدريب المتخصص للإعلاميين في معرفة سلوكيات المنتمين لهذه الفرقة ليكون الإعلامي حذرًا، وضرورة مواكبة التطورات في هذا المجال.

* وجوب حرص الإعلام على الاهتمام بالتوعية الأسرية والمجتمعية في هذا المجال.

* إيجاد البرامج البديلة لبرامج الإخوان.

* الحرص على اصطناع الرموز الإعلامية الذين يحلون محل رموز هذه الفرقة.

* إنشاء قنوات وإذاعات وصحف، مهمتها تحذير المجتمع من هذا الوباء المزمن الذي جثم على صدور المسلمين بكل شقائه وعنته.

* إنشاء قاعدة معلوماتية إعلامية حول مشكلة الإخوان وقضاياهم وأساليبهم والعمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرتهم إعلاميًا وثقافيًا.

نهاية البحث

كيف تعرف الإخواني المتستر

1 - عدم الاهتمام بأصل السمع والطاعة للولاة، ومنهم من يظهر الاهتمام به لكنه يثني أو يمدح من ينقضه أو يسكت عنه على رأي المثل: لم آمر به ولم يسوؤني.

2 - عدم ربط الناس بالعلماء المعروفين بسلامتهم من الأحزاب المعاصرة كابن باز وابن عثيمين والفوزان وربط الناس بمن هو من الإخوانيين أو يمدح الإخوانيين أو يسكت عنهم على أقل تقدير.

3 - إدخال الناس في السياسة باسم فقه الواقع والزهد في أصل التوحيد والعبادة.

4 - نقض أصل البراء من الفساق والمبتدعة ليتكثروا عند الحاجة بهم.

5 - مدح الإخوان المسلمين ورجالهم وتراثهم والدفاع عنهم والتحذير ممن يرد عليهم.

6 - استغلال العواطف ومخاطبتها دون مخاطبة الناس بالشرع والعقل.

7 - الإجمال في القضايا العامة كإنكار المنكر والجهاد ونصرة النبي والمستضعفين دون ذكر الضوابط الشرعية.

8 - تعظيم أخطاء الحكومة أو اختلاقها والتستر على أخطاء الحركيين والإخوانيين.

9 - الجهر بالنصيحة مع الولاة وطلب الإسرار بها مع الدعاة.

10 - ستر محاسن الدولة وقلبها إلى سلبيات مع تعظيم محاسن الإخوان والإخوانيين أو اختلاقها.

11 - تسمية من جمع بين أصل السمع والطاعة للولاة وأصل الرد على المخالفين المعاصرين لاسيما الإخوان المسلمين تسمية من جمع بين هذين الأصلين بالجامية لينفروا الناس منهم ويخوفوا الناس من الجمع بين هذين الأصلين.

12 - التلون والتغير والتقلب في الأحوال والأحكام والاعتقادات على حسب المرحلة الزمنية، لمصالحهم الحزبية وليس لأجل الأدلة الشرعية[1].

---

(1) مقال للشيخ حمد العتيق على هذا الرابط:

http://islamancient.com/newsite/play.php?catsmktba=102095

الخاتمة في مستقبل (الإخوان المسلمون)

لم أضمن خاتمتي هذه ما يضمنه الأكاديميون دراساتهم وبحوثهم من حيث التوصيات والنتائج، ولكني وضعتها بصيغة أخرى، وهو استشراف وضع الإخوان المستقبلي.

علمنا أن (الإخوان المسلمون) مفسدون، وعاقبة المفسد إبطال عمله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [سورة يونس: 81].

وعلمنا أنهم مفترون، والمفتري قد كتب الله عليه الذلة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ﴾ [سورة الأعراف: 152].

وعلمنا أنهم يظهرون ما لايبطنون، وهؤلاء يفضحهم الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [سورة محمد: 30].

فمستقبل الإخوان إلى سفال واضمحلال، ولكنهم لا يعتبرون ولا يتذكرون كما قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ [سورة التوبة: 126].

انتهى ما أردت جمعه في هذه العجالة وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جمعه العبد الفقير إلى ربه العلي القدير

نايف بن محمد بن عبد الرحمن العساكر غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

فهرس المحتويات

انتظروا الجزء الثاني

(موسوعة حركات الإسلام السياسي)

-جماعة التبليغ-